تأثير السياق السياسي على أطروحات خطاب الصحافة العربية الدولية

دراسة تحليلية نقدية لتأطير موقف مصر الرسمي في خطاب جريدة "القدس العربي" خلال الحروب الإسرائيلية على غزة في أعوام (2008-2012-2014)

د/ حسين محمد ربيع *

مقدمة:

أفرزت العمليات الحربية العسكرية التي قامت بها إسرائيل على قطاع غزة في فلسطين خلال سنوات 2008 و2012 و2014 تباين واختلاف في مواقف الأنظمة العربية الحاكمة من هذه الحرب، حيث انقسم العرب إلى فريقين أطلق عليهما إعلاميًا: فريقي الموالاة والممانعة، ضمّ الأول السعودية ومصر والكويت والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، وألقى هذا الفريق باللوم على حركة حماس وحمّلها سبب الحرب نتيجة ممارساتها التي تستفزّ إسرائيل مثل خطفها للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، وقيامها بإطلاق صواريخ على المدن الإسرائيلية، وضم الفريق الثاني فريق الممانعة كل من سوريا وقطر والسودان واليمن بالإضافة إلى حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية، وأيّد هذا الفريق كل حركات المقاومة ضد إسرائيل، وطالبوا بتقديم الدعم المادي والمعنوي لحركة حماس وتأييدها بالسلاح والمال، وحمّلوا إسرائيل المسئولية الجنائية والأخلاقية لحربها على قطاع غزة.

وقد انعكس تباين الموقف المصري من الحروب الإسرائيلية الثلاثة على غزة على خطاب الصحافة العربية الدولية؛ ومن ثمّ تحاول الدراسة الراهنة تطبيق تقنيات التحليل النقدي للخطاب في سبيل رصد مدى تأثير السياق السياسي على أطروحات الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" الدولية من خلال إجراء دراسة تحليلية كيفية مقارنة بين أطروحات الخطاب بشأن موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014.

الدراسات السابقة:

تعدّ الدراسات السابقة تراثًا علميًا تراكميًا، يوفّر قاعدة معرفية لتحديد معالم المشكلة البحثية، وبلورتها وصياغة أهدافها وتساؤلاتها، عبر القراءة المتأنية لهذه الدراسات، وقد أسفرت مرحلة مسح التراث العلمي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة الراهنة عن مجموعة من الدراسات والبحوث العلمية، ركز الباحث

* مدرس بقسم الصحافة بالمعهد الدولي العالي للإعلام- أكاديمية الشروق.

فيها على الدراسات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة الراهنة، (عشرون دراسة عربية، واثنتا عشرة دراسة أجنبية) نعرضها على النحو التالي:

تناولت دراسة **(Aida Nikou، 2016)**[1] كيفية تأطير حرب غزة عام 2014 في أربع صحف يومية في أمريكا وإيران في المدة من 8 يوليو وحتى الأول من سبتمبر 2014، وأظهر التحليل أن وسائل الإعلام الأمريكية تعكس الرواية الإسرائيلية الرسمية للأحداث، وتختار تسليط الضوء على العنف الفلسطيني باعتباره سببًا للعلاقة الخطيرة بين إسرائيل وفلسطين.

وهدفت دراسة **(أمينة زيادة، 2016)**[2] إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفي العربي إزاء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 والوقوف على أطروحاته ومسارات البرهنة التي يستند إليها منتجو الخطاب، بالتطبيق على صحف : الراية القطرية، والأهرام المصرية، والرأي الأردنية، في المدة من 1 يوليو حتى 10 سبتمبر 2014، وأظهرت النتائج تأثر الخطاب الصحفي في صحف الدراسة بلغة الخطاب السياسي العربي بما يخصّ الصمت والعجز العربي والدولي عن جرائم الاحتلال بحق المدنيين الفلسطينيين.

وسعت دراسة **(طلعت عبد الحميد، 2016)**[3] إلى رصد الأطر الخبرية لأحداث العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014 في موقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، واستخدمت المنهج المسحي من خلال تحليل الموضوعا ت التي تطرقت لهذا العدوان في الموقع على مدار أيام العدوان، وأظهرت النتائج أن موقع صحيفة نيويورك تايمز حمّل المسئولية عن اندلاع أحداث العدوان بشكل أساسي لحركة حماس، كما أرجع أسباب العدوان إلى الأسباب المتعلقة بالجانب الفلسطيني، ومنها إطلاق الصواريخ من غزة واختطاف المستوطنين.

وحاولت دراسة **(علا خميس، 2016)**[4] رصد وتحليل الأطر الخبر للصحف الفلسطينية اليومية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2008، بالتطبيق على صحف: القدس، الحياة الجديدة، والأيام، وكشفت نتائجها عن اهتمام هذه الصحف بالمعالجة الدعائية التي تدعو إلى وقف ال عدوان والتمسك بالمبادرات والأفكار التي طرحت للتخلص من الاحتلال الإسرائيلي، وتدعو إلى الوحدة الوطنية والوقوف جنبًا إلى جنب مع الفصائل الفلسطينية.

وسعت دراسة **(أنس اليازروي، 2015)**[5] إلى تقييم مدى انسجام الخطاب الإعلامي للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة خلال ال عدوان الإسرائيلي على القطاع عام 2012 مع القانون الدولي الإنساني، بالتطبيق على 149 فردًا من العاملين في المؤسسات الإعلامية التابعة أو المقربة من المقاومة الفلسطينية، وكشف نتائجها عن محدودية دور وتأثير الإعلام الحكومي الفلسطيني في بلورة سياسات تتعلق بالقانون الدولي الإنساني.

وخلصت دراسة **(حازم أبو حميد، 2015)**[6] إلى أن درجة اهتمام الصحف الفلسطينية (القدس، الحياة الجديدة، الأيام، وفلسطين) اختلفت بين صحيفة وأخرى وفقًا للسياسة التحريرية لكل منها، كما انعكس ذلك على درجة اهتمام صحف الدراسة بالمواقف العربية المتخاذلة أثناء العدوان على المستويين الرسمي والشعبي.

وسعت دراسة **(عرين الزعبي، 2015)**[7] إلى الطريقة التي عالجت بها جريدتا الرأي والسبيل الأردنيتين للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014، وكشفت نتائجها عن اهتمام جريدة السبيل بإبراز المقاومة كقوة فاعلة في ردّ العدوان نتيجة تبعية الجريدة في توجهها لجبهة العمل الإسلامي، وبذلك تكون امتدادًا لحركة حماس، وهو ما انعكس على طريقة معالجتها لأحداث العدوان، بعكس جريدة الرأي الحكومية التي أبرزت الدول العربية كقوة فاعلة ضمن الأحداث.

وركزت دراسة **(عماد جابر، 2015)**[8] على رصد تأثير الأيديولوجية السياسية للدولة على بناء الأطر الإخبارية أثناء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2014 بالمقارنة بين صحيفتي الشروق القطرية والشروق المصرية، وباستخدام أسلوب تحليل المضمون الكيفي خلصت نتائجها إلى أن تغطية صحيفتي الدراسة للحرب لم تكن تعبيرًا عن واقع الحرب فقط، بل كانت بمثابة استخدام هذه الحرب في تسويق سياسي تتبناه قوى سياسية واجتماعية في مصر وقطر.

وهدفت دراسة **(Omar Abu Arqoub، 2015)**[9] إلى الكشف عن توجهات التغطية الإخبارية لصحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية الناطقة باللغة العبرية لحرب غزة 2014 من خلال موقعها الإلكتروني، وحلل الباحث 116 خبرًا منشورًا على موقع الجريدة حول أحداث الحرب، وكشف التحليل عن تغطية الصحيفة للحرب وفق وجهة النظر الإسرائيلية، معتمدة على الرواية الرسمية الإسرائيلية ومتجاهلة وجهة النظر أو الرواية الفلسطينية.

وبحثت دراسة (**Mhanna & Rodan، 2015**)[10] كيفية تصوير وسائل الإعلام الأسترالية المطبوعة والإلكترونية للضحايا الإسرائيليين والفلسطينيين خلال الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2014، من خلال استخدام تحليل الخطاب النقدي خلال شهري يوليو وأغسطس 2014، لدارسة كيفية تقديم الضحايا في أربعة مصادر إخبارية أسترالية هى : صحيفتي The Australian, The Sydney Morning Herald، وموقعي: ABC, Crikey، وخلصت إلى أن خطاب هذه الوسائل قدم حرب غزة على أنها صراع بين حماس وإسرائيل متجاهلاً أنها مرحلة في الإسرائيلي-الفلسطيني.

دراسة (**Mohammed Amer**، 2015)[11] هدفت إلى تحليل طر يقة تقديم الفاعلين الاجتماعيين في التقارير المتعلقة بحرب غزة عام 2008 في أربع صحف دولية، هى : الجارديان والتايمز في لندن، ونيويورك تايمز وواشنطن بوست

في أمريكا، من خلال تحليل العناوين الرئيسية لـ 146 من الأخبار ذات الصلة بالحرب، وعينة عمدية من 40 قصة إخبارية و7 مقالات افتتاحية في الصحف الأربع، وخلصت نتائج التحليل النقدي لخطاب الصحف الأربع إلى أن التقارير الإخبارية عن حرب غزة تأثرت بكل من : التوجهات السياسية للصحف، والسياسات التحريرية، والممارسات الصحفية.

وتوصلت دراسة **(أحمد عوض الله، 2014)**[12] إلى أن الخبر كان ا لشكل الصحفي الأكثر استخدامًا في موضوعات العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2012 في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية (روسيا اليوم- الحرة-فرنسا 24)، وأن أطر المسئولية في مواقع الدراسة تركزت على مسئولية إسرائيل، وأن أبرز الأسباب الفلسطينية للعدو ان كان النزعة العدوانية الإسرائيلية وضرورة مقاومتها، وأن أهم الأسباب الإسرائيلية هى إطلاق المقاومة للصواريخ.

وحاولت دراسة **(Baidoum، 2014)**[13] تحليل الخطاب الصحفي للصراع في غزة في مواقع إلكترونية فلسطينية وإسرائيلية، وبيّ نت نتائجها أن الأيديولوجيا المسيطرة ع لى هذه المواقع أسهمت في الخطاب المسيطر على موضوعات هذه المواقع، فوكالة الرأي الفلسطينية تشير دائمًا إلى إسرائيل بوصفها (احتلال)، فيما تشير صحيفة جيروزاليم بوست إلى الفلسطينيين بوصفهم (شعب عنيف)، كما خلصت الدراسة إلى أن المواقع تنحاز إلى الجانب الذي تنتمي إ ليه سواءً كانت متشددة أم معتدلة.

وهدفت دراسة **(Ozohu & Ishak، 2014)**[14] إلى التعرف على كيفية تأطير أربع صحف محلية رئيسية في جنوب شرق آسيا للحرب الإسرائيلية على غزة عام 2008، وقام الباحث فيها بتحليل 536 تقريرًا إخباريًا في الصحف الأربعة، للكشف عن التحيز وتوصيف الصراع ونوعية المصادر المستخدمة خلال العام الذي أعقب الحرب ، وخلصت الدراسة إلى أن الصحافة المحلية في جنوب شرق آسيا، مثل نظيرتها في أجزاء أخرى من العالم، تواجه العديد من التحديات في الحديث عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، بما في ذلك البيئة السياسية والارتباط الأيديولوجي.

كذلك سعت دراسة **(أسامة عبد الرحيم، 2012)**[15] إلى الوقوف على دور القائم بالاتصال في صحيفتي الأهرام المصرية وهيرالد تريبيون الأمريكية في استخدام آليات وأدوات انتقاء واختيار الصورة أثناء تغطية الحرب على غزة عام 2008، وكشفت نتائجها عن تأثر صحيفة ا لأهرام بالنظام السياسي المصري وموقفه من الحرب وبسياستها التحريرية باعتبارها صحيفة قومية تابعة للنظام، حيث جاءت نسبة كبيرة من الصور تدافع عن النظام وتبرر موقفه من القضايا المتعلقة بالحرب مثل فتح معبر رفح.

وأظهرت نتائج دراسة **(Elmasry et al، 2013)**[16] أن قناة الجزيرة استخدمت كلمة المعتدي في تقاريرها التي تصف العنف الإسرائيلي أثناء العدوان على غزة 2008، فيما كان استخدام هذه الكلمة نادرًا في قناة العربية، وفيما يتعلق بالهجمات على إسرائيل تفادت القناتان وصف ذلك الاعتداء أو الدفـاع عن النفس في معظم الأحيان.

وتوصلت دراسة **(أحمد عدوان، 2012)**[17] إلى أن الصحف الإسرائيلية الثلاث (هآرتس ويديعوت أحرونوت ومعاريف) في تغطيتها للحرب على غزة 2008 قامت بدور تعبوي يمثّل امتدادًا للمؤسستين السياسية والعسكرية في إسرائيل، واتبعت نفس السياسة الإعلامية التي تقوم على التضليل والتعتيم التـام على مجريات الحرب على غزة تجاه الرأي العام الداخلي في إسرائيل.

دراسة **(عماد الدين جابر، 2012)**[18]**:** حاولت الكشف عن كيفية التوظيف السياسي للكاريكاتور أثناء الحروب في الصحافة العربية بالتطبيق على صحيفتي الأهرام المصرية والوطن القطرية في المدة من 25 ديسمبر 2008 وحتى 25 فبراير 2009، وكشفت النتائج عن تأثير الأيديولوجيا السياسية للدولة التابع كل من صحيفتي الدراسة على شكل ومضمون الكاريكاتور الصحفي، وبروز هذا التأثير في إبراز أسباب هذه الحرب والتأثيرات الناجمة، والشخصيات المحورية، وأطر الحلول والمعالجة.

وقام **(Fahmy & Neumann، 2012)**[19] بتحليل عينة عشوائية من الصور الخاصة بالحرب على غزة عام 2008 في تغطية ثلاث وكالات : أسوشيتدبرس (أ.ب) الأمريكية، وأرناء فرنسا (أ.ف.ب) الفرنسية، ورويترز (ر) البريطانية، وخلصت الدراسة إلى أن اختيار نوعية الصور الفوتوغرافية الخاصة بالحرب تؤثـو في نهاية المطاف في تشكيل الرأي العام والتأثير على تصورات الأحداث الإخبارية.

وتوصلت دراسة **(علاونة ونجادات، 2011)**[20] إلى افتتاحيات الصحف الأردنية اليومية الخاصة بـالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008 عرضت العديد من الاتجاهات من العدوان على غزة، كان أبرز ها الموقف الأردني الرسمي، والذي أيّدته صحيفتي الدستور والرأي، وتطابقتا في مواقفهما المعارضة من جرائم العدوان الإسرائيلي وفكرة الوطن البديل.

أما دراسة **(Maurer&Kempf، 2011)**[21] فأكدت أن صحف النخبة الألمانية اهتمت بالجانب الإسرائيلي أكثر من الفلسطيني في تغطيته ا للانتفاضة الثانية والحرب على غزة 2008، و أن هذه الصحف عرضت موقف إسرائيل من خلال الكثير من التبريرات عن أفعالها وأنها تدافع عن نفسها وأن نيّتها حسنة

واستعدادها للتعاون والاعتراف بحقوقها، مع بعض الانتقادات للإجراءات الإسرائيلية.

وأظهرت دراسة **(محمد فرج، 2011)**[22] أن أهم الموضوعات التي ركزت عليها الصحف العربية في تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008 كانت نتائج العدوان السياسية ثم نتائجه على الشعب الفلسطيني، ثم نتائجه على الشعوب العربية، وأن أهم أسباب العدوان كما أبرزتها صحف القدس العربي والأهرام المصرية والرأي الأردنية هى إيقاف صواريخ ال مقاومة، ثم القضاء على حركة حماس.

ووجدت دراسة **(Dagher،2010)**[23] أن موقعي نيويورك تايمز و BBC على شبكة الإنترنت اعتمدا على المصادر الإسرائيلية أكثر من الفلسطينية في تغطيتهما للحرب على غزة 2008، إلاّ أن موقع BBC كان أكثر توازنًا من موقع صحيفة نيويورك تايمز الذي اعتمد بشكل كبير على المصادر الإسرائيلية بما يقارب ضعف اعتماده على المصادر الفلسطينية.

وتناولت دراسة **(Jonas Caballero، 2010)**[24] مردود الانحياز الإعلامي في تغطية مجلة نيويورك تايمز الأمريكية لأحداث العدوان الإسرائيلي على غزة 2008 على الرأي العام في المجتمع الدولي، من خلال تحليل مضمون 91 مقالاً من المجلة أثناء أحداث العدوان، وكشفت نتائجها عن تجاهل المجلة حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وصد عدوانه، لانحيازها للجانب الإسرائيلي، وإصرارها على دعمه، لخدمة أهداف سياسية معينة.

وبحثت دراسة **(karin Dobering et. al، 2010)**[25] أساليب تقديم وجهة النظر الإسرائيلية والفلسطينية في المستويين المكتوب والمصور والعلاقة بين طرق تناول طرفي الصراع في حرب غزة 2009 في أربع صحف أسبوعية أوربية (دير شبيجل- داي زيت- بروفيل- الجارديان الأسبوعية)، من خلال التحليل الكمي لـ91 مقالة، و 147 صورة في الصحف الأربعة، وكشفت النتائج عن اختلاف تقديم أطراف الصراع في النص المكتوب والمصور؛ فبينما ساد المنظور الإسرائيلي في النص المكتوب، فإن الصور الغالبة كانت للمدنيين الفلسطينيين.

وحاولت دراسة **(آمال كمال، 2009)**[26] الإجابة عن سؤال محوري هو: هل كان خطاب الصحافة العربية المتعلق بالعدوان على غزة عام 2008 انعكاسًا لتباين وصراع الأيديولوجيات السياسية العربية، وساحة لطرح التصورات الخاصة بها عبر تأطيرها إعلاميا أم كان بمنأى عن تلك الصراعات؟ وذلك من خلال التحليل المقارن للخطابات الصحفية لعينة من الصحف العربية (الأهرام المصرية، والرياض السعودية، وتشرين السورية، والراية القطرية)، وخلصت النتائج إلى أن خطاب الصحف الأربع حول العدوان على غزة كان انعكاسًا لتباين وصراع

الأيديولوجيات السياسية العربية وساحة لطرح التصورات الخاصة بها عبر تأطيرها إعلاميًا بما يخدم موقف كل طرف حيال الأزمة.

دراسة **(سلام عبده، 2009)**[27] حول الأطر الخبرية للمعالجة الصحفية الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2008 في أربع مجلات مصرية هى : الأهرام العربي، أكتوبر، آخر ساعة، ورزواليوسف، أظهرت نتائجها فيما يتعلق بالموقف المصري من الحرب أن مجلات الدراسة تناولت هذا الموقف في إطار التعبير عن الموقف الرسمي للحكومة المصرية، وظلت طوال فترة البحث حبيسة هذا الموقف وعكسته بشكل حرفي دون محاولة ترشيده، وتجاهلت بشكل واضح آراء التيارات السياسية غير الحكومية، بل إنها هاجم ت هذه التيارات بشدة لأنها طرحت رؤي مختلفة عن الموقف الحكومي الرسمي.

وقدمت دراسة **(عوني فارس، 2009)**[28] قراءة نقدية للخطاب الإعلامي لصحيفة القدس معتمدًا على ما جاء في افتتاحياتها "حديث القدس" في الفترة من 27 ديسمبر 2008 حتى 19 يناير 2009، وأظهرت نتيجة التحليل أن جريدة القدس أفردت مساحة كبيرة للنظام الرسمي العربي وموقفه من العدوان، وناقشت تأثير سلوكه في مجريات الحرب، وقد بدت لهجة الامتعاض واضحة من ردود فعل النظام الرسمي العربي لدرجة وصفه بـ "العاجز عن التأثير "، أو بالذي مارس "الخذلان" للشعب الفلسطيني، وساهم في إطالة أمد الحرب.

وسعت **(ماهيناز رمزي، 2009)**[29] في دراستها إلى تحليل أساليب توظيف الأدوات التعبيرية المختلفة (الألفاظ – التراكيب – أشكال التصوير اللغوي والمرئي) في بناء الأطر الإخبارية المتعلقة بحدث الحرب على غزة عام 2008 داخل (88) تقريراً إخبارياً مسجلاً من بين التقارير التي تم توظيفها في تغطية الحرب على غزة داخل كل من قناتي "الجزيرة" و"العربية"، وأظهرت النتائج قيام قناة "الجزيرة" ببناء الحدث حول "الإنسان" بهدف استثارة تعاطف الرأي العام العربي والدولي مع سكان غزة، في حين ركزت قناة "العربية" على فكرة تأطير الحدث حول "المكان" بهدف التأكيد على النتائج المدمرة للحرب الناتجة عن القوة المفرطة التي تستخدمها إسرائيل في القصف .

وركزت دراسة **(مبارك الحازمي، 2009)**[30] على رصد سمات وتوجهات معالجة صحيفة الشرق الأوسط للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008، وتوصلت إلى أن الصحيفة المذكورة ركزت على أن أهم أسباب العدوان على غزة تحقيق مكاسب سياسية للحكومة الإسرائيلية، والقضاء على حركة حماس، وتدمير المبادرة العربية، واحتلال الإسرائيليين لقطاع غزة، ثم زعزعة النظام العربي.

بينما سعت دراسة **(محمد الحديدي، 2009)**[31] إلى الكشف عن تعدد أيديولوجيات التغطية الصحفية لقضية الحرب على غزة عام 2008 وآثارها في تبنّي الرؤى السياسية اتجاهيًا ووجدانيًا "، من خلال تحليل محتوى ثلاث صحف مصرية

هى: الأهرام والوفد والدستور، وأظهرت نتائجها أن جريدتي الأهرام والوفد صوّرتا الموقف المصري بأنه مشرف ، في حين صورت جر يدة الدستور موقف كل من النظامين المصري والعربي بصورة سلبية في تعاملهم مع القضية.

وكشف **(هشام عبد الغفار، 2009)**[32] من خلال دراسته حول صورة موقف مصر الرسمى إزاء العدوان الإسرائيلى على غزة 2008 في خطاب صحف الأهرام والوفد والمصري اليوم على امتداد فترة العدوان منذ بدايته ولمدة شهر بعد انتهائه، عن اختلاف تصورات هذه الصحف بشأن طبيعة الحرب على غزة؛ فبينما رأت صحيفة الأهرام أنها تتمثل في تآمر أطراف عديدة لإضعاف دور مصر الإقليمي وتهديد أمن مصر القومي، فإن صحيفتي الوفد والمصري اليوم ربطتا بين الأزمة والضعف الذاتي للمو قف الرسمي من ناحية وتواطؤ الموقف المصري الرسمي مع إسرائيل من ناحية أخرى، بما يحمّل النظام المصري المسئولية عن الأزمة.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث وإطلاعه على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الراهنة يمكن الوقوف على موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة، من خلال النقاط التالية:

- أظهرت الدراسات السابقة اهتمامًا بالتناول الصحفي للعدوان الإسرائيلي على غزة سواء عام 2008 او 2012 أو 2014، فيما غاب الاهتمام بدراسة العدوان في إطار المقارنة بين هذا التناول في الأعوام الثلاثة ، وهو الأمر الذي تهتم به الدراسة الراهنة؛ حيث تهتم بشكل رئيس بإجراء مقارنة بين العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في الأعوام الثلاثة المذكورة إضافة إلى رصد مدى تأثير السياق السياسي على طبيعة هذا التناول.
- تنتمي غالبية الدراسات السابقة إلى البحوث الوصفية، وهو نفس النوع الذي تنتمي إليه الدراسة الراهنة، واستخدمت هذه الدراسات منهج المسح الإعلامي، وفي إطاره تنوعت الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، وهى : تحليل المضمون، تحليل الخطاب، مسح أساليب الممارسة، والجمهور، فيما غاب منهج التحليل النقدي للخطاب عن هذه الدراسات باستثناء دراسة واحدة فقط، وهذا ما تركز عليه الدراسة الراهنة من خلال اعتمادها منهج التحليل النقدي للخطاب.
- تختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة من حيث العينة التحليلية للدراسة (جريدة القدس العربي) إذ لم تدخل هذه الجريدة العربية الدولية في أيٍّ من هذه الدراسات، كما تختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة من حيث العينة

الزمنية للدراسة؛ حيث تمتد الفترة خلال العدوان في الأعوام الثلاثة (2008، 2012، 2014).

أوجه استفادة الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة:

انطلاقًا من أن البحث العلمي ليس وليد اللحظة، وإنما هو ع ملية تراكمية يبني فيها كل باحث على من سبقه من الباحثين تجنبًا للتكرار وسعيًا لمحاولة إضافة الجديد، لذلك يؤكد الباحث على تحقق مجموعة من أوجه الاستفادة العلمية من الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها وعرض ملخصها، نوجزها فيما يلي:

- استفاد الباحث من هذه الدر اسات في بلورة المشكلة البحثية للدراسة الراهنة وصياغتها بشكل علمي دقيق وواضح.
- الاستفادة منها في الجوانب المنهجية المتّبعة، وتحديد الأهداف البحثية وما ارتبط بها من تساؤلات، إلى جانب تحديد فئات التحليل وبناء استمارة تحليل الخطاب.
- الاستفادة من الأطر النظرية وا لأدوات البحثية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة في تحديد الأطر النظرية والأدوات البحثية الملائمة للدراسة الراهنة في ضوء أهدافها وآليات تطبيق هذه الأدوات.

وبصفة عامة، تأتي الدراسة الراهنة لإتمام المسار الذي رسمته دراسات الباحثين السابقين بمنحى مختلف ومن خ لال تبنّي زاوية بحث تختلف عن سابقاتها من حيث المنطلقات المنهجية لعلها تسهم في إثراء رصيد الدراسات الكيفية في مجال البحوث الأكاديمية الإعلامية.

مشكلة الدراسة:

لا يولد الخطاب الصحفي في فراغ، إنما هو – وعلى الرغم من فردية الإنتاج أو الكتابة- نتاج اجتماعي يتأثر بالسياق الذي يتم إنتاجه فيه، ولاشك في أن تقلبات الأنظمة السياسية تقتحم النصوص الإعلامية بقوة تتناسب مع الزخم الكامن في الأحداث السياسية، وتؤثر هذه التقلبات سواء بشكل مباشر أو غير مباشر على طبيعة الخطاب الإعلامي، و من هذا المنطلق تحاول الدراسة الراهنة ر صد تأثير السياق السياسي على إنتاج الخطاب الصحفي لتساهم في تقديم رؤية في الاقتراب من الخطاب الصحفي من منظور سياسي، وهى لا تدّعي أنها ستحيط بكافة أبعاد هذه العلاقة المركبة بين مفهومي السياسة والإعلام، وإنما تسعى إلى ذلك عبر التحليل الكيفي النقدي لمضمون نصوص الخط اب الصحفي العربي الدولي، وعلى وجه التحديد خطاب جريدة "القدس العربي "، بالتركيز على تأطير موقف مصر من الحروب الإسرائيلية على قطاع غزة في سنوات 2008، 2012، و2014.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها بوصفها دراسة إعلامية سياسية من عدة اعتبارات رئيسيةٍ، نوجزها على النحو التالي:

- **الاعتبار الأول**: أن هذه الدراسة تتسم بالجدة إلى حدٍ كبير، حيث إن موضوعها تفتقر إليه المكتبة الأكاديمية العربية في مجال دراسات الإعلام، فعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت تغطية الصحافة للحروب الإسرائيلية على غزة، فإن الباحثين لم يتطرقوا بشكل ذي بال إلى العلاقة بين المناخ السياسي والأداء الصحفي، أي لم يتصدوا لدراسة تأثير النظام السياسي وشبكة العلاقات السياسية على طبيعة الخطاب الصحفي، ولعل هذه الدراسة تكون توطئة للبحث في تأثير السياق السياسي على إنتاج الخطاب الصحفي بالتطبيق على القضية موضوع الدراسة.
- أما **الاعتبار الثاني** فيدور حول الحدود التي أخذتها الظاهرة السياسية في الوقت الراهن، إذ أنها امتدت لتطوق العديد من الممارسات الإنسانية، حتى الإعلامية منها، ووصلت إلى حد أنها صارت تمسّ الأداء الإعلامي في كل مراحله، فعلى سبيل المثال، فإن نشر موضوعات صحفية حول قضية ما يمكن أن تسبب أزمة للحكومة أو النظام السياسي، وفي هذا الإطار تجد الصحافة نفسها في قلب الظاهرة السياسية، وتصبح أداة مهمة لدى الساسة والحكومة، بحيث تصبح الأحداث السياسية محورًا تدور حوله الكتابات الصحفية التي تأتي على هامشه أو تعيد إنتاجه.
- يتمثل **الاعتبار الثالث** في إمكانية أن تساعد الدراسة في الوقوف على الجوانب الإيديولوجية والسياسية التي تنطلق منها الصحافة في تناول القضايا الشائكة ، انطلاقًا من أهمية دراسة الخطاب الصحفي كونه منتجًا إعلاميًا يأتي في إطار بنية اجتماعية محددة، إلى جانب كونه شكلاً من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، وله قدرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه.
- **الاعتبار الرابع** والأخير يتمثل في الأهمية التطبيقية للدراسة؛ حيث إن الكشف عن سمات وخصائص الخطاب الصحفي حول تأطير الموقف المصري من العدوان الإسرائيلي على غزة يمكن أن يفيد القائمين بالاتصال وكتّاب المقالات في الصحف في تصويب مسارهم بتقديم خطاب صحفي موضوعي متّزن يسهم في معالجة إعلامية تنطلق من المسئولية الاجتماعية والمهنية والأخلاقية.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في رصد وتحليل مدى انعكاس السياق السياسي (المتمثل في تغيّر النظام الحاكم في مصر) على الخطاب الصحفي بشأن

موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أعوام 2008، 2012، و2014، من خلال الوقوف على سمات هذا الخطاب ومعرفة أ طروحاته ورصد القوى الفاعلة فيه وصفاتها والأدوار المنسوبة إليها ، والحجج التي يستند إليها هذا الخطاب، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى على النحو التالي:

1. رصد أبرز الأطروحات التي قدمها خطاب جريدة "القدس العربي " في تناول الموقف المصري الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014.
2. التعرف على كيفية تمثيل مختلف الجهات الفاعلة عن طريق تحديد العمليات التمثيلية المستخدمة من قبل جريدة "القدس العربي" في خطابها عن الموقف الرسمي المصري من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014.
3. رصد وتحليل مسارات البرهنة التي اعتمد عليها خطاب جريدة "القدس العربي" للتدليل على صحة الأطروحات المقدمة بشأن الموقف المصري الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014.

تساؤلات الدراسة:

تتمحور الدراسة الراهنة حول تساؤل رئيس، هو : كيف أثّر السياق السياسي على تناول الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" لموقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014، أو بمعنى آخر: إلى أى مدى تشابهت أو اختلفت عملية تأطير موقف مصر الرسمى إزاء العدوان الاسرائيلى على غزة وسماته فى الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي"؟ وهل ارتبط ذلك بتغيّر النظام السياس ي الحاكم في مصر في أعوام 2008، 2012، و2014؟

وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تحاول الدراسة الإجابة عنها، وهى:

1. ما سمات موقف مصر الرسمى إزاء العدوان الإسرائيلى على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014 فى الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي"؟
2. ما أبرز الأطروحات التي قدمها الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" في تناوله لموقف مصر الرسمي من العدوان على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014؟

3. كيف تم تمثيل القوى الفاعلة في إطار تأطير خطاب جريدة "القدس العربي" لموقف مصر الرسمي من العدوان على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014؟
4. ما الحجج والبراهين التي ساقها منتجو الخطاب في تناول أطروحاتهم حول القضية موضوع الدراسة؟

نوع الدراسة الدراسة:

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معنية أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأحداث، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها، دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، إضافة إلى تقدير عدد مرات حدوث ظاهرة معينة، ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر[33].

وتنتمى الدراسة الراهنة إلى نمط الدراسات الوصفية من خلال محاولتها الخروج بمؤشرات أساسية حول ملامح الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" نحو موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014، ومن خلال تعدّيها مرحلة رصد الظاهرة إلى تفسيرها وتحليل أبعادها وعلاقاتها.

مناهج الدراسة وأدواتها:

1. **منهج الدراسات المسحية:**

تعتمد الدراسة الراهنة على منهج الدراسات المسحية الذي يعدّ من أنسب المناهج العلمية ملاءمة للدراسات الوصفية؛ لكونه جهدًا علميًا منظمًا للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظوا هر موضوع البحث، ويستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن عناصرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها[34].

وتستند هذه الدراسة إلى هذا المنهج فى شقّه المتعلّق بتحليل الرسالة الإعلامية بهدف تحديد العوامل التى تحكم الخطاب الصحفى لجريدة "القدس العربي" نحو موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014، وذلك من خلال اتباع أسلوب المسح الشامل للجريدة طوال الفترة الزمنية للعدوان في الأعوام الثلاثة.

2. منهج التحليل النقدي للخطاب Critical Discourse Analysis:

إن منهجية تحليل الخطاب الإعلامي باتت تقليدًا علميًا معترفًا به ومتناميًا، ويكتسب كل يوم أرضًا جديدة، رغم عدم وضوح مفهوم الخطاب وتضارب واختلاف المفاهيم والأطر النظرية الخاصة بتحليل الخطاب، لك نه وبشكل عام يمنح الخطاب الإعلامي أهمية خاصة، وفي الوقت نفسه يراعي خصويته من زاوية تعدد أشكاله ومضامينه، سواء كان مكتوبًا أو مذاعًا أو مرئيًا، بالإضافة إلى علاقته الجدلية بالمجتمع [35].

إذ إن أسلوب تحليل الخطاب لا يقف عند حد البنية السطحية للنصوص، إنما يتج اوزها في محاولته القراءة التأويلية للنص من خلال استنطاق مختلف الرموز والإشارات والدلالات التي يحملها السياق، أو يعبّر عنها بما لم يقله النص، فلا يكتفي تحليل الخطاب بتحليل بنية النص الداخلية، ولكنه يتحرك خارج النص من خلال استخدام المصادر الأكاديمية وغير الأ كاديمية ليصل إلى معنى السياق الاجتماعي [36]، كما يرصد تحليل الخطاب الإطار التاريخي والوضع الراهن من خلال دراسته لعلاقات القوى الداخلة في النص والممارسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ...إلخ التي تشكل البنى الأيديولوجية للخطاب [37].

وفي هذا الإطار تعتمد الدراسة الراهنة في تحليلها للخطاب الصحفي في جريدة "القدس العربي " على المدرسة التداولية للخطاب (البرجماتية)، التي تتعامل مع الخطاب بوصفه استعمالاً للغة بهدف تحقيق أغراض تواصلية، فاللغة ليست هدفاً في ذاتها، بل هي أداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، ولهذا يعتني المفه وم التداولي بأهمية السياق السياسي والاجتماعي الذي يسهم في تشكيل الخطاب[38].

كما نتبنّى في دراستنا منظور التحليل النقدي للخطاب CDA الذي دشّنه عالم اللغة الإنجليزي "نورمان فيركلا و" Norman Fairclough في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي، ثم توضحت ملامحه مع ميلا د مدرسة فرانكفورت للتحليل النقدي للخطاب، والذي يعني به تحليل العلاقات الجدلية بين الخطاب وكل عناصر الممارسة الاجتماعية التي يتكون منها النظام الاجتماعي [39].

ويعدّ "فيركلاو" الخطاب جزءًا مشكّلاً للسياقات المحلية والعالمية والاجتماعية والثقافية [40]، ويرى أن ت حليل الخطاب لا يقتصر على التحليل اللساني للنصوص؛ حيث يرى أن تحليل الخطاب يتأرجح بين التركيز على نصوص معينة، والتركيز على ما يسمّيه "نطاق الخطاب "، والتحليل النقدي للخطاب في رأي "فيركلاو" يهتم بنطاق الخطاب أكثر من اهتمامه بالنصوص في حد ذاتها، وفي هذا المستوى يكون التحليل أوسع مما يقع داخل النص من

تفاعلات لسانية، حي ث يتضمن أيضًا ما يسمّيه "فيركلاو" تحليل التفاعل الخطابي Interdiscoursive Analysis أي معالجة النصوص من منطلق ضروب الخطاب والأصناف والأساليب المختلفة التي تستند إليها وتمفصلها بعضها مع بعض [41].

ووفقًا لنموذج "فيركلاو" فإن تحليل أي نمط معين من الخطابات، بما في ذلك الخطاب الإعلامي يتضمن ثلاثة مستويات هى [42]:

- **تحليل النصّ :** قد يكون مكتوبًا أو شفويًا، والنصوص الشفوية قد تكون مذاعة فقط أو مذاعة ومرئية كما في التليفزيون، وفي هذا المستوي يجب تحليل المعجمية، مفرد ات اللغة، ودلالات الألفاظ، والنحو وصوتيات النص ونظام كتابته، وكذلك التماسك المنطقي، والتركيبات النصية والوظائف المختلفة لكل جملة، وسيميولوجيا النص من كافة النواحي، وما ينتجه كل ذلك من معاني متعددة ومختلفة، سواء كانت معلنه أو مضمرة .
- **ممارسة الخطاب :** يقصد به تحليل عمليات إنتاج النص واستهلاكه، والنواحي النفسية والإدراكية الخاصة بكيفية توصل الأفراد إلى تأويلات معينه أو ما يعرف بالعمليات التأويلية، إضافة إلى تحليل التناص والذي يهدف إلى الكشف عن كيفية تشكل واستخدام النصوص وتشابك الأنواع الأدبية والخطابات المختلفة ا لممزوجة في النص، والتي قد تتضمن استخدامًا تقليديًا لأنماط موجودة بالفعل أو استخدامًا إبداعيًا أو مزجًا بينهم .
- **ممارسة اجتماعية ثقافية للتيارات الاجتماعية والثقافية السائدة** والتي يشكل الحدث الاتصالي جزءًا منها، ويتناول التحليل هنا مستويات مختلفة، منها السياق المباشر للحدث أو السياق الأوسع نطاقًا للممارسات المؤسسية، ويمكن تناول الكثير من جوانب الممارسة الاجتماعية الثقافية لعل أهمها الجانب الاقتصادي، والسياسي المتعلق بقضايا القوة والأيديولوجية، علاوة على الجانب الثقافي المرتبط بالقيم والهوية .

حيث يهتم "فيركلاو" بالخطاب من خلال دراسة إنتاجه وتلقّيه في إطار ممارسة اجتماعية، ويشدد من خلال التحليل الذي تبنّاه على الروابط المتينة بين الخطاب وظروفه الاجتماعية المساهمة في طريقة إنتاجه وطريقة تأويله، إذ لا يمكن دراسة الخطاب بما هو نتاج اجتماعي ثقافي بعيدًا عن سياقه الاج تماعي الثقافي وبمعزل عن نصوص أخرى ذات صلة [43].

والخطاب في تحليل الخطاب النقدي يتشكل اجتماعيًا ومشروط بالعوامل الاجتماعية [44]، ووفق مقاربة "فيركلاو" فالخطاب يتأثر بالبعد الاجتماعي، لأن الممارسات الخطابية هى إعادة إنتاج للممارسة الاجتماعية، والخطاب يؤثر

بدور ه في المجتمع من خلال إبراز ممارسات اجتماعية ما، وتسويق أبعاد اجتماعية بعينها، وغضّ النظر عن ممارسات أخرى؛ المجتمع ينتج ممارسات والخطاب يعيد إنتاجها وفق قواعد لغوية وأطر اقتاصية وسياسية وثقافية وليدة تفاعلات هذا المجتمع [45].

وفي سياق هذه الدراسة يقدم التحليل النقدي للخطاب فهم نوايا منتجي الخطاب (كتّاب المقالات) عند إنتاج مقالات تتناول موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في أعوام 2008، 2012، و 2014.

3. **منهج دراسة العلاقات المتبادلة:**

تستند الدراسة الراهنة أيضًا إلى منهج دراسة العلاقات المتبادلة الذي يسعى إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها، بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة والوصول إلى خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي[46].

وفي إطار هذا المنهج تم استخدام **أسلوب المقارنة المنهجية** بهدف ملاحظة ورصد أوجه الشبه والاختلاف أو مدى التباين والاتساق فى سمات وأطروحات الخطاب الصحفى لجريدة "القدس العربي" خلال فترة الدراسة نحو موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014، وذلك من خلال المقارنة المنهجية بين هذه ا لأطروحات خلال عدوان 2008، وعدوان 2012، وعدوان 2014 في ضوء تأثير السياق السياسي على طبيعة تناول الخطاب المدروس لموقف مصر الرسمي خلال فترة الدراسة، وتفسير ذلك وفقًا لنظرية السياق التي يتم توظيفها في الدراسة الراهنة.

وفي ضوء المناهج سابقة الذكر و تأسيسًا على توظيف منهج التحليل النقدي للخطاب يعتمد الباحث فى هذه الدراسة على ثلاث أدوات للتحليل للتعرف على محتوى الخطاب الصحفي، وذلك من خلال التركيز على تحليل الخطاب ووحداته في ضوء علاقته بالواقع الذي ينطلق منه ويعبّر عنه، وحتى يتم فهم الأطروحات والأفكار التي يحملها الخطاب فالمطلوب دراستها في تفاعلها عندما تكون في جدل مع بعضها البعض وليس دراستها منعزلة، ومن ثم دراسة عملية تفاعل منتجي الخطاب وهم يمارسون أدوارهم عبر ما يطرحونه في مقالاتهم، وهذه الأدوات هى:

1. **أداة تحليل الأطروحات:** الأطروحة هى فكرة أو معنى معين يريد منتج الخط اب توصيله للمتلقي بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده منتج الخطاب، وهى مدخل مهم لتحليل الخطاب؛ لأن الأطروحة تعدّ بنية موحدة يقدمها منتج الخطاب بهدف أو أهداف معينة، ويُستخدَم تحليل الأطروحات في بعض الأحيان بمعنى تحليل بنية الموضوع الفكرية [47]. وتم توظيف هذه الأداة للتعرف على

الأطروحات الفكرية الرئيسية للمواد عينة التحليل نحو موقف مصر الرسمي من العدوان على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014، والتي تتكون بدورها من وحدات أصغر تتمثل في الأفكار الفرعية التي تعبر عنها الفقرات.

وقد وظّف الباحث أداة **تحليل الأطروحات** لاستخراج الموضوعات الرئيسية والموضوعات الفرعية داخل الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" في ضوء تبنّيه **لمنهج krzyzanowski** في التحليل الموضوعي للمقالات الصحفية الخاضعة للتحليل بجريدة "القدس العربي" خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة بتحديد الموضوعات الرئيسية والموضوعات الفرعية في هذه المقالات من أجل وضع خريطة لموضوعات الخطاب؛ حيث يحدد krzyzanowski[48] الموضوعات كطريقة للتحليل الاستقرائي Inductive Analysis، حيث تكون عملية لفكّ معاني النصوص وترتيبها في قوائم الموضوعات الرئيسية والموضوعات الفرعية، من أجل تحليل الخطاب المضمّن في النصوص.

2. **أداة تحليل القوى الفاعلة :** يُقصد بالقوى الفاعلة "الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة، ويتم تحليل القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيفها إلى مجموعات مع ترتيب حسب المعايير المناسبة للدراسة، وقد يكون التصنيف إلى قوى مؤيدة وقوى معارضة، أو إلى قوى رسمية وقوى شعبية، مع إمكانية إحداث تصنيفات نوعية للقوى الفاعلة داخل كل تقسيم أساسي، ثم رصد موقف كل قوة وأساليبها وأدواتها وردود أفعالها والأدوار التي تقوم بها"[49].

وتم توظيف هذه الأداة لرصد القوى الفاعلة في خطاب جريدة "القدس العربي" ومعرفة الأدوار المنسوبة إليها، وتقييمها سلبًا أو إيجابًا، من خلال استخراجات بذات لغة منتجيها، وقراءة دلالاتها عبر ربطها بسياق إنتاجها داخل الخطاب، وذلك في ضوء نموذج **"المخزون الدلالي الاجتماعي"** Socio-Semantic Inventory لـ"فان لوين" Van Leeuwen[50] الخاص بتمثيل الفاعلين الاجتماعيين داخل الخطاب، والذي يركز على الجهات الفاعلة في الخطاب وتحليلها من وجهة نظر اجتماعية، واستخدام أداة تحليل القوى الفاعلة في إطار توظيف المعايير التي وضعها "فان لوين" في نموذجه يفيد في الكشف عن الكيفية التي يتم بها تمثيل الفاعلين داخل الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" فيما يتعلق بموقف مصر الرسمي من العدوان على غزة خلال الفترة الزمنية للدراسة، وقد حدد "فان ليون" مجموعة معايير أساسية لتمثيل الفاعلين داخل الخطاب، نذكر أبرزها فيما يلي[51]:

- **التضمين مقابل الاستبعاد Inclusion/ Exclusion** أو بمعنى آخر التقديم (إحضار الفاعل في المقدمة) في مقابل التأخير /Foregrounding

Backgrounding: في بعض الأحيان تكون العناصر الفاعلة الاجتماعية في النص مستبعدة (غير مؤكدة) أو مقلوبة (مع التأكيد عليها) لخدمة أغراض معينة لمنتجي الخطاب.

- **توزيع الأدوار Role allocation:** يمكن تمثيل الجهات الفاعلة داخل الخطاب كقوى فاعلة نشيطة أو خاملة activated & passivated، أو بمعنى آخر جهات فاعلة إيجابية لها دور ملموس أو سلبية مجرد جهات متلقية للتعليمات.
- **التجريد من الإنسانية Impersonalisation:** وتستخدم للإشارة إلى ما إذا كانت الأطراف الفاعلة داخل الخطاب مجردة من الإنسانية من خلال ربطهم بأنشطة عنيفة أو سلوكيات لا تراعي حقوق الإنسان.
- **التمثيل وفقًا للوظيفة Functionalization:** يحدث عندما يشار إلى الجهات الفاعلة الاجتماعية بنسبتها إلى أنشطتها ومهنتها ووظيفتها.
- **الفردية والاستيعاب Individualization and Assimilation:** ويتم تمثيل الفاعل من خلالها باعتباره يمثل مؤسسة اجتماعية وليس ككيان فردي.

3. **أداة تحليل مسار البرهنة :** يُقصد بتحليل مسار البرهنة رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها الك اتب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع، حيث إنه من المفترض أن تكون لغة الحوار لغة توجيه وإقناع، وتحتوي على أدوات مؤثرة من بينها استخدام الأدلة والبراهين لإقناع المتلقي بما يناسب خصائصه وظروفه، وتسمح هذه الأدلة باستخراج وتصنيف أطروحات الخطاب في إطار فئات التحليل الخاصة بالظاهرة المدروسة مع رصد عملية منطقة هذه الأطروحات عبر المبررات المرافقة لها[52].

ويأتي توظيف أداة تحليل مسار البرهنة كأداة لتحليل الخطاب لما تتيحه من الحفاظ على وحدة النص والكشف عن المعانى والدلالات الظاهرة أو الكامنة للوصول إلى الأطروحات التى تتشكل منها المقالات التي تناولت الموقف الرسمي لمصر من العدوان الإسرائيلي على غزة خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة ، بالإضافة إلى تحليل دلالة المفردات والمعاني الأكثر شيوعًا في الخطاب الصحفي للجريدة في ضوء السياق السياسي ، وقد وظّف الباحث هذه الأداة في ضوء التصنيف الذي قدمه "Philippe Breton" للحجج، في كتابه "الحجاج في التواصل "، تحت عنوان : "**أصناف الحجج الكبرى الأربعة** "، وهى : الحجج التي تستند إلى سلطة (حجج السلطة)، الحجج التي تستدعي افتراضات مشتركة أو ما تفتر ضه الجماعة (حجج

المجموعة)، الحجج التي تقوم على عرض الواقع وتأطيره بطريقة معينة (حجج التأطير)، وأخيرًا الحجج التي تستدعي تماثلاً (حجج القياس)[53].

مجتمع الدراسة والعينة:

يتمثل مجتمع الدراسة الراهنة في الصحف العربية الدولية، وقد استند الباحث إلى قائمة الشروط الموضوعية في مجال تحديد الصحف الخاضعة للدراسة، التي أعدّها "هشام عطية"[54] في دراسته عن سمات وعناصر صورة الذات في الصحافة العربية، وتمثلت هذه المحددات فيما يلي:

1. أن تتسم الصحيفة بأنها صحيفة رأي؛ تفسح مساحات واسعة لمواد الرأي، الأمر الذي يمنح فرصة تأسيس خطاب صحفي مكثّف يمكن دراسته.
2. أن تتمتع الصحف بحضور مكثّف ومستمر للخطاب الصحفي الخاص بموقف مصر الرسمي من العدوان على غزة، وأن يكون حاضرًا خلال فترة زمنية مناسبة تسمح بدراسته.
3. أن يتسم خطاب الصحيفة في هذا الشأن بتنوع مرجعية منتجي أطروحاته بما يسمح بدراسة حركة الجدل داخل الخطاب وتأثيرها على ما يقدمه من أفكار ورؤى.
4. أن يمثل خطاب الصحيفة ساحة حرة فيما يتعلق بمناقشة وطرح الظاهرة موضع الدراسة ومعبرة عن التوجهات الرئيسية والمتنوعة بشأن الظاهرة البحثية.
5. أن تكون الصحيفة ذات توزيع دولي ويصل إلى كل أنحاء العالم العربي، لتكون تعبيرًا عن خطاب صحفي عربي بمعناه الجغرافي، وليتجاوز حدود الخطاب الصحفي المحلي، فضلاً عن كون الصحيفة تفتح صفحاتها لمشاركات عربية متنوعة ومتباينة سواء على مستوى التمثيل الجغرافي أو على مستوى الرؤى والمرجعيات.

وقد انتهى تطبيق هذه الاشتراطات على خريطة الصحف العربية الدولية إلى أن جريدة "القدس العربي" تمثل الحالة الأكثر اكتمالاً فيما يتعلق بانطباق هذه الاشتراطات بما يجعل منها المجال الأخصب للدراسة، وبالإضافة إلى تحقق الاشتراطات السابقة، فقد وقع اختيار الباحث على جريدة "القدس العربي" كونها تعدّ من كبريات الصحف في العالم العربي، وتمثّل توجهًا واضحًا في تناولها لقضايا الصراع العربي الإسرائيلي عامة، والموقف من الحروب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة خلال سنوات 2008-2012-2014.

وجريدة "القدس العربي" هى صحيفة سياسية يومية مستقلة تصدر عن مؤسسة القدس العربي للنشر والإعلام، صدرت في لندن في أبريل 1989 كطبعة دولية من صحيفة القدس الفلسطينية التي كانت تصدر يوميًا من مدينة القدس . وتُطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت، وتُوزع في العالم . مقرها الرئيسي في لندن، ولها مكاتب في مصر والمغرب وعمان وفرنسا[55].

في بداية إصدار "القدس العربي" كانت ملكًا للصحفي الفلسطيني وليد أو زلف، وبدعم من منظمة التحرير الفلسطينية، ولكن بعد احتلال العراق للكويت عام 1990 واختلاف رئيس التحرير وقتها عبد الباري عطوان مع مالك الصحيفة تم الاتفاق على فضّ الشراكة المالكة للصحيفة، وأصبحت تصدر عن شركة مساهمة يمتلك أسهمها عدد من كبار الصحفيين والكتّاب الفلسطينيين والعرب من العاملين بالجريدة[56]. وتتحدد السياسة التحريرية لجريدة "القدس العربي" في إصدار جريدة عربية دولية تهتم بكافة القضايا والشئون العربية، وألاّ تكون جريدة فلسطينية صرف تستغرقها الشئون الفلسطينية فقط، بل تعبّر عن الاتجاه القومي العربي بوجه عام . وتؤكد الصحيفة تميّزها من حيث ملكيتها المستقلة التي تجعلها تعرض وجهة نظرها بكل سهولة بخلاف الصحف اليومية العربية البارزة الأخرى[57].

وتكتسب مرحلة اختيار الفترة المراد تحليل الخطاب أثناءها أهمية بالغة في استقراء تجليات هذا ا لخطاب تركيبيًا ودلاليًا من جهة، ومن جهة أخرى العوامل الخارجية التي تحكم إنتاج هذا الخطاب، وبناءًا على دراسة استطلاعية قام بها الباحث على جريدة "القدس العربي" خلال العدوان الإسرائيلي ع لى غزة في أعوام 2008 و2012 و2014، استقرّ الباحث على تحديد العينة الزمنية التحليلية للدراسة الراهنة من جريدة "القدس العربي" على النحو التالي:

1. **عدوان عام 2008 (في عهد الرئيس محمد حسني مبارك):** عملية "الرصاص المصبوب" كما يسميها الاحتلال، وفي المقابل أطلق عليه ا الفلسطينيون "معركة الفرقان"، ووقع في المدة من 27 ديسمبر 2008 إلى 18 يناير 2009، (**22 يومًا**)، وتضمن (67) مقالاً صحفيًا منشورين في 35 عددًا من أعداد الجريدة في المدة من بداية العدوان في 27 ديسمبر 2008 وحتى ما بعد انتهاء العدوان بثلاثة أسابيع أي حتى 8 فبراير 2009.
2. **عدوان عام 2012 (في عهد الرئيس محمد مرسي):** عملية "عامود السحاب" كما يسميها الاحتلال، وفي المقابل أطلق عليه ا الفلسطينيون معركة "حجارة السجيل"، ووقع في المدة من 14 إلى 22 نوفمبر 2012، (**8 أيام**)، وتضمن (34) مقالاً صحفيًا منشورين في 16 عددًا من أعداد الجريدة في المدة من بداية العدوان في 14 نوفمبر 2012 وحتى ما بعد انتهاء العدوان بثلاثة أسابيع أي حتى 13 ديسمبر 2012.

3. **عدوان عام 2014 (في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي):** عملية "الجرف الصامد" كما يسميها الاحتلال، وفي المقابل أطلق عليه ا الفلسطينيون معركة "العصف المأكول"، ووقع في المدة من 8 يوليو إلى 26 أغسطس 2014، **(50 يومًا)**، وتضمن (57) مقالاً صحفيًا منشورين في 27 عددًا من أعداد الجريدة في المدة من بداية العدوان في 8 يوليو 2014 وحتى ما بعد انتهاء العدوان بثلاثة أسابيع أي حتى 16 سبتمبر 2014.

وبالتالي فقد بلغ العدد الإجمالي للمقالات المنشورة في جريدة "القدس العربي" خلال الفترة الزمنية للدراسة المذكورة سلفًا والتي أخضعها الباحث للتحليل (158) مقالاً صحفيًا.

واستخدم الباحث التحليل النقدي لهذه المقالات لتحليل كل من التوقيت أو اللحظة التاريخية والسياسية وتأثيرها في طريقة تناول الخطاب الصحفي بجريدة "القدس العربي" للموقف الرسمي المصري من العدوان على غزة، بهدف تحديد علاقة السلطة فيما يخصّ إنتاج هذا الخطاب (ما المواقف والأحداث التي يتم تسليط الضوء عليها في هذه المقالات؟ وكيف يتم توظيفها في ضوء تغير السياق السياسي؟)

ثبات التحليل:

بعد قيام الباحث بالتعريف الدقيق لفئات التحليل، أجرى الباحث اختبارًا لمدى ثبات أدوات الدراسة الثلاث المتمثلة في : أداة تحليل الأطروحات، وأداة تحليل القوى الفاعلة، وأداة تحليل مسار البرهنة، والتي سيوظفها الباحث في تحليل مقالات الرأي الخاصة بموضوع الدراسة في جريدة "القدس العربي "، حيث استخرج الباحث مجموعة من المقالات من داخل العينة بشكل يعبّر بشكل موضوعي عن مجمل المادة التي ستخضع للتحليل وقد مثّلت هذه المقالات الفترات الزمنية المختلفة للدراسة شاملة عدوان 2008، و 2012 و 2014، ومن ثم استخرج من هذه المقالات مجموعة من الفقرات بشكل عشوائي تتضمن معلومات تخصّ الجوانب الثلاثة المراد رصدها داخل الخطاب وهى الأطروحات والقوى الفاعلة ومسارات البرهنة فيما يتعلق بالقضية موضوع الدراسة.

وقد أجرى الباحث اختبار الثبات لفئات التحليل المحددة من خلال الاتساق بين نتائج التحليل الذى قام به الباحث وباحثة أخرى زميلة تمّت الاستعانة بها وشرح فئات التحليل لها وتزويدها بقائمة للتعريفات الإجرائية الخاصة بفئات التحليل الواردة باستمارة التحليل الكيفي للخطاب، وقد بلغت نسبة ثبات التحليل (97%)، وهى نسبة تشير إلى معدل مرتفع من الثقة في دقة فئات التحليل المحددة من قبل الباحث .

الإطار النظري للدراسة:

1. نظرية الأطر الإعلامية Framing Theory:

تستهدف نظرية الأطر الإعلامية تقديم تفسير نظري منتظم لدور الأطر الإعلامية في توجيه ممارسات وسائل الإعلام، وتتيح النظرية إمكانية قياس المحتوى الضمني (غير الصريح) للرسائل الإعلامية للتعرف على السياق الذي يندرج المضمون الإعلامي في طيّاته، فضلاً عن تحديد المرجعية التي يستند إليها القائمون بالاتصال في تناولهم للأحداث والقضايا المختلفة [58].

ومن ثمّ فإن عملية التأطير هى عملية وضع أطر معينة لإعطاء دلالة معينة وإطار محدد وسياق يرى الصحفي والمؤسسة الإعلامية أنه ضروري لبناء الواقع الاجتماعي وليس لتصوير هذا الواقع [59]؛ فالتأطير هو تلك العملية التي من خلالها يتم توظيف النص الصحفي للربط بين مختلف المعاني في عقل القارئ اعتمادًا على العناصر المختلفة لهذا النص، وذلك باستثارة معاني ودلالات وأنساق وأبنية معينة ومخزّنة في ذاكرته تشكّل إدراكه واستجاباته للمحتوى الإعلامي، فالصحفي يقدم النصّ بطريقة "مبروزة" انطلاقًا من خلفياته الثقافية والسياسية والدينية والقيمية وبطريقة تجعل المتلقي يتقبلها كما يريد المرسل وليس حسب مرجعيات المتلقي[60].

ويعدّ الإطار الإعلامي قاعدة ينطلق منها تحليل النصوص الإعلامية، ولا تتم دراسة محتواها بمعزل عن التأثيرات السياسية أو الاجتماعية أو النفسية، خاصة أن الإطار يمثل فكرة منظمة أساسية تعطي معنى لقصة، وتربط بين الأحداث [61]، حيث يُنظَر إلى الإطار الإعلامي باعتباره سياقًا أيديولوجيًا لا يقتصي فقط على إضفاء صبغة أو صفة معينة لقضيةٍ ما، ولكنه يتجاوز ذلك ليشمل تحميل شخص أو جهة ما المسئولية، وأيضًا الشخص أو الأشخاص أو الجهة المتأثرة من هذه القضية، إضافة إلى أنه يشمل الأسس الأيديولوجية والقيم ذات الصلة بالقضية [62].

وبناءً عليه، يمكن القول إن عملية التأطير هى وضع الحدث في إطار محدد يتماشى مع قناعات الصحفي ووفق سياسة المؤسسة الإعلامية وعوامل أخرى سياسية وأيديولوجية ودينية تؤثر في الطريقة التي يتناول بها الصحفي الأحداث أو القضايا، وفي ضوء ذلك، تعتمد الدراسة الراهنة على نظرية تحليل الأطر الإعلامية كإطار فكري تنظيري لدراسة الأطروحات التي قدمها الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي " في تناوله لموقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014، ورصد مسارات البرهنة التي ساقها منتجو هذا الخطاب للتدليل على صحة الأطروحات، وذلك بهدف رصد مدى

تأثير السياق السياسي على نوعية الأطروحات التي قدمها الخطاب خلا ل الفترة الزمنية للدراسة .

2. نظرية السياق Context Theory:

توجد، على الأقل، نظرتان لتعريف السياق؛ الأولى لغوية معجمية والثانية خاصة بمجال تحليل الخطاب، ونجد في معجم "لاروس اللسانيات وعلوم اللغة " أن السياق هو كل النص حيث تتموقع وحدة معينة، أي العناصر التي تسب ق والتي تلي الوحدة، وتمثل محيطها، أما سياق الحال أو سياق الوضعية فهو جملة الشروط الطبيعية والاجتماعية والثقافية التي ترد فيها القولة أو يرد فيها الخطاب [63].

وبالتالي فإن السياق يعني واحدًا من اثنين : أولاً: **السياق اللغوي** : وهو ما يسبق الكلمة، وما يليها من كلم ات أخرى . ثانيًا: **السياق غير اللغوي** : أي الظروف الخارجية عن اللغة التي يرد فيها الكلام [64]. ويعتمد الباحث في هذه الدراسة المعنى الثاني للسياق أي السياق غير اللغوي أو الظروف الخارجية التي تم فيها إنتاج الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي " فيما يتعلق بموقف مصر ا لسياسي الرسمي من العدوان على غزة في أعوام 2008، 2012، 2014.

ويذهب Brown & Yule إلى أن اللسانيين تزايد اهتمامهم بالسياق منذ سبعينيات القرن الماضي، وذلك لأنهم فطنوا إلى أهمية في تأويل الجمل [65]، ويفسر "محمد خطابي " نظرتهما إلى السياق بقوله : " والسياق لديهما يت شكل من : المتكلم /الكاتب، والمستمع /القارئ، والزمان والمكان، لأنه يؤدي دورًا فعالاً في تأويل الخطاب، بل كثيرًا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين، ومن ثم ينبغي على محلل الخطاب أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب "[66]؛ فالسياق – كما يرى هاليداي- هو النص الآخر، أو النص المصاحب للنص الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية [67].

ولا يمكن أن يعدّ الخطاب خطابًا إذا لم يرتبط بسياق؛ إذ السياق هو مصدر الإفادة في الخطاب، وهو الحاضن له، والمرجع الذي يستند إليه المخاطَب في تعامله معه [68]، كما لا يمكن فهم الخطاب دون الرجوع إلى شبكة العلاقات الاجتماعية التي تحكم أفراد المجتمع اللغوي، بما في ذلك الهوية والسلطة والنظام السياسي والإيديولوجيات السائدة والصراع الفكري والسياسي وعلاقات القرابة والمصاهرة وغيرها من المرجعي ات الاجتماعية التي يشير إليها الخطاب [69]، ذلك لأن السياق يحمل حقائق إضافية تشارك الدلالة المعجمية للكلمة في تحديد الدلالة العامة التي قصدها الباثّ [70]، يقول "ستيفن أولمان ":

"السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف، أو أنها قصد بها أساسًا التعبير عن العواطف والانفعالات "[71].

بعبارة موجزة، فالسياق هو جميع العناصر المحيطة بإنتاج الخطاب، بما في ذلك طرفا الخطاب وزمانه ومكانه، وكل ما من شأنه أن يؤثر في إنتاج الخطاب، ولا تكتفي هذه العناصر بلحظة التلفّظ، وإنما تمتد لتشمل الواقع الذي يسبقها وتستشرف المستقبل الذي يمكن أن يليها [72].

وانطلاقًا من ربط اللغة بالطابع الاجتماعي ظهر الاهتمام بـ "السياق"، ونلمس ذلك مع المدرسة الإنجليزية الاجتماعية التي تبنّت هذه الفكرة، بدايةً مع مالينوفسكي Malinowski الذي ذكر أن الكلام المنطوق يكون ل ه معنى فقط لو رأيناه في السياق الذي يستخدم فيه [73]، كما شغلت دراسة السياق مجالاً واسعًا في الدرس اللغوي المعاصر، وارتبط السياق بجهود كثير من علماء اللغة قديمًا وحديثًا، حتى صارت نظرية متكاملة "نظرية السياق "[74] على يدّ العالم الانجليزي J.R.Firth مؤسس المدرسة اللغوية الاجتماعية في بريطانيا [75].

وقد ركَّزت المدرسة الاجتماعية على دور السياق فى تحديد المعنى، فالكلمة يتحدد معناها من خلال السياق الذى ترد فيه، سواء أكان سياقًا لغويًا **Vebral Context** أو غير لغوي، وما نركز عليه في دراستنا الراهنة هو السياق غير اللغوي أو ما يطلق عليه "سياق الموقف " **Context of Situation**، ويقصد به الباحث الظروف والملابسات الخارجية المصاحبة لإنتاج الخطاب الصحفي حول القضية موضوع الدراسة، انطلاقًا من أن فهم المعاني المضمرة في الخطاب تتطلب فهم وتحليل السياقات والمواقف التي يرد فيها هذا الخطاب، و في إطار دراسة تأثير السياق السياسي - باعتباره سياقًا خارجيًا- في الخطاب الصحفي على أطروحات الخطاب الصحفي، فإن الباحث يستند إلى "نظرية السياق " وتوظيفها في محاولة فهم النصوص الصحفية وتحليلها في ضوء السياق الخارجي المحيط .

وهنا نشير إلى أن "وليد الهادي " قد سبق الباحث في توظيف "نظرية السياق" في دراسته للدكتوراه حول الخطاب الصحفي للعلاقات العربية الإيرانية في الصحف العربية الدولية [76]، ويتفق الباحث مع ما طرحه "الهادي" في النظر إلى النصوص الصحفية باعتبارها - في الأساس- نصوصًا سياقية، بمعنى أن كل نص صحفي سبقته أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ودينية سابقة عليه كانت سبباً في ظهوره، ومن ثم فإن دراسة هذه الأحداث والوقوف على العوامل والشروط التاريخية الخاصة بها سوف يسهم بشكل كبير في تحليل

الخطاب الصحفي، وهو ما سيحاول الباحث دراسته من خلال تطبيق "نظرية السياق" في الدراسة الراهنة .

الإطار المعرفي للدراسة:

السياق السياسي المصاحب لإنتاج الخطاب الصحفي حول موقف مصر من العدوان الإسرائيلي على غزة:

حظيت فلسطين والقضية الفلسطينية باهتمام الدولة المصرية على اختلاف الأنظمة الحاكمة، وارتبطت بها ارتباطًا دائمًا في ظل اعتبارات الأ من القومي المصري، وروابط التاريخ والجغرافيا مع الدولة الفلسطينية، بالإضافة إلى حالة الصراع التي نشأت بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948، واحتلالها باقي الأراضي الفلسطينية عام 1967، وتحولها إلى مصدر تهديد للأمن القومي المصري، وهذه الأمور تسهم بدورها في تشكيل ال موقف المصري إزاء الفلسطينيين والقضية الفلسطينية.

من ناحية أخرى تؤكد نتائج كثير من الدراسات السابقة أن المؤسسات الإعلامية تتحول عبر سياستها التحريرية إلى مراكز للتعبير وأدوات للدفاع عن مصالح مالكيها، والترويج لأفكارهم ونشاطهم ومواقفهم عبر صياغات بعينها للأحداث والقضايا، ومن الخطأ أن تقتصر النظرة إلى وسائل الإعلام على كونها تقوم بنشر المعلومات فحسب، فهذه المؤسسات هى مؤسسات ذات مصالح وأهداف تنعكس على خطابها بشكل رئيسي، وهذا الخطاب يعكس بشكل كبير أيديولوجية مموليه ومالكيه، ولما كان المعنى هو أهمّ ما يلتفت إليه في ظل العملية التواصلية التبليغية، فلا فائدة بلا معنى، ولا معنى بدون سياق داخلي وخارجي يحيط بدلالة الخطاب، فلا يتسنّى فهم التعابير والأقوال داخل الخطاب إلاّ بوضعها في سياقها التواصلي زمانًا ومكانًا ومشاركين ومقامًا.

ويرى "هاليداي" أن السياق هو النصّ الآخر أو النصّ المصاحب للنصّ الظاهر، وهو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية "، وهو على شقّين: أولاً: السياق اللغوي، وهو ما يسبق الكلمة وما يليها من كلمات أخرى، وثانيًا السياق غير اللغوي، أي الظروف الخارجية التي يرد فيها الكلام[77].

والنص الصحفي أياً كان نوعه (عمود، مقال تحليلي، مقال افتتاحي) لم ينشأ بمفرده؛ وإنما ظهر نتيجة وقوع أحداث استدعت - بما لها من أهمية- تعليق الصحف عليها، وتناولها بالتحليل والتفسير، ومن ثم فإن فهم هذا النص لا يمكن أن يتم بمعزل عن سياق الحدث الذي أنتجه[78].

وفي ضوء ذلك، يحاول الباحث تطبيق نظرية السياق The Context من خلال استعراض الموقف السياسي المصري من الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع

غزة في سنوات 2008 (فترة حكم الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك)، و2012 (فترة حكم الرئيس الأسبق محمد مرسي)، و2014 (فترة حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي)، وهو ما يساعد في الكشف عن السياق السياسي Context الذي عاصره إنتاج الخطاب الصحفي حول هذه الحروب والاعتداءات، وبالتالي الكشف عن مدى تأثير هذا السياق في الكيفية التي تم بها تأطير موقف مصر الرسمي من هذه الاعتداءات في خطاب جريدة "القدس العربي".

الموقف المصري الرسمي من الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة:

شهدت سنوات 2008 و2012 و2014 ثلاثة اعتداءات إسرائيلية على قطاع غزة، وتعددت صور الموقف المصري من هذه الاعتداءات في ضوء ظروف كل عدوان وأهدافه وتداعياته ونتائجه:

4. **عدوان 2008 (في عهد الرئيس محمد حسني مبارك):** ووقع في المدة من 27 ديسمبر 2008 إلى 18 يناير 2009، (**22 يومًا**).
5. **عدوان 2012 (في عهد الرئيس محمد مرسي):** ووقع في المدة من 14 إلى 22 نوفمبر 2012، (**8 أيام**).
6. **عدوان 2014 (في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي):** ووقع في المدة من 8 يوليو إلى 26 أغسطس 2014، (**51 يومًا**).

وفيما يلي نسلط الضوء على المواقف السياسية المصرية الرسمية من هذه الاعتداءات، لبيان مدى اختلاف هذه المواقف باختلاف القيادة السياسية المصرية:

- **الموقف المصري من العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008:**

كان العنصر الداخلي الأكثر تأثيرًا في حسابات القاهرة بشأن العدوان الإسرائيلي على غزة في أواخر عام 2008، هو الوضع الاقتصادي المصري الذي ترى مصر (الرسمية) أنه لا يسمح بالانزلاق إلى مواجهات غير محسوبة، وأن تحقيق التنمية الشاملة في مصر يتطلب استقطاب وتعبئة كل الموارد المتاحة، وعدم إهدارها أو تخصيصها لحروب أو مواجهات مسلحة، خاصة إذا كانت تلك المواجهات غير مرتبطة بأمن مصر أو المصالح المصرية العليا [79]، ولكن القضية الفلسطينية تفرض خيارات صعبة على صانع القرار المصري، إذ لا تملك مصر رفاهية الانعزال عن الصراع والنأي بسياساتها ومواقفها عنه، كما أنها محكومة في الوقت ذاته بمقتضيات ومتطلبات الت نمية الذاتية والحفاظ على حد أدنى من الاستقرار والتماسك سياسيًا واقتصاديًا، وإذا كانت الأخيرة (التنمية) حتمية، فإن الأولى (رفاهية الانعزال) مستحيلة، إجبارًا لا اختيارًا[80].

كان الخط العام للموقف المصري تجاه الوضع في فلسطين - غزة تحديدًا- قبل العدوان هو رفض القاهرة الواضح والمعلن لسيطرة حماس على غزة منذ يونيو 2007، ورغم حرص القاهرة على ألاّ ينعكس هذا الرفض في الظاهر على سلوكها تجاه حركة حماس، إلاّ أن التصريحات الرسمية المصرية بشأن الشرعية المفقودة في غزة، وتحفظات حركة حماس على مضمون موقف مصر خلال محاولات تنظي م حوار فلسطيني- فلسطيني، أصابتا العلاقة بين الطرفين بحالة تراوحت دائمًا بين التوتر والفتور، خصوصًا أن السلوك المصري على مدى ثمانية عشر شهرًا - منذ سيطرة حماس على غزة- كان يسعى دائمًا إلى تحقيق هدف رئيسي هو إعادة الأوضاع إلى ما قبل يونيو 2007، لكن مقابل ذلك ا لسمت المميز لمواقف وتحركات القاهرة قبل العدوان، فقد كانت حريصة على استمرار الحوار بين فتح وحماس، وألاّ تصل القطيعة بينهما إلى نقطة اللاعودة، اقتناعًا بأن الحوار والأسلوب السلمي هو أفضل السب لتحقيق هدف إعادة الأوضاع إلى ما قبل يونيو 2007[81].

وعندما شنّت إسرائيل العدوان على غزة في أواخر ديسمبر 2008 كان أول ملامح الموقف المصري تجاه العدوان هو تبنّي خطاب رسمي واضح تجاه حركة حماس وإسرائيل، فأولاً سارعت القاهرة إلى تحميل حركة حماس المسئولية باعتبارها الطرف المتسبب في الأزمة أصلاً، ثم أعقبت القاهرة ذلك بإدانة الع دوان ومطالبة إسرائيل بوقف استهداف المدنيين، بعد ذلك تحركت مصر دبلوماسيًا للعمل على وقف العدوان، وباشرت ذلك التحرك في عدة اتجاهات على مراحل، لوحظ خلالها أن التحرك في الأيام الأولى للعدوان لم يكن مباشرًا تجاه إسرائيل أو حماس، فقد بدأت مصر باستدعاء طرف ثالث ه و تركيا، وكان واضحًا أن الطرف التركي مطلوب للتدخل والتحرك تجاه الأطراف غير المباشرة التي تعتبر القاهرة أن لها تأثيرًا نافذًا على الموقف برمّته، ثم انتقل التحرك المصري بعد ذلك إلى اتجاهات أخرى، كان أبرزها محاولة تكوين موقف عربي واحد تجاه العدوان، والعمل على تحريك المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل، ونجحت القاهرة في الاتجاه الأول إلى حدٍ كبير، حيث أمكنها حشد أغلبية عربية وراء مبادرتها الرامية لوقف العدوان وإنهاء الحصار، لكنها أخفقت في حشد موقف دولي فاعل ضد إسرائيل[82].

ورغم تحميل حماس المسئولية الأصلية عن العدوا ن، حرصت القاهرة على محاولة وقف النزيف البشري بين المدنيين الفلسطينيين، وتركز شقّ أساسي من جهودها للتعامل مع العدوان على البعد الإنساني، لذلك قامت القاهرة بفتح معبر رفح، ودعت المجتمع الدولي والمنظمات الإغاثية والحقوقية إلى الضغط على إسرائيل لتجنّب استهداف المدنيين، وإتاحة الفرصة لتلك المنظمات لتباشر عملها، ولكن القيود التي فرضتها القاهرة على المرور من وإلى غزة جعلت مصر موضع انتقاد حاد بل واتهامات بالتوطؤ ضد الفلسطينيين المدنيين العزّل وليس ضد حماس وحسب[83].

كان من الصعب فصل حسابات مصر لموقفها من العدوان الإسر ائيلي على غزة عن طبيعة موقفها وعلاقاتها مع حماس، فتاريخيًا مصر لها تحفظات على فكر حركة حماس بشأن الصراع مع إسرائيل، كما رفضت مصر سيطرة حماس على قطاع غزة، إضافة إلى ولاء حماس وارتباطها بأجندات وسياسات أطراف إقليمية غير عربية (إيران)، وفي الشهر الأخير الذي سبق العدوان زادت العلاقة بين مصر وحماس توترًا بعد تباعد الرؤى وعدم الثقة على تطورات جهود وأفكار مصر لإقامة حوار بين حركتي فتح وحماس، ما أسفر عن فشل تلك الجهود ووأد الحوار قبل أن يبدأ .

ومن ثم يتضح أن الموقف المصري تجاه عدوان 2008 تطور من تحميل حماس مسئولية و قوع العدوان، إلى السعي نحو الخروج بالجميع من المأزق الذي وضعهم العدوان فيه، ثم العودة إلى فكرة الحوار الفلسطيني- الفلسطيني، رغم الاستياء المصري من موقف حماس من جهود مصر في المصالحة قبل العدوان بأسابيع قليلة.

- **الموقف المصري من العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2012:**

جاءت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2012 في وقت حساس جدًا بالنسبة لمصر التي لاتزال تعاني حالة عدم الاستقرار السياسي ووجود نوع من الاحتقان الداخلي بسبب الخلاف بين القوى السياسية حول مسودة الدستور، وغياب المؤسسة التشريعية، وتحديات اقتصادية، وتراجع فـي العلاقات المصرية الأمريكية، وعلى الرغم من كل ما سبق، أكد الرئيس المصري - وقتها- أن مصر لن تترك غزة وحدها ووصف الهجمات الإسرائيلية على القطاع بأنها عدوان سافر على الإنسانية، واعتبر أن الهجوم الإسرائيلي على غزة أكبر تحدٍّ لمصر على الإطلاق [(84)]، وعلى أثر ذلك قام مرسي بجملة إجراءات ردًا على الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، من أهمها[(85)]:

- سحب السفير المصري من تل أبيب.
- استدعاء السفير الإسرائيلي لتوضيح إدانة مصر الاعتداء على قطاع غزة.
- إرسال رئيس الوزراء المصري هشام قنديل لزيارة قطاع غزة للاطلاع على تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية، للبحث عن سبل لتسوية الأزمة.
- إعلان مصر فتح معبر رفح للمصابين والعابرين من قطاع غزة ودخول السكان إلى القاهرة دون أن يتطلب ذلك تأشيرة لدخولهم.

كما سمحت الحكومة للمظاهرات الشعبية والفعاليات الجماهيرية للتعبير عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، فانطلقت المظاهرات الشعبية في كل مكان داخل مصر.

وكل ما سبق يكشف عن تحول مصر في عهد محمد مرسي إلى ظهير استراتيجي لحركة حماس في قطاع غزة، وأصبحت هناك علاقات رسمية معلنة مع حركة حماس تعمق من ظهورها كفاعل رسمي إقليميًا ودوليًا وممثلاً للفلسطينيين، تجلت هذه المظاهر في يوليو 2012 باستقبال مرسي لزعيم حركة حماس ونائبه في القاهرة[86]. وبذلك يكون مرسي قد حقق سلوكًا سياسيًا مختلفًا عن السلوك السياسي الذي اتبعه مبارك تجاه إسرائيل، رغم أنه أعلن التزام بلاده بالاتفاقيات الموقعة مع الطرف الإسرائيلي، ولكن ربما في مواجهة العدوان الإسرائيلي على غزة هى الحالة الثورية التي كان يمرّ بها الشارع المصري، فكان يحاول مرسي أن يكون مختلفًا عن سلفه لنيل ثقة الشارع، بينما السلوك السياسي في عهد نظام مبارك كان مقيدًا باتفاقيات دولية قد تكبّله إن خطا بخطوتا ثورية مثلاً[87].

وإذا كانت الآراء تتعدد حول أهداف إسرائيل من هذا العدوان، ما بين منع إطلاق الصواريخ من غزة، وعرقلة ذهاب السلطة الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، واستعمال العدوان كورقة انتخابية في يد نتنياهو، واختبار نوايا النظام الإسلامي الجديد في مصر، إلاّ أن العدوان فرض على كافة ا لأطراف التزامًا جماعيًا بتهدئة الاوضاع، وبالنسبة للنظام المصري فهو يريد تكريس دوره كممكز اتصال دولي للتفاوض، وكضامن للاتفاق، وكحاضنة لتأهيل غزة لضبط الأوضاع في سيناء، وتهدئة التوتر مع إسرائيل، وكسب رضاء أمريكا، كما أن حكومة حماس ترغب بدورها في تجنب المواجهة لترسيخ شرعيتها وتثبيت علاقتها بمصر، بينما ترحب السلطة الفلسطينية بالتهدئة لاستعادة دورها المختطف، وغطائها المصري، ودعم حماس أثناء عرض قضيتها على الأمم المتحدة، كما تراجع الموقف الإسرائيلي لتقديره بصعوبة الاستمرار في التصعيد أمام هلع شعبه من وصول الصواريخ الفلسطينية إلى عمق البلاد، كما تحركت الإدارة الأمريكية لفرض التهدئة في ضوء تقديرها بتغير الموازين على الساحة . لذلك شهدت المنطقة جهودًا مكثفة – مركزها القاهرة- من عدة أطراف عربية وأقليمية ودولية، للتوصل إلى تهدئة سريعة على أن تستمر مباحثات تنفيذ باقي بنود الاتفاق وأهمها رفع الحصار عن غزة[88].

وخلاصة القول إن العدوان على غزة في نوفمبر 2012 كان اختبارًا لموقف مصر في ظل نظام حكم الإخوان، حيث أرادت إسرائيل إحراج مصر في ظل التعقيدات الداخلية والخارجية التي تواجهها، فإما أن تتورط هذه الحكومة في مواجهة ما زالت غير م ستعدة لها، أو أن تكرر المواقف المعروفة التي كان يتخذها نظام مبارك في مثل هذه الظروف، لكن أداء القيادة المصرية نجح في ألاّ يقع في الفخ الذي نصبته له إسرائيل، فاختارت لنفسها دور الوسيط الذي تعتبره أفضل من دور المتواطئ، فيما اعتبره الكثيرون دورًا لا يليق بمصر ، التي يأملون منها أن تكون في قيادة الصراع مع العدو لا وسيطًا معه [89]. وعلى الرغم من الحملة الدعائية التي حاولت الآلة الإعلامية والدبلوماسية المصرية تعميمها حول الدور البطولي والمتميز

الذي لعبه الرئيس مرسي وحكومته، إلاّ أن ما تم إعلانه من بنود للتهدئة تشير إلى أن الدور المصري لم يشهد أيّ تحول على صعيد الوساطة بين فصائل المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، وواقع الأمر أن كل التحسينات "الديكورية" متمثلة في ارتفاع نبرة الحديث الإعلامي وسحب السفير المصري من تل أبيب، وزيارة رئيس الوزراء المصري لقطاع غزة ..إلخ، لم تؤثر عل ى الصورة النهائية للمشهد، فالنتيجة كانت كالمعتاد: تهدئة جديدة برعاية مصرية، على أن تقوم مصر بمنع دخول أسلحة إلى قطاع غزة، وهذا عامل آخر جديد يضاف إلى العوامل الكابحة لدور مصر تجاه القضية الفلسطينية(90).

- **الموقف المصري من العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014:**

ثمّة هدف ثابت للعداون الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة، والذي حمل في نسخته الأخيرة في يوليو 2014 اسم "الجرف الصاعد"، يتلخص في دفع الأفق السياسي للعمليات على الأرض في مسار لا يصبّ سوى في مصلحة إسرائيل، ويمكن تحديد تلك المصلحة في نقاط ثلاث هى : تجاوز الإنجاز الفتحاوي الخاص بالاعتراف بفلسطين دولة مراقبًا في الأمم المتحدة، وفتح جولة جديدة من محاولات ربط غزة بسيناء وليس بالضفة الغربية، والسعي لتصدير لاجئين فلسطينيين لمصر على دفعات(91).

وما يمكن ملاحظته في الحرب الإسرائيلية على غزة في يوليو 2014 ظهور نوع من الاضطراب في مواقف بعض الدول العربية، التي بدا أن مواقفها السياسية تأثرت بطبيعة السلطة القائمة في غزة الخاضعة لحركة حماس، بحكم موقفها السلبي من جماعة الإخوان المسلمين، على الرغم من أن هذه الدول أدانت هذه الحرب وبذلت الجهود لوقفها(92).

حيث أدخل الاحتلال الإسرائيل ي في حساب توقيت حربه ضد قطاع غزة الأخيرة مفاعيل البيئة الإقليمية، العربية والدولية المتادخلة، إزاء انشغال دول المنطقة بقضاياها وأزماتها الداخلية، ومعالجة التفاعلات المصاحبة لحراك التغيير، وصد محاولات التدخل الخارجية، مقابل الانحياز الأمريكي المفتوح للكيان الصهيوني، والمواقف الأوربية المتباينة، وقد انعكس ذلك في صورة مواقف عربية رسمية تنقّلت بين إدانة عدوان الاحتلال، ومطالبات وقفه، وبين جهد مصري- فلسطيني حثيث أثمر مبادرة مصرية لوقف إطلاق النار، جوبهت بحراك قطري- تركي مضاد، وترحيب أردني- سعودي- إماراتي داعم، وعدم اكتراث من ساحات عربية أخرى(93).

كثّفت مصر من جهودها الدبلوماسية عقب اندلاع الحرب الإسرائيلية الثالثة على قطاع غزة، والتي أطلقت عليها إسرائيل مسمّى (الجرف الصامد)، ويعزَى ذلك الاهتمام إلى الدور التاريخي المصري في القضية الفلسطينية باعتبارها قضية أمن قومي بالأساس، وكذلك كنتيجة منطقية لقيمة ومكانة فلسطين في وجدان الشعب

المصري، على الرغم من تأزُّم العلاقات المصرية مع حركة حماس منذ 30 يونيو، واتهامها بالاشتراك في عمليات العنف التي شهدتها مصر منذ ذلك التاريخ، مما دفع الحكومة المصرية إلى إعلان حركة حماس تنظيمًا إرهابيًا، وقيام السلطات المصرية بعملية هدم واسعة للأنفاق مع القطاع(94).

وفي أول رد فعل مصري على العدوان الإسرائيلي، طالب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بدر عبدالعاطي، في 9 يوليو 2014 كل من الجانين الفسلطيني والإسرائيلي بضبط النفس ووقف العنف المتبادل وا لالتزام باتفاق التهدئة الذي تم التوصل إليه عام 2012، كما قامت الحكومة المصرية بفتح معبر رفح لاستقبال الجرحى والمصابين في اليوم التالي، وفي ظل تتابع الأحداث وسقوط المزيد من الجرحى والقتلى، خرجت المبادرات التي تطالب بوقف إطلاق النار بين الجانين، وكان من بينها المبادرة المصرية في 13 يوليو 2014.

فانطلاقًا من المسئولية التاريخية لمصر تجاه القضية الفلسطينية، وحفاظًا على أمنها القومي نتيجة الأحداث المتصاعدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في قطاع غزة الواقع على شريطها الحدودي، تقدمت مصر بمبادرة لوقف إطلاق النار بين الطرفين نظرًا لأن تصعيد المواقف والعنف والعنف المضاد وما سيسفر عنه من ضحايا لن يكون في صالح أيٍّ من الطرفين، حيث استأنفت مصر مساعيها وجهودها الدبلوماسية من أجل الاتفاق على هدنة طويلة الأجل، على أن يلتزم الطرفان خلال فترة وقف إطلاق النار بالتالي(95):

1. تقوم إسرائيل بوقف جميع الأعمال العدائية على قطاع غزة برًا وبحرًا وجوًا، مع التأكيد على عدم تنفيذ أي عمليات اجتياح برّى لقطاع غزة أو استهداف المدنيين.
2. تقوم جميع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بإيقاف جميع الأعمال العدائية من قطاع غزة تجاه إسرائيل جوًا، وبحرًا، وبرًا، وتحت الأرض مع التأكيد على إيقاف إطلاق الصواريخ بمختلف أنواعها والهجمات على الحدود أو استهداف المدنيين.
3. فتح المعابر وتسهيل حركة عبور الأشخاص والبضائع عبر المعابر الحدودية في ضوء استقرار الأوضاع الأمنية على الأرض.

واشترطت مصر الحصول على ضمانات من الطرفين بالالتزام بما يتم الاتفاق عليه، ومتابعة تنفيذها ومراجعة أيٍّ من الطرفين حال القيام بأي أعمال تعرقل استقرارها.

وبعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة قامت السلطات المصرية بفتح معبر رفح جزئيًا لدخول المصابين الفلسطينيين لمصر من أجل العلاج، ولكنها اضطرت لتقنين فتحه في ظل الترهل الأمني وانتشار الجماعات الإرهابية المتطرفة في سيناء، حفاظًا على أمنها القومي من أي مخاطر محتملة، خاصة في ظل العلاقة

التاريخية والمعاصرة التي يسودها التوتر بين النظام المصري على مرور مراحله المتعاقبة، وبين جماعة الإخوان المسلمين المنتمية إليه حركة حماس الفلسطينية[96].

وبذلك عبّرت مصر عن مساندتها للشعب الفلسطيني والدفاع عن حقوقه، وهو ما تجلى بوضوح في موقف القاهرة من الحرب الإسرائيلية على القطاع، حيث أطلقت مبادرتها والتي أدّت إلى وقف القتال مؤقتًا، كما عملت على التقريب بين وجهات النظر الفلسطينية- الإسرائيلية من خلال استضافتها للمفاوضات غير المباشرة بينهما في القاهرة، بالإضافة إلى تنظيمها لمؤتمر إعادة إعمار غزة الذي استضافته في 12 أكتوبر 2014 بالاشتراك مع النرويج والحكومة الفلسطينية على مستوى وزراء الخارجية وبمشاركة عدد من المنظمات الدولية والإ قليمية، كان على رأسها الأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وجامعة الدول العربية.

وعلى الرغم من ذلك، إلاّ أن الموقف المصري الرسمي من الصراع في قطاع غزة في 2014 نال الكثير من النقد من الدوائر الداعمة للقضية الفلسطينية عموماً، ولحركة حماس خصوصاً، و قد وصل الأمر إلى حد توجيه الاتهام للحكومة المصرية بالمشاركة في حصار القطاع، وفي لعب دور الوسيط بغية إضعاف وربما القضاء على حماس إن أمكن باعتبارها جناحاً من أجنحة "الإخوان المسلمين "، وترجم هذا الصراع المكتوم بين مصر وحماس إلى موقف فعلي برفض الحركة الإسلامية المبادرة المصرية لوقف إطلاق النار، ومحاولة إدخال قطر وتركيا ليلعبا دوراً ما في التفاوض، وهو الأمر الذي قوبل بإصرار الحكومة المصرية على محتوى مبادرتها من دون تغيير مع تكثيف الخطاب الإعلامي الموجه ضد حماس[97].

نتائج الدراسة:

يؤكد "فيركلاو" Fairclough على أن ممارسة الخطاب مرتبطة بطبيعتها بقوة المشاركين في الحوار، حيث يتم تنظيمها من خلال التشكيل الاجتماعي الأوسع، ونظراً لأن النصوص متضمنة في سياق إنتاجها واستقبالها، فإن أي تحليل نقدي للخطاب سيجمع بين وصف السمات اللغوية على المستوى الجزئي للنص مع شرحها على المستوى الكلي للسياق الاجتماعي[98].

ولتبنّي هذه الرؤية للخطاب فقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على التحليل النقدي للخطاب للتحقيق في مفاهيم الفاعلين داخل الخطاب والسياقات الاجتماعية من أجل تحليل الأيديولوجيات السياسية في الخطاب الصحفي الخاضع للتحليل، وبناءً عليه، يُقسم الجزء التحليلي من هذه الدراسة إلى مستويين من التحليل:

المستوى الأول : التحليل الموضوعي Thematic Analysis؛ ويتضمن الأطروحات الرئيسية والفرعية المتضمنة في الخطاب الصحفي لجريدة القدس العربي حول موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام

2008، 2012، و 2014، بالإضافة إلى الإستراتيجيات الخطابية المستخدمة في الخطاب خلال الفترة الزمنية للدراسة.

المستوى الثاني: التحليل المتعمق In Depth Analysis؛ ويتضمن رصد القوى الفاعلة من حيث سماتها والأدوار والصفات المنسوبة إليها داخل الخطاب الصحفي لجريدة القدس العربي حول موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و 2014، وكذلك الكشف عن مسارات البرهنة والحجج التي يستند إليها الخطاب في أطروحاته . وفيما يلي نعرض للنتائج العامة للدراسة في ضوء مستويي التحليل المذكورين آنفًا.

المستوى الأول: التحليل الموضوعي Thematic Analysis لتأطير موقف مصر الرسمي في خطاب جريدة "القدس العربي":

الهدف من التحليل الموضوعي أو ما يسمى أيضًا التحليل على المستوى الداخلي Entry-Level Analysis هو تسليط الضوء على محتويات النصوص التي تم تحليلها وإدراجها في خطاب معين، بالإضافة إلى تسليط الضوء على تنوع المواضيع التي نوقشت في المواد المحللة.

أطروحات تأطير موقف مصر الرسمي داخل خطاب جريدة "القدس العربي":

يرى "هشام عبد المقصود " أن التعبير عن قضية محددة يعدّ من المحددات الرئيسية لمفهوم الخطاب ويتم باستخدام اللغة عبر تراتبية محددة للجمل و الفقرات، وقد يستخدم البرهنة لإثبات صحة تلك القضايا، ويكون الشكل الأساسي وجود مقولة رئيسة أو طرح يتم تدعيمه وتأكيد صحته عبر عدة مقولات فرعية ترمي إلى إقناع القارئ بصحة الطرح(99).

ومن خلال استخدام أداة تحليل الأطروحات وتوظيفها في إطار منهج "krzyzanowski" كشف التحليل عن مجموعة من الأطروحات الرئيسية والفرعية داخل خطاب جريدة "القدس العربي" فيما يتعلق بموقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و 2014، وهو مؤشر على اهتمام الخطاب بإبراز الموقف المصري باعتبار مصر دولة محورية في الصراع العربي الإسرائيلي، وتبيّن من التحليل الكيفي الخطاب اختلاف توجهات الخطاب باختلاف النظام الحاكم في مصر، وهو ما نوضحه على النحو التالي:

- **أطروحات الخطاب الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على غزة في 2008:**

تبيّن من خلال رصد وتصنيف الأطروحات التي طرحها الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي " بشأن موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في 2008 أن توجهات المعالجة داخل الخطاب تركزت في إدانة الموقف الرسمي المصري من العدوان، وقد سيطر هذا التوجه على غالبية

مساحة الخطاب خلال الفترة الزمنية للعدوان، وشكّل النسبة الأغلب من الأطروحات ا لفرعية، حيث جاءت الأطروحات داخل هذا الخطاب متأثرة بالسياق السياسي المتمثل في طبيعة موقف النظام المصري من العدوان، ويمكن استعراض الأطروحات الخاصة بالموقف المصري الرسمي خلال عدوان 2008 داخل الخطاب فيما يلي :

1. أطروحة تقزيم دور مصر وتحولها إلى "وسيط":

في إطار تو صيف موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في 2008 مال الخطاب الصحفي بجريدة "القدس العربي" إلى إبراز ضعف الموقف المصري الرسمي في إشارة ضمنية إلى "تقزيم دور مصر "، استنادًا إلى وقائع سردها منتجو الخطاب في إطار طرحهم هذا، منها على سبيل المثال:

- **أطروحة "استجداء مصر لإسرائيل":** وقد احتشد هذا الطرح بعدد من الأوصاف والتعبيرات التي تبرهن على عمق العلاقة بين مصر وإسرائيل من وجهة نظر منتجي الخطاب؛ حيث يقدم "عبد الباري عطوان " رئيس تحرير جريدة "القدس العربي" طرحه الدالّ في هذا الصدد : "مبارك ووزير خارجيته يعتبران إسرائيل دولة ذات سيادة" "وفوق كل هذا دولة صديقة تربطها معاهدة سلام مع مصر". وقد جاء ذلك في شكل سؤال استجهاني طرحه "عطوان": "نحن نسأل السيد أبو الغيط، والرئيس المصري حسني مبارك قبله، عما إذا كانا سيسمحان لأي مسؤول فلسطيني، ومن حركة "حماس" بالذات أن يهدد بـ "سحق" إسرائيل، وتغيير الأوضاع فيها، وقصف الإسرائيليين بصواريخ من طراز "كروز" أو غيرها؟ .. بالقطع لن يسمحا بذلك، لأنهما يعتبران إسرائيل دولة ذات سيادة، وفوق كل هذا دولة صديقة، تربطها معاهدات سلام مع مصر "[100]. وقد اشتمل الطرح ذاته على حجة تبرهن على استجداء مصر إسرائيل، وهى قيام الحكومة المصرية بدعوة وزيرة الخارجية الإسرائيلية لزيارة القاهرة وذكر الكاتب أن سبب هذه الدعوة للزيارة ليس احتجاجًا للاحتجاج على حشودات جيشها استعداداً لاجتياح قطاع غزة وإحكام إغلاق المعابر ووقف كل أسباب الحياة عن مليون ونصف مليون إنسان، وإنما سعياً للتهدئة، أو بالأحرى لاستجدائها، لأن هذا الاجتياح، في حال حدوثه، سيشكل أكبر إحراج لمصر، وسيخلق لها صداعاً أمنياً وأخلاقياً مزمناً، ربما ينعكس على شكل توترات داخلية، وتهديدات لأمنها القومي، هي في غنى عنها في مثل هذا الظرف الذي تتزاحم فيه المشاكل عليها من كل جانب.

وفي هذا السياق ذهبت جريدة "القدس العربي" في إحدى افتتاحياتها إلى وصف الأجندة العربية، والمصرية منها بالذات، بأنها "أجندة أمريكية-إسرائيلية" تدعم مفاوضات "عبثية" وتستجدي إسرائيل للقبول بمبادرة سلام عربية تتنازل عن

ثمانين في المئة من فلسطين التاريخية، ودون أن تلقى أي تجاوب رغم كرمها وسخائها وتنازلاتها الضخمة[101].

وفي مقال لـ "عبد الحليم قنديل ": بعنوان ذي دلالة "عدو مزدوج وحرب مزدوجة" يذهب "قنديل" إلى أن موقف النظام الرسمي المصري أكثر من مجرد استجداء؛ فهو -وفق تعبيرات الخطاب- يعكس "تبعية" "الرئيس المصري" لإسرائيل، يقول "قنديل": لقاء "مبارك" بوزيرة الخارجية الإسرائيلية "ليفني" عشية الحرب الإسرائيلية الوحشية ضد أهل غزة لم يكن مصادفة، حيث جرى اللقاء بناء على طلب الرئيس المصري، نفس الرئيس الذي تضرر من قسوة ألفاظ ليفني تجاهه قبل شهور، حين خاطبته بشدة، وسخرت من رداءة عمله في جلسة للكنيست الإسرائيلي، ووجهت له اللوم والتأنيب لأنه لا يقوم بواجبه في غلق "أنفاق الحياة" الواصلة بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية، وبدا أن لهجة ليفني جارحة لمبارك الذي هو في ضعف عمرها، ومع ذلك وجد مبارك نفسه يطيع ليفني، وخرجت مجرمة الحرب الإسرائيلية من خلوتها مع مبارك مزهوة ومبتسمة، ثم لم تكن مفاجأة أن أعلنت مبعوثة العناية الإسرائيلية من القاهرة عن انطلاق الحرب ضد حماس[102].

وفي سياق هذا الطرح يذهب "قنديل" إلى أن "قرار القاهرة أسير لرغبات الأمريكيين والإسرائيليين، فهو دائمًا مع إحناء الرأس لعواصف إسرائيل، وهو دائمًا مع غلق معبر رفح لأنها رغبة الإسرائيليين، وهو دائمًا ينسق خطواته وخططه مع إسرائيل، ويتحرك دائمًا بالأمر الإسرائيلي على جبهة الفلسطينيين، وفي الأوقات التي تطلبها إسرائيل بالضبط، وبأولويات الصداقة والعداوة التي تحددها إسرائيل، وبالانحياز لعباس الذي تفضله إسرائيل، ومخاصمة حماس التي تكرهها إسرائيل"[103].

- **أطروحة تهميش دور مصر وتحولها إلى دور "الوسيط"**: يرى "عبد العزيز الخاطر" أن مصر تحولت من دولة مواجهة مسئولة إلى دور وسيط بين العرب وإسرائيل، وأن هذا التحول ترك فراغًا عربيًا كبيرًا في قضية العرب والمسلمين الكبرى[104]. وعلى الرغم من وصف الخطاب لمصر بأنها "تمثّل قلب العروبة"، إلاّ أنه يرى أنها قد تخلّت عن دور أساسي منوطٍ بها تاريخيّا هو حماية الوطن العربي كلّه من الانحدار بمختلف أشكاله وليس حماية غزّة الجريحة فقط أو فلسطين، وهنا أشار الخطاب إلى سبب هذا "التخلّي" باستخدام عبارات قاسية؛ فيقول "عبدالقادر اللطيفي": "بعصر أمريكي إسرائيلي غاصب ومحتلّ، إمّا أن تعيش بذلّةٍ راضيا بما يُقدّم لك من فُتات سنوي من الغرب كما يحدث مع المساعدات الأمريكيّة السنوية لمصر، وتسكت عن المظالم والقهر كأي جبلن وإمّعَة...."[105]. السبب نفسه – وفق رؤية عبد الوهاب الأفندي[106]- لسكوت مصر على حروب إسرائيل والتواطؤ ولعب دور الوسيط و (المحلل) هو أن مصر تلقت ثمناً مقابل لعب هذا الدور لقيادة بقية

العرب إلى بيت الطاعة الإسرائيلي، وهو مساعدات مدنية وعسكرية ما زالت تتدفق على مصر، ويقدم "عبد العزيز الخاطر" سببًا آخر لتقزّم دور مصر، وهو "انكفاء" مصر داخل مصريتها فبسطت إسرائيل هيمنتها على المنطقة [107]، النهج نفسه - أي فكرة الاعتراف بمكانة مصر مقابل تقزيم دورها- يتّبعه "سعيد الشهابي" حيث يقول: مصر، هذا البلد العربي العملاق، تقف اليوم مهمشة وصغيرة أمام العدو الصهيوني، مهانة وذليلة[108]. كما يرى "أحمد السنوسي" أن إعلان "ليفني" عن إشعال المحرقة على غزة من قلب القاهرة يعتبر بكل المقاييس انتقاصًا من السيادة المصرية وتفريطًا بأي دور قيادي يمكن للقاهرة أن تلعبه مستقبلاً[109].

2. أطروحة "إدانة مصر" واتهامها بالتنسيق مع إسرائيل لتوجيه العدوان:

تواصلت "النبرة الحادة" التي اتسم بها خطاب جريدة "القدس العربي" في توصيف موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008 وقدم منتجو الخطاب تصوراتهم بشأن توصيف هذا الموقف من خلال التعامل معه على أنه "تهاون" يصل إلى حد "التواطؤ"، كشفت عنه زيارة وزير الخارجية الإسرائيلية "تسيبي ليفني" للقاهرة وتهديدها باجتياح قطاع غزة و "سحق" المقاومة فيه، وحركة حماس بالذات، وكانت هذه الزيارة قبل ساعات من بداية العداون، وهو ما اعتبره الخطاب تنسيقًا مسبقًا بين القاهرة وتل أبيب و الحصول على "ضوء أخضر" من مصر لتوجيه الضربة الإسرائيلية للقطاع.

وفي إطار هذه الأطروحة اشتمل الخطاب على مجموعة من الأطروحات الفرعية بشأن "إدانة الموقف المصري"، وقد احتشدت هذه الأطروحات الفرعية بأوصاف توحي بإدانة الموقف المصري، نذكر منها على سبيل المثال:

- **أطروحة "تشاور إسرائيل مع الحكومة المصرية حول خطط العدوان"**: في هذا الإطار ذهب الخطاب إلى أن وزيرة الخارجية الإسرائيلية قامت بزيارة القاهرة قبل العدوان بساعات للتشاور حول خطط العدوان، وأورد المقال الافتتاحي لجريدة "القدس العربي" ما يدلل به على صحة هذه الأطروحة : "ليفني ذهبت إلى القاهرة للتشاور مع الحكومة المصرية حول خطط العدوان هذه، وأخذت الضوء الأخضر، ودليلنا على ذلك تشديد هذه الحكومة إجراءاتها الأمنية، وتعزيز قواتها على الجانب الآخر من الحدود مع غزة عشية هذا العدوان"[110].

- **أطروحة "تواطؤ النظام المصري مع إسرائيل** : وصف الخطاب ما جرى ويجري في غزة بأنه معركة نجحت في إخماد شراكة انعقدت بين بعض العرب "المعتدلين" وإسرائيل، وأشعلت نار انتفاضة شعبية عارمة ضد الحكام المتواطئين والمتخاذلين[111]، واستند الخطاب إلى التصريحات التي رافقت بدء عمليات اسرائيل في غزة ليثبت أن "الحرب قد رتبت بتنسيق وتحالف عربي واضح"[112]. وتمتد رؤية الخطاب لموقف النظام المصري من حصار ثم ضرب غزة بأنه "تواطؤ لا يحتاج

إلى شواهد جديدة"، وأن رفض "مبارك" فتح معبر رفح بحجة أن المعبر يخضع لسلطة الاحتلال، مع علمه بأن احتلال إسرائيل لغزة لا تسنده شرعية دولية، هو بمثابة إعلان منه – أي مبارك- أنه يتصرف كوكيل لهذا الاحتلال غير الشرعي ولا يملك حتى أن يقايض ضبط النفس الإسرائيلي بمجرد التهديد بعدم التعاون في قهر أهل غزة[113].

- **أطروحة "ارتباك الحكومة المصرية ":** أبرز الخطاب في هذا الشأن تصرفات توحي بـ"ارتباك" الحكومة المصرية، من خلال قيامها باستدعاء السفير السوري في القاهرة للاحتجاج على مظاهرة أمام سفارتها في دمشق للمطالبة بفتح معبر رفح، في إشارة إلى عدم جرأة مصر على استدعاء السفير الإسرائيلي للاحتجاج لأن حكومته ترتكب مجازر في قطاع غزة، وتمارس حصاراً تجويعياً على أهله، ورصد الخطا ب موقفًا آخر للحكومة المصرية في رد فعلها على العدوان، وهو قيامها بإغلاق معبر رفح وتشديد الحصار على مليون ونصف المليون من أبناء قطاع غزة [114]. ويستمر الخطاب في وسف الحكومة المصرية بأنها "مرتبكة"، وتضع نفسها في موضع حرج ومعيب في الوقت نفسه، ليس فقط بالاستمرار في إغلاق المعبر ومنع مواد الإغاثة والأطباء ومعداتهم الطبية، من الدخول لعلاج الجرحى المقدرة أعدادهم بالآلاف، وإنما باللجوء إلى الأكاذيب والمغالطات لتبرير مواقفها هذه [115]. وحتى قيام الحكومة المصرية بإرسال بعض الشاحنات المحملة بالأدوية إلى قطاع غزة وفتح معبر ر فح المصري لاستقبال أشلاء الجرحى والشهداء في اليوم التالي للعدوان وصفها الخطاب بأنها "**حركة بهلوانية**" تحاول مصر من خلالها تحسين صورتها في أوساط الشعب المصري، وأوساط الشعوب العربية كافة [116]، وهذا ما يدلل على حرص الخطاب على إدانة موقف مصر المتخاذل –من وجهة نظر منتجي الخطاب- تجاه العدوان.

- **أطروحة "الحصار الإسرائيلي المصري الرسمي لقطاع غزة ":** وفي هذا الإطار نسب الخطاب الحصار إلى إسرائيل ومصر وكأن هناك تنسيقًا بينهما لإحكام الحصار بهدف تأليب أبناء القطاع للثورة على حركة حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى، وذهب ا لخطاب إلى وصف هذه الفصائل بأنها "لصيقة بالمواطنين الفلسطينيين وتترجم طموحاتهم في التصدي لمشاريع التصفية الأمريكية والإسرائيلية لقضيتهم برجولة وشجاعة.

- **أطروحة سعي مصر لإفشال قمة الدوحة :** وصف الخطاب هذا السعي بأنه "حرب" أكثر ضراوة من العدوان الاسرائيلي على قطا ع غزة، هدف هذه الحرب هو كيفية منع انعقاد قمة عربية طارئة في مدينة الدوحة، يكون زمام المبادرة فيها لدول مثل سورية والسودان والجزائر وقطر واليمن، ويصف الخطاب كل من المملكة العربية السعودية ومصر بأنهما "قطبا هذه الحرب الرئيسيان"، ولهذا مارستا ضغوطًا شرسة، مرفقة بتهديدات مبطنة للأطراف القوية، وإغراءات مالية علنية لمن هو

بحاجة اليها، للحيلولة دون تحقيق النصاب الذي يسمح بانعقاد هذه القمة التي قررتا مقاطعتها مسبقًا، تحت ذريعة تقويضها لقمة الكويت الاقتصادية التي جرى الإعداد لها جيدًا على مدى عام كامل [117]. وأشارت الجريدة في إحدى افتتاحياتها إلى أن الدور المصري الرسمي بات دورًا "تخريبيًا" ومحصورًا في إفشال جهود الآخرين، خاصة إذا تعلق الأمر بالسعي من أجل التصدي للآثار المدمرة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وممارسة ضغوط على إسرائيل والدول الغربية الداعمة لها من أجل وقفه[118].

- **أطروحة "انحياز مصر إلى العدوان الإسرائيلي مقابل مباركة عملية التوريث ":** عكس الخطاب الدور السلبي لمصر من خلال وقوفها على مسافة واحدة بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وردّ منتجو الخطاب ذلك إلى المصالح المشتركة بين مصر ممثلة في نظام مبارك و الاحتلال الإسرائيلي من أجل مباركة عملية التوريث لابنه جمال مبارك، ويرى الخطاب أن "حسني مبارك" لتأمين الخلافة لابنه "جمال" اتخذ المواقف من العدوان الإسرائيلي على غزة لكي يحصل على دعم واشنطن للانتقال الرئاسي[119].

3. أطروحة الشراكة مع إسرائيل في مواجهة الحركات السياسية المعادية:

جاء تناول الخطاب لمصر بوصفها إحدى دول "الاعتدال العربي" موجهًا إليها تهمة السعي إلى تطوير المشاركة في مكافحة "الإرهاب" إلى شراكة مع أمريكا و"إسرائيل" في مواجهة شعوب وحركات سياسية معادية للهيمنة الأمريكية وللصهيونية العنصرية ولنظم استبدادية ورجعية تنهب خيرات الشعوب [120]. وهنا يذهب الخطاب إلى أن الحرب هي السلاح الأخير تلجأ إليه أمريكا أو "إسرائيل" بالاستخدام غير المتكافئ للعنف الأعمى وتحاولان تسويغه وتمريره بالاعتماد على التخاذل المفرط لدى أهل "الاعتدال"، بل على تواطؤ هؤلاء المكشوف مع "إسرائيل" الذي بلغ، في حالة غزة، مستوى "الشراكة" الكاملة في تصميم العدوان[121]. وتتوالى الأطروحات الفرعية التي تندرج ضمن اتهام مصر بالشراكة مع إسرائيل، حيث نجد **أطروحة المشاركة في صناعة العدو البديل**، وعلى حد تعبير الخطاب في ها السياق، فإن النظام في مصر هو النموذج الأ برز الذي يأخذ بالنهج الصهيوني في صناعة العدو الوهمي إبعادًا للأنظار عن العدو الحقيقي، حيث وصفه الخطاب بأنه يقوم بجهد خارق، لإيقاع الهزيمة بالمقاومة ما أمكن له ذلك، وأن العدو البديل تم اختياره من بين القوى المتحفظة وغير المتجاوبة مع المشروع الصهيوني، وأهمها قوى المقاومة الفلسطينية المسلحة، وفي القلب منها حركة المقاومة الإسلامية "حماس"[122]، وفي ضوء ذلك جاءت **"أطروحة عداء النظام المصري لحركة حماس ورغبته في التخلص منها"**، وقد فسّر "عبد الباري عطوان" هذا العداء بأن الحرب الإسرائيلية على غزة جعلت حركة "حماس" بمثابة الذراع العسكرية للحركات الإسلامية السنية،

والإخوان المسلمين بشكل خاص، في موازاة "حزب الله" كذراع عسكرية للحركات الإسلامية الشيعية على الحدود مع الدولة العبرية، وهذا بلا شك انقلاب كبير في المعادلات السياسية العربية والإسلامية، ويفسر حجم العداء المتنامي والس افر لهذه الحركة، أي "حماس"، في دول عربية مؤثرة مثل مصر والمملكة العربية السعودية[123]. وفي موضع آخر يستند "عطوان" إلى تصريح "تسيبي ليفني" وزيرة خارجية إسرائيل بأنها تخوض هذه الحرب نيابة عن معسكر المعتدلين العرب، ولخدمة أهدافهم في التخلص من "إرهاب" حركة "حماس" والفصائل الأخرى[124]. وإمعانًا من الخطاب في تأكيد عداء "النظام المصري" لحركة "حماس"، تستند الجريدة في إحدى افتتاحياتها إلى معالجة محطات تلفزة وصحف معظم دول محور "الاعتدال العربي" للحرب، للتدليل على أن أن العدو الأول للعرب والمسلمين ليس إسرائيل وإنما منظمات المقاومة الإسلامية التي تتعرض للعدوان الاسرائيلي في قطاع غزة[125]. وتمتد رؤية الخطاب لحالة العداء هذه لترصد أن السكوت على محرقة غزة هو رفض غير معلن لتولّي إسلاميي القطاع لمقاليد الأمور في غزة أو غيرها، وهو ما أسماه الخطاب "فوبيا" التفوق الانتخابي الإسلامي[126]. ويمتد أفق الخطاب ليطرح أن الحكومات العربية هي التي شجعت الحكومة الإسرائيلية على غزو قطاع غزة، استنادًا إلى تصريحات الرئيس الإسرائيلي بأن مسؤولين عرباً اتصلوا به من أجل إبلاغه بمباركتهم أي خطوة تقدم عليها إسرائيل لاجتثاث حركة "حماس" من القطاع، إضافة إلى ما نشرته صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية حول إبلاغ الرئيس مبارك نظراءه الإسرائيليين بعدم السماح لحركة "حماس" بتحقيق أي انتصار في الحرب الإسرائيلية الحالية مهما كلف الأمر[127].

وفي السياق نفسه وكنتيجة لحالة العداء جاءت **"أطروحة معاقبة حركة حماس"**، حيث ذهب "أحمد الحيلة" إلى أن حماس تُعاقَب لأنها رفضت تجديد التهدئة بشروط مذلة، وأن حماس تعاقب أيضاً لأنها رفضت تمديد الولاية للرئيس عباس - حسب الرغبة المصرية- قبل التوصل إلى توافق فلسطيني على جميع الملفات السياسية الداخلية المختلف عليها، وذلك عندما رفضت حماس وبعض الفصائل الأخرى الدعوة المصرية للحوار نهاية شهر نوفمبر 2008، الأمر الذي أغضب القيادة المصرية ودفعها على لسان وزيرها عمر سليمان إلى تهديد قيادة حركة حماس، وتوعدها بالعقاب [128]، كما استند الخطاب إلى واقعة أخرى للتدليل على إصرار النظام المصري على معاقبة "حماس"، حتى بعد انتهاء العدوان، وهى إقدام السلطات المصرية على احتجاز أيمن طه أحد قادة حركة حماس أمام معبر رفح، ومنعته من إخال 12 مليون دولار كانت في حوزته، في الوقت الذي وافقت فيه السلطات الاسرائيلية على السماح بنقل 43 مليون دولار إلى القطاع لتمكين حكومة السيد محمود عباس من تسديد الرواتب للموظفين التابعين لها، وأشار الخطاب إلى أنها مفارقة تعكس التواطؤ المصري-الإسرائيلي ضد حركة حماس منها، وممارسة

ضغوط عليها من خلال العمل على تجفيف مواردها المالية على أمل أن تعجز عن القيام بواجباتها، مما يدفع بالناس إلى الثورة ضدها والانقلاب عليها[129].

4. أطروحة المبادرة المصرية تخدم مصلحة إسرائيل:

كشف التحليل أن التوجه العام لخطاب جريدة "القدس العربي" فيما يتعلق بالمبادرة المصرية للتهدئة في قطاع غزة نحى إلى فكرة "التواطؤ" حيث ذهب الخطاب إلى أن هذه المبادرة الداعية ظاهريًا إلى وقف القتال في قطاع غزة وفّرت مناخاً ملائماً لتصعيد الغارات وأعمال القصف الإسرائيلية لقطاع غزة، وأنها "مبادرة مصرية صرفة موحى بها أمريكياً وإسرائيلياً "[130]، كما وصفها "محمد عبد الحكيم دياب" بأنها "فرنسية الصياغة صهيونية المحتوى، تبلورت باتفاق باريس مع تل أبيب"[131]. وفي هذا الصد د وصف الخطاب الدور الرسمي المصري بأنه دور "**ساعي البريد**" لنقل الشروط الإسرائيلية في وقف إطلاق النار إلى حركة "حماس"، والضغط بكل الوسائل من أجل تمريرها [132]. بل ويقدم الخطاب رؤيته في أساليب لغوية تتجه نحو الدلالة ذاتها التي تؤكد فكرة "التواطؤ" موضحًا أن الهدف من تقديم المبادرة إلقاء عجلة إنقاذ لمهندسي هذه الحرب من مأزقهم الراهن – يقصد إسرائيل-، ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم بالقوة العسكرية وعلى أجساد الشهداء والجرحى، وهي الأهداف التي فشلوا في تحقيقها عبر سياسات الحصار والتجويع [133]. وجدير بالذكر أن هذه التوصيفات للم بادرة المصرية جاءت في سياق مقالات بعناوين ذات دلالة لـ"عبد الباري عطوان" وهي: "مبادرة مسمومة يجب رفضها"، "تغوّل التواطؤ العربي"، و"ثقافة الاستسلام المخجلة"، ويذهب "توفيق الحاج" إلى أن "مبارك" تقدم بالمبادرة لأن مصلحته تتطلب أن يحمي النظام من تتابعات وأخطار محرقة بحجم غزة تشتعل في خاصرته، ومن ضغط شعبي عفوي مسير بذكاء لمصلحة إخوانية، ومن مخافة سرقة قطرية أو تركية أو سورية لكاميرا الزعامة العربية التي تتقلدها مصر وبلا منازع منذ عهد عبد الناصر[134].

وداخل هذا الإطار تضمن الخطاب أطروحة فرعية وهي **"تجاهل حركة حماس في المبادرة المصرية لوقف القتال في غزة"**؛ حيث أبرز الخطاب أن المبادرة تمت دون أي تنسيق مع حركة "حماس" وفصائل المقاومة الأخرى في القطاع، وطالبت بوقف إطلاق نار مؤقت، وهو ما دعا إلى وصف المبادرة بأنها "تساوي بين الجلاد والضحية"، وتوحي في الوقت نفسه بأن هناك تكا فؤًا بين الطرفين المتواجهين في هذه الحرب، وفي هذا مغالطة كبيرة، وتزوير للوقائع على الأرض، وتشريع للمجازر الإسرائيلية في القطاع[135].

5. أطروحة مسئولية مصر عن قطاع غزة:

امتدّ نطاق الخطاب إلى تحميل مصر المسئولية القانونية والأخلاقية عن نصرة أهل غزة، باعتبارهم كانوا خاضعين للإدارة المصرية عندما جرى احتلال

قطاعهم[136]، وفي السياق ذاته يرى "عبد القادر اللطيفي" أن النظام المصري تحديدا منذ السادات إلى الآن يتحمل المسؤوليّة الكبرى في الانحدار التاريخي للعالم العربي وما وصلْنا إليه عمومًا في شأن القضيّة الأم فلسطين، واست دلّ على طرحه هذا بـ"التخاذل المهين" –حسب وصفه- للسلطات المصريّة في نجدة إخوانهم الفلسطينيين في غزّة نتيجة الخيار السياسي المهادن الذي لم يحقق لا الخبز ولا الكرامة في الداخل المصري وخارجَه[137]. وربما جاء تحميل مصر المسئولية تمهيدًا لمطالبات الخطاب للسلطات المصرية بفتح معبر رفح أمام الأطفال والمدنيين من أهل غزة، والسماح للأطباء والمواد الأساسية بالوصول إلى من هم بحاجة ماسة اليها داخل القطاع، كما جاءت هذه المطالبات في إطار المقارنة بمواقف دول أخرى، مثل باكستان التي فتحت حدودها للمهاجرين الأفغان، طوال العقود الم اضية، ويوجد على أراضيها ثلاثة ملايين منهم، والكونغو الفقيرة المعدمة استقبلت مليوني لاجئ، سورية استقبلت مليوني عراقي، والأردن مليونًا ونصف المليون [138]، وهنا وصف الخطاب إغلاق "مبارك" للحدود أمام الأطفال والمدنيين الفلسطينيين بأنها "طريقة وحشية" وأنه يتفرج في الوقت نفسه من منتجعه الفخم في شرم الشيخ على الطائرات والزوارق والدبابات الإسرائيلية وهي تطحن عظام الأطفال والنساء[139].

6. أطروحة تردي الأداء الإعلامي المصري:

انشغل الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" في جزء من أطروحاته بأداء الإعلام المصري في معالجة أحداث الع دوان، وجاء تناول الخطاب للأداء الإعلامي المصري امتدادًا لحالة الغضب التي اتسم بها الخطاب بشأن الموقف الرسمي المصري من العدوان، وقد وصف الخطاب معالجة الإعلام المصري للعدوان بأنه "حرب إعلامية تستهدف إحباط الحركة الشعبية الساخطة على الموقف السياسي المتخاذل تجاه العدوان، بدءا من استقبال تسيبي ليفني بالقاهرة قبيل العدوان بساعات، وحتى قرار إغلاق معبر رفح في وجه عشرات الأطباء وأطنان المساعدات الطبية والغذائية، مرورًا بإجهاض مشروع عقد القمة العربية، وفي هذا السياق أطلق "خالد الشامي" على نغمة الإعلام المصري في تناول أحداث العدوان "**النغمة الشوفينية القميئة**" التي تمثل جريمة في حق مصر أكثر منها جريمة بحق غزة[140]، كما وصفه "عبد الباري عطوان" بأنه "انحياز مبطّن للعدوان الإسرائيلي على غزة"[141]، وأنه "تغطية على فشل السياسة الخارجية في التعاطي مع "مأساة غزة"[142]، وذهب "عطوان" في موضع آخر إلى أن الإعلام المصري الرسمي بحملاته الإعلامية المكثفة التي يشنها على المقاومة وفصائلها يدار من تل أبيب وليس من دولة عربية قدم جيشها وشعبها آلاف الشهداء في حروب الكرامة ضد "إسرائيل" وعدوانها المستمر على العرب والمسلمين في مصر نفسها (مدن القناة و مدرسة بحر البقر) ولبنان والأردن وسورية وفلسطين [143]. وانتهى الخطاب في طرحه بشأن الأداء الإعلامي المصري الرسمي أثناء العدوان إلى أنه "فشل في مهمته وهي

تبييض وجه الأنظمة المتواطئة مع العدوان الإسرائيلي، كما فشل في كسب الحد الأدنى من الاحترام داخل الوطن العربي وخارجه، باستثناء احترام الإسرائيليين[144].

- **أطروحات الخطاب الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على غزة في 2012:**

تبيّن من خلال رصد وتصنيف الأطروحات التي طرحها الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" بشأن موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2012 أن توجهات المعالجة داخل الخطاب تركزت في إبراز إيجابية الموقف المصري الرسمي من العدوان، ويمكن القول إن الخطاب في هذا الصدد كان متأثرًا بعامل رئيسي هو طبيعة نظام الحكم في مصر وقتها؛ حيث جاءت الأطروحات داخل هذا الخطاب متأثرة بالسياق السياسي المتمثل في طبيعة موقف النظام المصري الرسمي من العدوان الذي تأثر بدوره بطبيعة العلاقة العضوية بين جماعة الإخوان المسلمين في مصر وبين حركة حماس، ويمكن استعراض الأطروحات الخاصة بالموقف المصري الرسمي خلال عدوان 2012 داخل الخطاب فيما يلي :

1. أطروحة عدوان غزة اختبار للقيادة المصرية الجديدة:

حاول الخطاب التأكيد على أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بمثابة وضع "فُرِضَ فرضًا على مصر "[145] في إطار اختبار القيادة المصرية الجديدة بعد ثورة 25 يناير 2011 وتوجيه رسالة للرئاسة المصرية بحدود الدور المصري في القضية الفلسطينية؛ وفي هذا الصدد يقول "بشير نافع": "يخطىء من يظن أن هدف الحرب الإسرائيلية الجديدة على غزة تستهدف حماس وقوى المقاومة الأخرى وحسب، هذه الحرب هي اختبار مبكر للقيادة المصرية الجديدة، وللمناخ الجيو- سياسي الذي ولدته حركة الثورة العربية "[146]، ويستطرد : " الحرب على غزة هي أيضاً رسالة للرئاسة المصرية، وللشعب المصري، وللرأي العام العربي ككل، في أن ثمة حدوداً لما يستطيع الرئيس مرسي القيام به في الشأن الفلسطيني، مهما كانت طموحات الموقع والدور المصرية، وأن الدولة العبرية هي من يضع هذه الحدود "[147]. كما يذهب "عبد الباري عطوان" إلى أن ما يجري في قطاع غزة، وما سيجري فيه لاحقًا، هو اختبار لأنظمة الربيع العربي، ومصر على وجه الخصوص، مثلما هو اختبار لأنظمة ما قبله [148]، ويوضح "إلياس خوري" أن الإسرائيليين يريدون إفهام المصريين والإسلام السياسي الصاعد أن القواعد الصارمة التي ارتسمت في كامب ديفيد لا يمكن تغييرها[149].

وفي سياق آخر يشير "عصام نعمان" إلى أن العدوان على غزة، في هذه الآونة، تحدٍّ لمصر لكون غزة جزءًا من الأمن القومي المصري وامتداداً إستراتيجياً له، وهو فرصة للنظام "الإخواني" الجديد في مصر، المدعوم من القوى الإسلامية الحليفة في دنيا العرب وعالم الإسلام، أجل، ا لعدوان فرصة لتحرير مصر من قيود

اتفاقات "كامب ديفيد" وأحكام معاهدة السلام مع "إسرائيل"، كما هو سانحة تاريخية لإعادة ربط مصر بأمتها العربية واستعادة دورها القومي، إقليميًا وعالمياً[150].

وذهب "عبد الحميد صيام" في طرح له إلى أن الحرب الإسرائيلية على غزة وفّرت فرصة جيدة للقيادة المصرية لتثبت للعالم أن مصر تغيرت وأن أيام المخلوع - يقصد مبارك- قد ولّت وأن وكر المؤامرة على الشعب الفلسطيني في شرم الشيخ قد هدم، موضحًا أن مصر على أبواب دور قيادي جديد، ودعا الكاتب إلى حسن استغلال هذه الفرصة حتى تجلس مصر في كرسي قيادة العالم العربي طوعًا لا كرهًا[151]. كما عبّر "عبد الكريم رضا " عن ذلك بقوله : " مصر الجديدة في امتحان صعب، هل ستكون سياساتها بلورة لتطلعات الشعوب التي كانت ناطقة باسمها يوم كانت في المعارضة، باتخاذها قرارات صارمة، أم أنها ستأخذ بعين الاعتبار الملابسات الدولية، كالنظام المصري السابق، فتصير في صورة "الحاج موسى " و"موسى الحاج"؟"[152].

2. أطروحة تأثير تغيّر القيادة المصرية:

امتد نطاق الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" إلى الإشارة إلى تأثير تغيّر القيادة المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011 على طبيعة الموقف الرسمي المصري من العدوان الإسرائيلي على غزة في 2012؛ وفي هذا السياق يذهب "أيمن خالد" إلى أن توقيت العدوان لا يصبّ في مصلحة إسرائيل في إشارة إلى أنها– أي إسرائيل- باتت أمام موقف مصري حاسم فهي ليست مصر مبارك التي يمكن صفعها وعدم الاكتراث، وإنما هي مصر الثورة [153]، ويدعم هذه الأطروحة "عبد الباري عطوان" في مقال بعنوان "هذه مصر التي انتظرناها "، مستندًا إلى قيام السلطات المصرية بطرد السفير وجميع الدبلوماسيين في السفارة الإسرائيلية واستدعاء السفير المصري في تل أبيب[154]، وتمتد حدود هذا الخطاب فيرصد "كمال الهلباوي" أنه في عهد الإخوان تم رفع الحصار عن غزة تدريجياً، ثم فتح المعبر ثم إغلاقه ثم فتحه مرة أخرى بعد العدوان الأخير بصفة دائمة[155].

وداخل سياق هذه الأطروحة تأتي أطروحة فرعية هي: **العلاقة العضوية بين نظام الحكم الإخواني في مصر وبين حركة حماس** ؛ فعلى حدّ تعبير "عبد الباري عطوان" فإن مصر الثورة غيّرت المعادلات، وبدأت تكسر أغلال اتفاقات كامب ديفيد بثقة وتدرج، وتستعيد كرامتها وعزّتها، وتوفد رئيس وزرائها على رأس وفد كبير إلى قطاع غزة في رسالة مزدوجة : الأولى إلى أبنائه المحاصرين المجوّعين، تؤكد على التضامن والدعم، والثانية إلى إسرائيل تقول بأن مصر ل ن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي عدوان إسرائيلي [156]. وهنا يكشف التحليل المتأني للألفاظ التي استخدمها "عطوان" عن عمق العلاقة العضوية بين نظام الحكم في مصر وبين قطاع غزة؛

حيث وصف أهالي غزة بأنهم "أبنائه المحاصرين المجوّعين " في إشارة منه إلى "الرئيس الإخواني محمد مرسي".

ويأتي "لبيب قمحاوي" ليؤكد هذه العلاقة العضوية؛ حيث يقول إن إعادة خلق وتكريس العلاقة الخاصة بين مصر وقطاع غزة لا يأتي الآن، كما كان عليه الحال، ضمن سياق الرابطة القومية العربية والتي شكلت مظلة لشعوب الأمة العربية، ولكنه جاء هذه المرة ضمن سياق الرابطة الإسلامية بين نظامي حكم إسلاميين في مصر وفي قطاع غزة[157]. وتمتد رؤية "قمحاوي" من وصف نظام الحكم المصري بأنه "إسلامي" إلى وصف مصر نفسها بأنها "مصر الإسلامية"، مشيرًا إلى أن قطاع غزة الفلسطيني سوف يصبح سياسياً أقرب إلى مفهوم قطاع غزة المسلم والذي سيكون امتداده السياسي والسكاني داخل الأراضي المصرية وباتجاه واحد فقط[158].

وفي إطار هذا الطرح الذي يؤكد العلاقة العضوية بين الإخوان المسلمين وحركة حماس تأتي أطروحة فرعية أخرى هى : **أطروحة الدعم المصري لحركات المقاومة الفلسطينية،** حيث وصف الخطاب حكومة مصر بأنها الوحيدة تقريبًا التي تقدم الدعم السياسي لحركات المقاومة الفلسطينية رغم ظروفها الداخلية الاقتصادية والسياسية الصعبة، وترفع "الكارت الأحمر " في وجه إسرائيل، محذرة من أي اجتياح أو عمليات اغتيال، مهددة بطرد السفير الإسرائيلي وإغلاق سفارته إذا ما تجرأت إسرائيل على اختراق ال خطوط الحمر [159]. ولعلّ هذا الموقف الرسمي المصري من العدوان إضافة إلى استدعاء السفير المصري من تل أبيب وفتح معبر رفح للمصابين فقط هو ما جعل "نتالي أبو شقرا " تصف الرئيس محمد مرسي بأنه "الصديق الزين " الذي أعاد الاعتبار لأهالي غزة [160]. كما وصف "رشيد أيت الطاهر" الإجراءات الرسمية المصري بأنها إجراءات "جريئة" مقارنة مع النظام البائد الذي كان يتقن لعبة المراوغة وكان يساند إسرائيل أكثر ما يساند القضية الفلسطينية[161]. ودفعت هذه الإجراءات المصرية أيضًا "بشير نافع" إلى أن يؤكد على أن مصر لم تعد وسيطاً في الصراع على فلسطين [162]. ويمتد نطاق وصف الخطاب للإجراءات المصرية والإشادة بها إلى حد تعبير "لبيب قمحاوي" بأن مصر خرجت من أزمة غزة بمؤخر الصداق الفلسطيني الغزاوي كاملاً لا نقص فيه[163].

3. أطروحة التنسيق الأمريكي لدعم وساطة مصر وفق الرؤية الأمريكية:

يذهب الخطاب إلى أن الأمور تسير -بشكل مستتر وفقًا لتعبير الخطاب- في اتجاه خلق معسكر إسلامي ملتزم بالرؤيا الأمريكية في احترام اتفاقيات السلام مع إسرائيل مع السماح لذلك المعسكر بأن يتعامل مع هذا الالتزام بشكل لبق وغير محرج، وفي هذا الصدد يرى "لبيب قمحاوي"[164] أن أمريكا سارعت باتخاذ إجراءا ت سريعة مع حلفائها في المنطقة وعلى رأسهم قطر وتركيا لدعم دور مصري فاعل وناجح في التوسط لوقف إطلاق نيران بين حركة حماس وإسرائيل ساهم في تعزيز الوضع

الشعبي والاعتباري لحركة حماس، وبالتالي تعزيز قدراتها على التوصل إلى اتفاق ما مع إسرائيل دون اتهامها بالتفريط أو ما شابه ذلك.

وفي سياق هذا الطرح جاءت أطروحة **الوساطة المصرية بموجب صفقة مع أمريكا؛** فعندما منعت سلطات الاحتلال أمين عام حركة الجهاد الإسلامي ونائبه من دخول قطاع غزة، بينما سمحت لرفيقهما خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، استنكر الخطاب عدم تضامن خالد مش عل مع رفيقيه بالامتناع عن دخول قطاع غزة دون رفيقيه قائدي الجهاد الإسلامي إن لم يشاركها دخول القطاع في سيارة واحدة تحديًا لقرار نتنياهو بمنعهما من الدخول، وهنا ذهب الخطاب إلى أن الإدارة الأمريكية ما كانت لتسمح بالمساس برئيس المكتب السياسي لحماس حرصًا منها ع لى الصفقة التي عقدتها مع "جماعة الإخوان المسلمين" وصيرورة الجماعة موضوع رهانها على تأمين المصالح الأمريكية في عموم الوطن العربي والعالم الإسلامي، وفي مقدمة تلك المصالح "أمن" إسرائيل(165). وعلى حدّ تعبير الخطاب فإن مرسي أثبت لأمريكا أنها لم تخطئ بدعمها لوصول الإخوان المسلمين للسلطة وأنه رجلٌ يمكن الاعتماد عليه و"اعتماد" جماعته حليفاً في الشرق الأوسط بديلاً عن مبارك(166).

4. أطروحة أولويات حكم جماعة الإخوان المسلمين:

في سياق حديث الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي " عن رعاية أمريكا لوساطة مصر حرص بعض الكتّاب على التأ كيد على أن غزة والقضية الفلسطينية لم تكن على رأس أولويات حكم الإخوان في مصر؛ ففي مقال بعنوان "مرسي وخطوات واثقة على طريق الهاوية " يذهب "يحيى مصطفى كامل" إلى أن غزة والقضية الفلسطينية برمّتها لم ولن تكون أولى الأولويات على جدول أعمال د . محمد مرسي (والجماعة من ورائه)؛ فقد سعى مرسي إلى استغلال تلك الأزمة التي هبطت عليه كالقدر المتعجّل لكسب ثقة أمريكا وإسرائيل بما يؤدي إلى كسب دعم الأولى ورضاها وكفّ شرّ الثانية، على الأقل مؤقتاً، وتمتد رؤية الخطاب في هذا الصدد إلى أن تعامل مرسي مع الأزمة أثبت عدة أمور مهمة أبرز ها(167): أولاً: أنه لا يريد الحرب ولن يبدأ إسرائيل بالعداء، ناهيك عن السماح لحماس بجره إليها، ثانيًا : أنه ليس لديه أدنى نية من الاقتراب أو حتى المساس باتفاقية كامب ديفيد في القريب العاجل، ثالثًا : أنه يستطيع القيام بنفس الدور الذي اضطلع به مبارك، أي عرّاب السلام والوسيط، بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مع فارق جوهري يتجسد في مدى نفوذ الإخوان المسلمين، الجماعة الأم، على حماس، أحد أبنائها الشرعيين والأوفياء، وهنا استشهد الكاتب بنجاح مرسي في التوصل إلى إقناع حماس بتوقيع "ورقة" لوقف إطلاق النار مع الطرف الإسرائيلي ، وهي أول ورقة توقعها حماس معهم بما يحمل ذلك من معانٍ . ويؤكد "عوني فرسخ" هذا الطرح باعتبار الرئيس محمد مرسي مجرد "ضامن" لاتفاق التهدئة بين حماس وإسرائيل، وأن حكومته يتقدم عندها الالتزام

باشتراطات معاهدة "كامب ديفيد" على أي التزام أو واجب آخر عربيًا كان أم إسلاميًا[168].

وفي هذا الصدد نرصد من خلال التحليل أطروحة فرعية وهى : **انشغال جماعة الإخوان بالتمكين لكوادرها؛** إذ يرى الخطاب أن مصر مازالت مرهقة تعيش وضعاً رثاً على كل المستويات، الإنسانية والبنيوية وأن فيها جماعةً حاكمة لديها طموحات ومجموعة من الأفكار الغامضة، إلاّ أنها منكفئةٌ على ذاتها وعلى تمكين كوادرها، فلا هي تمتلك رؤية ولا وسيلة لبلورة هذه الطموحات وتفعيلها ناهيك عن تمسكها بنفس سياسات مبارك الاقتصادية وانحيازاته الاجتماعية الذي سئمنا من التأكيد عليه، وتمتد رؤية الخطاب داخل هذا السياق إلى طرح تساؤل حول ما الذي أنجزه مرسي (والجماعة من ورائه) وما الذي يشغل وقتهم ويستهلك مجهودهم منذ تولي الزمام في مصر؟ الإجابة تُختصر في كلمةٍ واحدة: التمكين.. التغلغل في مفاصل الدولة وإنفاذ دستورٍ على هوى التيار الإسلامي يكبّل المستقبل[169].

5. أطروحة ضعف الموقف المصري:

في إطار اهتم ام الخطاب بتسليط الضوء على حرص الموقف المصري الرسمي على لعب دور الوسيط في الصراع بين حماس وإسرائيل وفقًا للرؤية الأمريكية بل وبصفقة معها، كان من الطبيعي أن تمتد حدود رؤية الخطاب عبر أطروحاته إلى إبراز **ضعف الموقف المصري؛** وفي هذا الصدد وصف الخطاب الإجراءات التي اتخذها الرئيس مرسي في أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة بأنها "الحد الأدنى المطلوب" الذي يُفترض أن تقوم به حكومة عربية، وهى استدعاء السفير المصري في تل أبيب، وطلب مغادرة السفير الإسرائيلي في القاهرة، وإيفاد رئيس وزرائه هشام قنديل إلى قطاع غزة لتقديم الد عم السياسي والإنساني بعدما فتح معبر رفح لتوفير المساعدات الطبية والإنسانية [170]، وفي هذا السياق يرى "يوسف نور عوض" أن قيام مرسي بإجراء محادثات مع الطرفين –حماس وإسرائيل- من أجل وقف العنف، لا تمثّل حلاً للصراع وإنهاء المأساة الفلسطينية، وامتدت رؤيته إلى وصف ه ذه المحادثات بأنها "قرارات مهادنة" وابتعاد عن الواقع الفلسطيني [171]. ويذهب "خالد سليمان" إلى أن الفرق قد يكون شاسعاً بين نظام مبارك ونظام مرسي، لكن ذلك الفرق لا يعني الكثير في المحصلة النهائية؛ ويرى "سليمان" أنه كان ينتظر من مصر وهى أكبر وأهم وأقوى دولة عرب ية، أن تجبر الكيان الصهيوني المجرم على وقف اعتداءاته ضد غزة وأهلها، واصفًا الجهود التي بذلتها القيادة المصرية في سبيل دعم غزة، بأنها ستظل "جهوداً شكلية بائسة" تؤكد عجز مصر [172]. كما عبّر "محمد عبد الحكيم دياب" عن هذا الطرح بوصف الدور المصري بأنه "أقل من المتوقع"، لأنه أحيا دور الوساطة بين الفلسطينيين والصهاينة، وإن كانت بطريقة تختلف؛ انتقلت من مساندة ودعم العدوان بتعزيز الحصار إلى العمل على التهدئة ووقف إطلاق النار[173].

وجاء تناول الخطاب للدور المصري وإلحاق عدد من الصفات - المذكورة آنفًا- به، في إطار المقارنة بموقف النظامين الإيراني والسوري والمقاومة اللبنانية؛ وفي هذا الصدد يقول "علي محمد فخرو": "يجب أن نُرجع الفضل لأصحابه : من قدم السلاح ونقله ودرب رجال المقاومة على استعماله، وبغض النظر عن الخلافات السياسية أو المذهبية أو الإستراتيجية بين البعض وبين النظامين الإ يراني والسوري والمقاومة اللبنانية فإن الجهات الثلاث هي التي قدمت سلاح الصواريخ وغيرها ونقلته إلى غزة ودربت المقاومة الغزاوية وبالتالي لعبت دورًا هائلاً في صمود المقاومة أمام آلة الدمار الصهيونية[174]، ويوافقه "محمد عبد الحميد دياب" الذي يرى أن دعم إيران، وتعاون المقاومة اللبنانية (حزب الله) مثّل نقلة نوعية للمقاومة الفلسطينية وأكسبها ثقة أكبر بالنفس[175].

6. أطروحة دعوة مصر لاتخاذ موقف أكثر إيجابية:

على الرغم من تأكيد الخطاب على ضعف الموثق المصري الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة، إلاّ أنه حرص على تقديم "روشتة" لتصحيح مسار الموقف المصري من خلال "أطروحة دعوة مصر لاتخاذ مقف أكثر إيجابية "، وفي هذا السياق يطالب "أيمن خالد" الحكومة المصرية باختيار مواقف مناسبة بحق إسرائيل، وأن تعلن مصر عن تعرضها للخطر من بوابة غزة بسبب إسرائيل وأن تنامي الحس الجهادي في سيناء هو بالأصل نتيجة الغطرسة الإسرائيلية[176]، وتتساءل "نتالي أبو شقرا "[177]: لِمَ لا يتوقف الرئيس المصري عن تدمير الأنفاق ويسهّل وصول الأسلحة إلى المقاومة لصدّ عمليات التوغل الإسرائيلية واعتداءاتها المتواصلة؟، بل ويذهب "كمال الهلباوي" إلى دعوة حكام مصر والدول العربية إلى التأسي بما فعله الإمام الخميني في إيران الذي طرد طاقم السفارة الإسرائيلية في طهران منذ الثورة الإسلامية في إيران، وإعطاء مبنى السفارة لأهل فلسطين[178].

وتمتد رؤية الخطاب للمواقف الأكثر إيجابية من النظام المصري حيث يذهب "عبد الحليم قنديل" إلى أن المطلوب ليس مجرد مناورة سياسية بسحب مؤقت للسفير كما كان يجري أيام المخلوع، مطالبًا مرسي - إن أراد النجاة- أن يتخذ طريقًا باتجاه واحد، وهو أن يقطع العلاقات الدبلوماسية بالكامل مع تل أبيب، ودوس الملاحق الأمنية لمعاهدة العار المعروفة باسم معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ، فاستعادة وجود السلاح المصري حتى خط الحدود المصرية الفلسطينية – وفقًا لرؤية قنديل- يخدم غرضين في نفس واحد، فهو يستعيد لمصر سيادتها الفعلية لا الإسمية على سيناء، ويشكل دعمًا مباشرًا لصمود الشعب الفلسطيني ومقاومته المسلحة الباسلة [179]. في السياق ذاته يطالب "عبدالباري عطوان" الرئيس مرسي بأن يوجه إنذارًا شديد اللهجة لإسرائيل بعزمه على إلغاء اتفاقات كامب ديفيد إذا لم يتوقف القصف لقطاع غزة[180].

كما يقدّم "عصام نعمان" رؤيته في هذا الإطار بدعوة مصر إلى القيام بخطوات سياسية واقتصادية وعسكرية منها دعوة "إسرائيل" إلى وقف عدوانها على غزة بلا قيد ولا شرط تحت طائلة تجميد أحكام معاهدة السلام ومفاعيل "كامب دايفيد" تمهيداً لفك إلتزام مصر بها في حال تصعيد العدوان، وفتح معبر رفح على مصراعيه أمام الفلسطينيين لإمرار وتبادل الأشخاص والسلع من كل الأنواع، وحماية منطقة الأنفاق من أي محاولة إسرائيلية لتدميرها أو إغلاقها، ووقف تزويد "إسرائيل" بالنفط والغاز، والتهديد بوقف الاتفاق الإقتصادي المتعلق بتصدير المواد المصنّعة في مصر عبر "إسرائيل" برعاية أمريكا[181]. ولعلّ قيام مصر بهذه الإجراءات التي طرحها الخطاب كوسيلة لتصحيح مسار الموقف الرسمي المصري يعدّ -وفقًا لرؤية الخطاب- فرصة لمصر لقيادة العالم الإسلامي كله من خلال المواقف الصلبة الحازمة التي تهتز لها الأرض، وليس بالخطب والشعارات وتسيير الوفود الاستعراضية[182].

وفي سياق المطالبة بموقف مصري رسمي أكثر إيجابية جاءت **أطروحة ضرورة توحيد الصف الفلسطيني**؛ والتي تضمنت دعوة الخطاب لمصر بالإضطلاع بدور حيوي في إعادة توحيد الفصائل الفلسطينية، وهو الإجراء الذي أعدّه "عصام نعمان" كفيلاً بلجم "إسرائيل" وإكراهها على وقف سياستها العدوانية، وإعادة النظر بموقفها السلبي من قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي[183]. وفي السياق نفسه يرى "عزت قمحاوي" أن الإخوان لم يفعلوا ما يجعل مصر قادرة على مساعدة نفسها، وليس مساعدة أشقائها، ولم يتحرك الرئيس في الملف الفلسطيني بوصفه رئيسًا لمصر، مشيرًا إلى أن رئيس مصر مسئوليته أن يجمع الفلسطينيين ويوحد غزة مع رام الله، لا أن ينحاز لغزة مثلما انحاز مبارك من قبل إلى رام الله[184].

- **أطروحات الخطاب الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على غزة في 2014:**

وصف خطاب جريدة "القدس العربي" العدوان الاسرائيلي على غزة في 2014 بأنه يختلف في ظروفة وأهدافه عما سبقه من اعتداءات غاشمة، ويكمن توقيت الحرب ضد غزة في بواطن مرحلة "ما بعد" مناخ حراك التغيير، إزاء انشغال الدول العربية بقضاياها الداخلية، والالتفات الإقليمي الدولي نحو الأزمة السورية، ومؤخراً الأزمة العراقية، والتعبئة التحريضية ضد التيار الإسلامي، الذي فوت فرصة "الاعتدال" والتصالح مع مفهوم الديمقراطية والتعددية، مقابل حضور السلفية الجهادية في المشهد الراهن[185].

وقد كشف رصد وتصنيف الأطروحات التي طرحها الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" بشأن موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2014 أن توجهات المعالجة داخل الخطاب تركزت في إدانة الموقف المصري الرسمي من العدوان، وكان الخطاب في هذا الصدد متأثرًا بعامل رئيسي هو - من وجهة نظر منتجي الخطاب- الإطاحة بحكم الإخوان

المسلمين وعزل الرئيس محمد مرسي؛ حيث جاءت الأطروحات داخل هذا الخطاب متأثرة بالسياق السياسي المتمثل في طبيعة موقف النظام المصري الرسمي من العدوان الذي تأثر بدوره بتوتر علاقة النظام المصري الجديد بحركة حماس التي يعتبرها امتدادًا لحركة الإخوان المسلمين بالإضافة إلى اتهامه إيّاها بالتدخل في الشأن الداخلي المصري ومساعدة القوى المتطرفة في سيناء، ويمكن استعراض الأطروحات الخاصة بالموقف المصري الرسمي خلال ع دوان 2014 داخل الخطاب فيما يلي :

1. أطروحة العدوان اختبار إسرائيلي للقيادة المصرية الجديدة:

لم يكد يمرّ شهر واحد على تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى السلطة في مصر في يونيو عام 2014 حتى فرض ملف غزة نفسه على جدول أعمال الرئاسة المصرية، ويعدّ الاختبار الأول "الخارجى" للرئيس عبدالفتاح السيسى، فى ظروف داخلية وإقليمية متشابكة، فى ظل آمال كبيرة يعلقها الفلسطينيون عليه، لاسيما بعد أن أكد فى أول خطاب له عقب إعلان فوزه بالانتخابات الرئاسية أن القضية الفلسطينية ستكون على رأس أولويات السياسة الخارجية المصرية فى عهده.

في هذا ا لسياق جاءت أولى أطروحات خطاب جريدة "القدس العربي " موضحة أن العدوان الإسرائيلي يشكّل اختبارًا إسرائيليًا صعبًا للرئيس المصري الجديد وفي الوقت نفسه يمثّل فرصة ثمينة أيضًا ليبرهن عمليًا على أن "الخلافات مع اي جماعة لن تؤثر في الموقف من فلسطين "[186]. وذهب "خالد الشامي" إلى أن العدوان يمثل "الاختبار الإقليمي الأول "، الذي ستسهم نتيجته في تحديد موقع مصر من خريطة صراعات لا تقل صعوبة [187]، كما قد وصف "عبد الحميد صيام " العدوان بأنه "حرب الإرادات" فهو امتحان إرادة المقاومة والصمود في غزة، واختبار للقيادة المصرية[188].

وتمضي الأطروحات في هذا الصدد ليشير "خالد الشامي" في موضع آخر في مقال بعنوان "لماذا فشل السيسي في اختبار غزة؟ " إلى أن العهد الجديد في مصر لم يكن يتمنى أن يتعرض لهذا الاختبار القاسي في غزة بهذه السرعة، لم يكن مستعدًا، وهو ما يفسر التأخر في التعاطي مع الملف لأسبوع كامل، كما كان النظام المصري يتمنى التفرغ لأجندته محليًا وإقليميًا[189].

وقد سعى "الشامي" في طرحه هذا إلى توصيف السياق الذي يحكم طبيعة الموقف الرسمي المصري من العدوان على غزة؛ حيث يرى أن النظام الذي بنى شرعيته وسمعته على محاربة الارهاب وجماعاته، وبينها "الإخوان" التي يعتبرها رسميًا "إرهابية ومحظورة"، وهو ما يمتد تلقائيًا إلى حركة حماس التي ذهب البعض في مصر إلى اعتبارها "الذراع العسكرية " للإخوان، وجد نفسه فجأة في موقف يضطره نظريًا إلى "التخابر" معها –أي حماس-، وهي التهمة نفسها التي وجهها إلى

الرئيس المعزول محمد مرسي، إضافة إلى أن النظام كان يحضّر لتقديم عدد من الفلسطينيين الذين يزعم أنهم حمساويون للمحاكمة بتهمة الإرهاب[190].

2. أطروحة تواطؤ النظام المصري:

وصف الخطاب مصر بأنها تشارك تشارك فعليًا، لا مجازًا، في العدوان على غزة بإغلاقها لمعبر رفح، رئة القطاع، ومنع المص ابين من الانتقال لمصر للعلاج، مع شحّ الإمكانات الطبية في القطاع المحاصر منذ سنين[191]، وفي هذا السياق يذهب "صبحي حديدي" إلى أن إسرائيل لا تمارس جولة سفك دماء جديدة ضدّ غزّة، هذه المرّة، دون "ظهير" عربي، أو أكثر، يغطّي وحشيتها بشار الأسد يقصف السوريين، بالبراميل، على نحو أشدّ بربرية؛ وعبد الفتاح السيسي مبتهج بمصادرة دفعة صواريخ غراد، كانت متجهة إلى غزّة[192].

وتمتد رؤية الخطاب في توصيف الموقف الرسمي المصري ونعته بشكل ضمني بأنه "تواطؤ"، حيث يذهب "أحمد قاعود" في طرح له تناول فيه النقاط التي يرى أنها تمثّل تغيرًا ج وهريًا في تعامل العرب مع القضية الفلسطينية، إلى أن أبرز هذه النقاط هو تأييد الأنظمة العربية بصورة مباشرة، خاصة مصر والسعودية والامارات لشن الحرب ودعم إسرائيل في ذلك، بدون خجل[193].

وفي إطار هذه الأطروحة اشتمل الخطاب على مجموعة من الأطروحات الفرعية بشأن "إدانة الموقف المصري"، التي تصل إلى اتهامه –ضمنيًا- بالتواطؤ مع إسرائيل في شنّ العدوان على غزة، نوجزها فيما يلي:

- **أطروحة تنسيق إسرائيل مع مصر قبل العدوان :** ذهب الخطاب إلى أن زيارة رئيس الاستخبارات المصرية لإسرائيل قبل يوم أو يومين من عمليات قصف غزة جاءت لأخذ الضوء الأخضر من القيادة المصرية الجديدة، كما فعلت تسيفي ليفنى مع أحمد أبو الغيط، وزير الخارجية المصري آنذاك، قبل يوم من ضرب غزة في أواخر ديسمبر 2008، وهو ما أعدّه الخطاب تنسيقًا إسرائيليًا مع مصر[194].

- **أطروحة إفلاس السياسة الخارجية المصرية :** في هذا الإطار يذهب "عبد الوهاب الأفندي" إلى أن المنطقة العربية مقبلة على فوضى غير خلاقة بسبب العجز الكامل للنظام العربي الرسمي ، **ويرى أن** هذا العجز لا يمثّل شيئا أكثر من الشلل الكامل، والإفلاس المؤلم للسياسة الخارجية المصرية؛ حيث– وفقًا رؤية الأفندي- تراجع دور مصر من الزعامة العربية في العهد الناصري، إلى معاداة العروبة في عهد السادات، ثم تجسيد أسوأ سلبيات الوضع العربي في عهد مبارك، قبل غياب كامل عن ساحة العروبة في عهد السيسي[195].

- **أطروحة مشاركة مصر في حصار غزة :** تمتد حدود إدانة الموقف المصري الرسمي داخل خطاب جريدة "القدس العربي"، حيث أبرز الخطاب قيام السلطات

الأمنية المصرية بمنع قافلة من المساعدات من الوصول إلى رفح بدعوى عدم حصولها على الترخيص المطلوب، وهو ما أعطى انطباعًا بأن النظام المصري يواصل محاصرة القطاع، حتى وهو يتعرض للقصف الإسرائيلي [196]. وفي السياق ذاته يستنكر "خليل قطاطو" إغلاق مصر لمعبر رفح لتضييق الخناق على أهل غزة المحاصرين برًا وبحرًا وجوًا من عدوهم، مشيرًا إلى أنه إذا كان الإغلاق في وقت السلم يعتبر عملاً غير أخلاقي، فإن الإغلاق وقت الحرب، حيث ازدياد المعاناة، يصل إلى مرتبة الجريمة المكتملة الأركان مع سبق الإصرار والت رصد، بل يتعداه فعلاً إلى اعتباره جريمة ضد الإنسانية[197].

3. أطروحة الحملة ضد قوى الإسلام السياسي:

تأثر خطاب جريدة "القدس العربي" بموقف النظام المصري في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي من حركة حماس وتوتر العلاقات بين الطرفين، حيث احتشد الخطاب بأطروحات تصف الموقف المصري الرسمي بأن يأتي في إطار حملة ضدّ قوى الإسلام السياسي، وفي هذا الصدد يصف "بشير موسى نافع" العدوان بأنه "حرب إسرائيلية- عربية ثالثة على غزة"، كما وصف الفترة التي تشهد شنّ العدوان بأنها "موسم الحرب على الإسلاميين"، ويذهب إلى أن هناك سببين رئيسيين خلف حرب نتنياهو، يتعلق السبب الأول بطبيعة التحالف الحكومي الذي يقوده نتنياهو، وحرصه على إظهار أن التزامه بأمن الدولة العبرية لا يقل عن التزام هؤلاء الحلفاء، أما السبب الثاني، فيتصل بطبيعة التحالف الإقليمي الذي ربط الدولة العبرية بعدد من الدول العربية، يقود منذ شهور حملة واسعة ضد قوى الإسلام السياسي، في محاولته اقتلاع حماس والقوى الإسلامية المسلحة في قطاع غزة، أو إضعافها بصورة فادحة على الأقل[198]. ويرى "وائل عصام" أن دول "الاعتدال العربي" تتمنى زوال حماس اليوم قبل الغد، وتكاد تعلن تواطؤها مع إسرائيل ضد حماس، تدفعها في ذلك عقدتها الأزلية من الإسلام السياسي، الذي يهدد وجودها، كونها أنظمة منقطعة الصلة عن شعوبها[199]. وتمتد رؤية الخطاب ليبدي "سليمان نمر" تخوّفه على غزة من مفاوضات القاهرة التي جرت وقتها برعاية المخابرات المصرية، لأنه يرى أن النظام العربي الرسمي الذي سلم النظام المصري ملف غزة لا يريد أن تخرج حركة حماس بأي انتصار سياسي من معركة الصمود والمقاومة في غزة[200].

وفي إطار هذه الأطروحة الرئيسية كشف التحليل المتأني للخطاب عن بروز أطروحات فرعية تندرج تحت الحملة العربية الدولية ضد قوى الإسلام السياسي، وهي:

- أطروحة تماهي الموقف المصري مع الموقف الإسرائيلي : في هذا السياق يصف "عبد الحميد صيام" الموقف المصري الرسمي بالمتماهي مع الموقف الإسرائيلي

ويرى أنه يحمل في طياته روح الانتقام من حركة حماس، التي تمت شيطنتها منذ 3 يوليو 2013، وتحميلها مسئولية ما يجري في قطاع غزة[201].

- **أطروحة الموقف المصري من حركة حماس :** في هذا السياق يرى "وسام سعادة" أن النظام السياسي المصري يتعامل مع حركة حماس، بمعيار داخليّ بحت، يتصل بالحملة ضد الإخوان المسلمين من جهة، وبمشكلة تنامي الشبكات الإرهابية المتطرفة التي تجد في مناطق من شبه جزيرة سيناء قاعدة[202]، ويذهب "مثنى عبد الله" إلى أن مصر لديها عقدة الهوية السياسية المشتركة بين مقاومي غزة والنظام السياسي المصري السابق، يقصد نظام الإخوان، في إشارة إلى أن مصر تريد أن يبقى الحل ترقيعيًا، كما حصل في مرات سابقة في زمن حسني مبارك، تهدئة مع بقاء الحصار والجوع وا لانتهاك اليومي للكرامة الفلسطينية، كما أن النظام المصري لا يريد أن يعيد الفلسطينيون قضيتهم إلى الواجهة السياسية الدولية بأذرع المقاومة، لاعتقاده بأن بروز المقاومة إلى الواجهة السياسية يأكل من دوره [203]. وفي السياق ذاته وصفت جريدة "القدس العربي" في إحدى افتتاحياتها العدوان بأنه "عملية جراحية" لإضعاف حركة حماس، قامت بها إسرائيل بضوء أخضر عربي بسبب تعقيدات سياسية في علاقات حماس مع قوى أساسية [204]. وتمتد رؤية الخطاب بشأن توصيف الموقف المصري من حركة حماس حيث يذهب "أيمن خالد" إلى أن النظام الرسمي المصري بحاجة إلى هزيمة سياسية لغزة من خلال خروجها من المعركة مجردة من أي انتصار معنوي، بما فيه فتح معبر رفح، لأن هذا وحده يضمن خضوع الفلسطينيين واستمرار إذلالهم[205].

- **أطروحة تصفية حسابات مع حماس :** برزت هذه الأطروحة في سياق توصيف الخطاب للمواقف العربية الرسمية من العدوان الإسرائيلي على غزة، حيث يرى "عبد الحي على قاسم" أن ما تشهده غزة ليس أكثر من سيناريو تصفية الحسابات مع غزة الثورة بدكّ مقاومتها المزعجة، وشلّ قدراتها في أجواء حصار خانق وصمت عربي رهيب[206]، ويمضي الخطاب في هذا الصدد مؤكدًا على أن الحرب على غزة تجري من دون وسطاء، ومن دون مبادرات جادة وملموسة، إلى غاية انتهاء الأسبوع الأول منها، والوسيط الوحيد، التقليدي، أي الحكومة المصرية، تبدو وقد نفضت يديها من الموضوع، ليس عجزاً بقدر ما هو سعي لتصفية حسابات عالقة مع حركة حماس بسبب خلافات فرضتها ظروف مصر ما بعد الثالث من يوليو 2013[207].

- **أطروحة شيطنة حماس:** في سياق وصف الخطاب للموقف المصري بأنه يأتي في إطار تصفية حسابات مع حركة حماس، برزت **أطروحة شيطنة حماس**؛ حيث يرى "أحمد القاعود " أن النظام المصري الرسمي انحاز منذ مجيئه لإسرائيل ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، وعمل على شيطنة حركة حماس ووجه له ا اتهامات غير منطقية، وجعل قطاعًا واسعًا من أنصار 30 يونيو يتغيرون تجاه القضية، ويفضلون

تأييد إسرائيل للقيام بعمليات عسكرية ضد القطاع، اعتقادًا منهم ووفق ما يتم بثّه إليهم، أن حركة حماس إرهابية وضد مصر، بينما إسرائيل صديقة[208].

- أطروحة تحريض الإعلام المصري ضد حماس: في إطار إبراز خطاب جريدة "القدس العربي" لسعي النظام المصري إلى "شيطنة" حركة حماس، أفسح الخطاب المجال لتسليط الضوء على تحريض الإعلام المصري ضد حماس من خلال إدانة الحركة والفصائل المقاومة بحجة أنهم ورطوا غزة في حرب غير متكافئة مع الآلة العسكرية الإسرائيلية، حيث يذهب "أحمد القاعود" إلى أن الإعلام المصري الحكومي والخاص تغيّر خطابه لمساندة إسرائيل ودعمها وتصوير قطاع غزة بأنهم مجموعة من الإرهابيين الذين يهاجمون المواطنين الإسرائيليين الأبرياء[209]، وهو ما دفع "إياد بركات" إلى وصف الإعلاميين المصريين بأنهم يحاولون وباستمرار، إعادة تغليف غزة وترويجها بالشكل الذي يعفيهم من ردة الفعل، ويجعلهم ينامون مرتاحي البال والضمير[210]. وتمتد رؤية الخطاب للتحريض الإعلامي المصري ضد غزة إلى الحدّ الذي وصفه فيه "علي الصالح" بأنه "تحريض عنصري "[211]، ووصفه "يحيى مصطفى كامل" في موضع آخر بأنه "أبلغ دليل على عطبٍ أخلاقي وفكريٍ عميق يطال التصور والدراية بالتاريخ، والأفدح من ذلك فقدان البوصلة واختلاط الأولويات لناسٍ لم يعودوا يدركون الأولويات ولا يميزون بين العدو والصديق"[212]، كما وصفه "خليل قطاطو" بأنه "موجة من الحقد والتشهير والتحريض والردح البلدي الرخيص التي تنطلق من الفضائيات المصرية لتشارك الـ "إف16" الإسرائيلية قصفها لأبرياء غزة"[213]، وفي السياق ذاته يصف "محمد جميح" هذا التحريض الإعلامي بأنه "نوع من خداع النفس، لتعويض شعورها بالعجز عن فعل شيء لغزة، وعدم القدرة على وقف الغطرسة الإسرائيلية ضد أهلها"[214].

4. أطروحة تفسير المبادرة المصرية:

تقدمت مصر في 13 يوليو 2014 بمبادرة لوقف إطلاق النار بين الطرفين، حركة حماس وإسرائيل "، وبطبيعة الحال تفاعل خطاب جريدة "القدس العربي" مع هذا التطور في الأحداث والموقف المصري، وقد كشف التحليل عن بروز **أطروحة تفسير المبادرة المصرية؛** والتي جاءت في سياق سلبي وصل إلى حدّ "التهكم" على المبادرة؛ حيث وصفها الخطاب بأنها "طوق نجاة للجلاد" في إشارة إلى إسرائيل[215]، وأنها مبادرة "هزيلة" تساوي بين الضحية والجلاد[216]، كما أنها طرحت دون امتلاك حد أدنى من "التحيز المطلوب للطرف الفلسطيني ودعم مطالبه المشروعة في إلزام إسرائيل بعدم تكرار هجماتها العدوانية والالتزام بالاتفاقات السابقة وفتح المعابر وإطلاق سراح الأسرى والقبول بحكومة الوفاق الوطني الفلسطيني[217].

واتجهت الأطروحات في هذا الصدد إلى الحديث عن المبادرة المصري باعتبارها مبادرة تم "طبخها" في القاهرة برعاية كريمة من رئيس الوزراء البريطاني

الأسبق توني بلير ومعرفة الخارجية المصرية والطاقم الإسرائيلي الأعلى رتبة [218]. بل ويذهب "خليل قطاطو" إلى أن الدعوة المصرية لوقف إطلاق النار هى "كلمة حق أريد بها باطل، ساوت بين المعتدي والمعتدى عليه، ولم تضع في الحسبان مطالب المقاومة، ولم تستشر المقاومة"[219]، كما يرى "ناصر لافي" أنها "فُصّلت على مقاس إسرائيل"[220]، حيث استخدمها نتنياهو كـ "غطاء لمواصلة عدوانه وحتى التفكير في توسيعه"[221].

وفي سياق هذه الأطروحة جاءت أطروحة فرعية تتمثل في **تجاهل حركة حماس في المبادرة المصرية؛** وقد فسّر الخطاب هذا التجاهل بأن النظام المصري بمبادرته هذه لا يريد إعطاء حماس أي مكاسب سياسية، لذلك يستبعدها بكل عناد وإصرار من اتصالاته [222]، كما يري "عصام نعمان" أن المبادرة جاءت في غمرة جوٍ من الارتياب المتبادل بين القاهرة وحماس لدرجة أن الأولى لم تستشر الثانية بشأن بنود مبادرتها[223]، إلى الحد الذي ذهب فيه الخطاب - عبر إحدى افتتاحيات الجريدة- إلى أن استهداف إسرائيل لحماس عسكرياً، واستبعاد السلطات المصرية لها سياسياً يخدمان هدفاً استراتيجياً واحداً، وهو إعادة فصل الشعب الفلسطيني وتدمي ر وحدته الوطنية التي عبّر اتفاق المصالحة والحكومة المنبثقة عنه [224]، وفي إطار استنكار الخطاب لتجاهل النظام المصري لحركة حماس في المباحثات بشأن المبادرة ذهب "خالد الشامي" إلى أنه كان يمكن التواصل مع حماس بالأسلوب نفسه الذي لم يتوقف حتى أثناء توتر العلاقات في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، أي عبر القنوات الأمنية، بدون أن يعني هذا أي تطبيع سياسي أو "مكافأة لحماس" على ما يعتبره النظام تدخلاً عدائيًا من جانبها في الشأن المصري[225].

5. أطروحة استعادة الدور المصري:

سعى خطاب جريدة "القدس العربي" عبر ما تضمنه من أطروحات تتعلق باستعادة الدور المصري في القضية الفلسطينية إلى التأكيد على أهمية قطاع غزة بالنسبة لمصر، باعتباره خط الدفاع الأول عن مصر، وأنه يعود كرأس حربة في قلب العدو، وفي هذا الصدد يرى "خالد السامي أن دعم غزة يمثّل مصلحة وطنية قبل أن يكون واجبًا قوميًا أو أخلاقيً ا، مشيرًا إلى أن العهد الجديد يملك رصيدًا وفرصة لاستعادة الدور المحوري لمصر إقليميًا، بممارسة الضغط على إسرائيل وليس المقاومة، لترجمة الواقع الاستراتيجي الجديد سياسيا بإنهاء محاصرة القطاع، وفتح كافة المعابر بشكل دائم، والإفراج عن الأسرى، والقبول بمبدأ الو حدة الجغرافية والسياسية للوطن الفلسطيني [226]. وفي سياق الدعوة إلى استعادة الدور المصري جاءت **أطروحة تجنيب الخلافات السياسية؛** حيث أشار الخطاب إلى أن موقف النظام المصري بشأن العدوان لا يفصل كثيراً بين مواجهة الإخوان في داخل مصر وبين كيفية بلورة سياسة مصرية في ق طاع غزة تعطي انطباعاً بأننا أمام دولة تفصل بين سياستها الداخلية وسياستها الخارجية [227]. وفي هذا السياق يرى "خالد الشامي" أنه

من الخطأ أن تترك الحكومة المصرية حالة التوتر أو القطيعة السياسية مع حركة حماس في غزة تتقدم على حقيقة استراتيجية أصبحت واضحة للعيان، و هي أن دعم صمود الشعب الفلسطيني اليوم ليس دعمًا لحركة أو تنظيم، بل دعمًا للأمن القومي المصري الذي يتعزز بالضرورة أمام "تآكل" قوة الردع الإسرائيلية [228]، كما تذهب الجريدة في إحدى افتتاحياتها إلى أنه من حق ومن حق الحكومة المصرية أن تغضب كما تشاء أو تفرض ما تراه مناسبًا من إجراءات أو عقوبات على حماس بسبب ما تعتبره أخطاء أو خطايا، لكن عليها أن تفصل بين الحركة ونحو مليوني فلسطيني يعيشون في سجن كبير اسمه غزة، ولا ذنب لهم في الخلاف السياسي بين الجانبين[229]. وفي افتتاحية أخرى يطالب الخطاب مصر بأن ترتفع فوق كافة الخلافات والحسابات السياسية وأن تمدّ يديها إلى كل الأطراف العربية دون استثناء نحو تدخل حاسم يوقف المجازر، ويوفر جسرًا للإغاثة الإنسانية، وهي قادرة على إنجاز هذا الموقف التاريخي إن أرادت[230].

المستوى الثاني : التحليل المتعمق In-Depth Analysis لتأطير موقف مصر الرسمي في خطاب جريدة "القدس العربي":

يهدف الباحث من الاعتماد على التحليل المتعمق للخطاب الصحفي المدروس إلى الكشف عن كيفية تغيير الخطابات والنصوص بسبب السياقات السياسية، وفي هذا الإطار يتبنّى الباحث **المقاربة التاريخية للخطاب** Discourse-Historical Approach (DHA) لـ"روث ووداك" Ruth Wodak، والذي تأخذ فيه أربع طبقات سياقية في الحسبان؛ العلاقات المتداخلة بين النصوص والأنواع والخطابات، تاريخ النصوص، النص اللغوي المباشر Immediate Linguistic Co-text، وسياق الحالة التي تنطوي على المتغيرات الاجتماعية والأطر المؤسسية؛ والسياقات الاجتماعية والسياسية الأوسع نطاقًا[231]، حيث ترى "ووداك" أن الخطاب لا يمكن عزله عن سياقه التاريخي، تركز "ووداك" دراسة الخطاب في لحظة تاريخة بعينها هى لحظة إنتاجه ولحظة تقبّله، وبالتالي فإن هذا السياق لابد أن يخضع للدراسة والتحقيق ويؤخذ بعين الاعتبار في الت حليل النقدي للخطاب وهو ما سمّته "السياق الموسع للخطاب"[232].

وساعد التحليل في ضوء هذه المقاربة في الإجابة على الأسئلة التالية؛ كيف تتم الإشارة لغويًا إلى الشخصيات الفاعلة داخل المقالات؟ ما هي السمات والميزات المنسوبة إليهم؟ ما هي الاستراتيجيات الاستطرادية Discursive Strategies المستخدمة في الخطاب؟

استخدم الباحث في هذا القسم من التحليل المتعمق أداة **تحليل القوى الفاعلة،** في ضوء نموذج **"المخزون الدلالي الاجتماعي"** Socio-Semantic Inventory لـ"فان لوين" Van Leeuwen. كما استخدم الباحث أداة **تحليل مسارات البرهنة،**

بهدف الكشف عن الحجج والبراهين التي اعتمد عليها الخطاب في تدعيم الأطروحات التي تضمنها في سياق تأطير موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، و 2014، وذلك في ضوء **"أصناف الحجج الكبرى الأربعة"** لـ"فيليب بروطون".

ومن خلال استخدام أداتي تحليل القوى الفاعلة ومسارات البرهنة كشف التحليل عن مجموعة من المؤشرات العامة داخل خطاب جريدة "القدس العربي" فيما يتعلق بتمثيل القوى الفاعلة وإسناذ الأدوار والصفات إليها إلى جانب الأدلة والبراهين والحجج المستخدمة من قبل منتجي الخطاب الصحفي في جريدة "القدس العربي" فيما يتعلق بالقضية موضوع الدراسة، نعرضها على النحو التالي:

أولاً: تمثيل الفاعلين داخل خطاب جريدة "القدس العربي":

نعرض فيما يلي المؤشرات التي خلصت إليها الدراسة فيما يتعلق بنتائج التحليل الكيفي لتصورات خطاب جريدة "القدس العربي" لمختلف القوى الفاعلة فيما يتعلق بموقف مصر الرسمي من العدوان على غزة في أعوام 2008، 2012، و2014، وذلك عبر تحليل سمات هؤلاء الفاعلين والصفات المنسوبة إليهم الواردة في مقالات الرأي التي خضعت للتحليل، وذلك في ضوء المعايير الأساسية الخاصة بنموذج **"المخزون الدلالي الاجتماعي "** لـ"فان ليون "، و قد أظهرت عملية رصد وتحليل القوى الفاعلة داخل الخطاب المدروس تركز القوى الفاعلة المصرية التي نسب إليها منتجو الخطاب صفاتٍ وأدوارًا في مجموعة من الفاعلين الرئيسيين، نعرضها على النحو التالي:

- **تمثيل الفاعلين في الخطاب أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008:**

أظهرت عملية تحليل مقالات الرأي بجريدة "القدس العربي " خلال الفترة الزمنية التي تناولت فيها أحداث العدوان الإسرائيلي على غزة في أواخر عام 2008 تعدد القوى الفاعلة التي قدم خطاب الجريدة تصوراته بشأنها؛ وتم رصد هذه القوى والصفات المنسوبة إليها من قبل الخطاب على امتداد الفترة الزمنية للمعالجة، نوجزها على النحو التالي :

- النظام المصري (متمثلاً في رئيس الجمهورية محمد حسني مبارك): في هذا السياق تضمن الخطاب عددًا من الأدوار والصفات المنسوبة للنظام المصري وفق مقولات منتجي الخطاب، وجاءت كلها في إطار سلبي دون أن يتزامن مع ها أدوار أو صفات إيجابية، وهذه الأدوار والصفات السلبية تأتي في ثنايا الخطاب متسقة مع أطروحات الخطاب بشأن الموقف الرسمي المصري من العدوان؛ فالرئيس مبارك وفق تصورات الخطاب "متواطئ مع إسرائيل "[233]، "سجّان لأهل غزة "، "حانوتي أو مغسّل الأموات من خلال فتح معبر رف ح أمام الإصابات الحرجة فقط من أبناء

القطاع"[234]، وأنه "فقد القدرة على الدفاع عن السيادة الوطنية "[235]، كما أنه "يقف على مسافة واحدة بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، لكي يحصل على دعم واشنطن للانتقال الرئاسي ومباركة عملية التوريث وتامين الخلافة لاب نه جمال[236]. ويراه "عصام نعمان " أنه سعى إلى تطوير المشاركة في مكافحة "الإرهاب" إلى شراكة مع أمريكا و "إسرائيل" في مواجهة شعوب وحركات سياسية معادية للهيمنة الأمريكية وللصهيونية العنصرية ولنظم استبدادية ورجعية تنهب خيرات الشعوب[237]، كما أن مبارك وفقًا لرؤية "سعيد الشهابي" "استطاع تهميش دور مصر العظيمة وإبعادها عن الصراع الفاعل مع عدو متربص لمصر وغيرها بالشر"[238]، وفي طرح "عبد الحليم قنديل " أصبح مبارك "في حكم الأسير لدى إسرائيل، ولم يعد يهمه سوى إرضاءها بأي ثمن"[239]، وهو "الزعيم المتخاذل" وفق رؤية "محمد صالح المسفر"[240].

وكشف التحليل أن قرار السلطات المصرية بإغلاق معبر رفح أمام الأطباء المتطوعين للعبور إلى غزة لإسعاف الجرحى من أبناء القطاع قد سيطر على الصفات والأدوار التي نسبها الخطاب إلى الرئيس مبارك؛ إلى حدّ وصفه بأنه يريد أن يموت العدد الأكبر من الجرحى الفلسطينيين حتى ينتقم شخصيًا من أبناء قطاع غزة"، في مقارنة مع الأطباء المتطوعين الذين وصفهم الخطاب بأنهم "لبوا نداء الواجب والضمير الإنساني "[241]. وفي السياق ذاته يصفه "عبد الوهاب الأفندي " بأنه "يتصرف كوكيل لهذا الاحتلال غير الشرعي، وأنه يلعب دور الوسيط و(المحلل)لقيادة بقية العرب إلى بيت الطاعة الإسرائيلي"[242]، ويذهب "عبد الحليم قنديل" إلى أن "موقف كهذا لا يوصف بالصمت أو بالتخاذل، بل هو عين التواطؤ والشراكة الكاملة في الإثم والعدوان"[243].

وعندما تقدمت مصر بمبادرتها للتهدئة بين حماس وإسرائيل أسند الخطاب صفات لا تقل سلبية عن مثيلاتها بعد قرار إغلاق معبر رفح، وفي هذا الصدد وصف الخطاب الرئيس مبارك بأنه يشارك في إحكام الحصار على قطاع غزة ويكتفي بدور 'ساعي البريد' لنقل الشروط الإسرائيلية في وقف إطلاق النار إلى حركة "حماس"، والضغط بكل الوسائل من أجل تمريرها[244]. وتمتد رؤية الخطاب لمبارك كقوة فاعلة إثر تقديم المبادرة ليصف النظام المصري بأنه "يفقد احترامه، بعد أن فقد دوره الإقليمي والدولي بسبب هذه السياسات والمواقف المخجلة"[245].

- **الحكومة المصرية:** وصفها الخطاب بأنها "مرتبكة، وتضع نفسها في موضع حرج ومعيب في الوقت نفسه، ليس فقط بالاستمرا ر في إغلاق المعبر ومنع مواد الإغاثة والأطباء ومعداتهم الطبية، من الدخول لعلاج الجرحى المقدرة أعدادهم بالآلاف، وإنما باللجوء إلى الأكاذيب والمغالطات لتبرير مواقفها هذه "[246]، وجاءت وزارة الخارجية المصرية كفاعل في الخطاب وأسند إليها أدوارًا سلبية أيضًا مثل التنسيق مع

الخارجية الإسرائيلية بشأن مخطط العدوان على غزة [247]، كما نعت الخطاب موقف وزير الخارجية المصري "أحمد أبو الغيط" بأنه "إساءة للدبلوماسية المصرية" حين تناقضت تصريحاته حول تحميل حركة حماس مسؤولية انهيار التهدئة، مع الموقف الحقيقي لحكومته، والذي عبر عنه م راراً اللواء عمر سليمان في اجتماعاته مع قادة حماس حيث كان يشيد دائماً بالتزامهم بالتهدئة، ويندد بالخروقات الإسرائيلية لها ، وكانت هذه التصريحات دافعًا لوصف الخطاب له في موضع آخر بأنه "يساوي بين الجلاد والضحية، بل يؤكد على ضرورة توجيه اللوم إلى الضحية، وصوار يخ المقاومة"[248]. إضافة إلى أنه "تحول إلى حبيب الإسرائيليين"[249].

وكشف التحليل أيضًا إصرار الخطاب على التأطير السلبي لموقف الحكومة المصرية؛ حيث يرى أنها تجاوزت دور الوسيط منذ زمن بعيد عندما انحازت بالكامل إلى الطرف الإسرائيلي، وأدارت ظهرها لكل واجباتها الوطن ية والأخلاقية [250]، ويصف "عبد الباري عطوان" مواقف الحكومة المصرية من العدوان بأنها "عصية على الفهم، وترفع ضغط المرء في الوقت نفسه، بسبب طبيعتها المغرقة في الاستفزاز، وإثارة الأعصاب "[251]. كما وصفها الخطاب في سياق حديثه عن الحكومات العربية الرسمية بأنها "تشكّل الثغرة التي ينفذ منها الأعداء، ليس من أجل تحقيق بعض المصالح والمكاسب المادية، بل لإبادة شعب فلسطين وإحلال شعب آخر محله"[252]. ووفقًا لرؤية "يوسف نور عوض" فقد "رفعت يدها بشكل كامل عن القضية الفلسطينية"[253].

- **مؤسسة الأزهر :** جاءت مؤسسة الأزهر لتمثل القوة الفاعلة الثالثة في سياق الخطاب المتعلق بتأطير موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة، وإن كان نسبة حضورها أقل مقارنة بالرئيس مبارك والحكومة المصرية، وقد جاء الأزهر أيضًا في إطار دور سلبي؛ حيث أرجع الخطاب موقف الرئيس مبارك وو زير خارجيته، إلى دعم السلطة الدينية التي وصفها بأنها "خطت خطوات مكشوفة للتطبيع مع الصهاينة" وأنها لعبت دورًا ليس في توفير 'الشرعية الدينية' لمشروع التطبيع، بل المشاركة فيه عمليًا، والتصدي للمقاومين والأحرار[254].

- **تمثيل الفاعلين في الخطاب أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2012:**

فيما يتعلق بتمثيل الفاعلين داخل خطاب جريدة "القدس العربي" في إطار تأطير موقف مسر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2012، كشف التحليل عن بروز ثلاث قوى مركزية أسند لها الخطاب عددًا من الصفات والأدوار المتنوعة، والتي تتسق بدورها مع طبيعة الأطروحات التي تضمنها الخطاب عند تقديم موقف مصر الرسمي من العدوان، وفيما يلي نعرض للمؤشرات الخاصة بالقوى الفاعلة التي بيّنها التحليل:

- **الرئيس محمد مرسي:** في هذا السياق تضمن الخطاب عددًا من الأدوار والصفات المنسوبة للرئيس المصري وفق مقولات منتجي الخطاب، وكشف التحليل تأثر الخطاب بتصريح محمد مرسي في خطبة الجمعة بعد يومين من بداية العدوان بأن "مصر اليوم هي غير مصر الأمس، ومصر لن تترك غزة وحدها، وأي هجوم على القطاع عدوان سافر لن نقف مكتوفي الأيدي أمامه "[255]؛ وفي هذا الصدد وصفه الخطاب بأنه "الصديق الزين" أعاد لأهالي غزة اعتبارهم باستدعا ء سفيره من تل أبيب والدعوة إلى التهدئة مع فتح معبر رفح للمصابين "[256]، وحرص الخطاب في تقديم الرئيس مرسي كقوة فاعلة على مقارنة موقفه بموقف الرئيس مبارك، الذي وصفه بأنه "الكنز الإستراتيجي لإسرائيل "[257]، وأن "قواه الأمنية والاستخبارية تعمل كقصَّاص أثر في صحراء سيناء لمصلحة إسرائيل"[258].

- **الحكومة المصرية :** فيما يتعلق بالتصورات التي قدمها الخطاب عن الحكومة المصرية في سياق تأطير موقف مصر الرسمي من العدوان، كشف التحليل عن تأثر الخطاب بالإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية في بداية العدوان، من فتح معبر رفح وزيارة رئيس الوزراء المصري لقطاع غزة وغيرها من إجراءات، وفي هذا الصدد وصفها الخطاب بأنها "الوحيدة تقريبًا التي تقدم الدعم السياسي لحركات المقاومة الفلسطينية رغم ظروفها الداخلية الاقتصادية والسياسية الصعبة، وترفع "الكارت الأحمر" في وجه إسرائيل، محذرة من أي اجتياح أو ع مليات اغتيال، مهددة بطرد السفير الاسرائيلي وإغلاق سفارته إذا ما تجرأت إسرائيل على اختراق الخطوط الحمر"[259].

- **جماعة الإخوان المسلمين :** برزت جماعة الإخوان المسلمين كقوة فاعلة في الخطاب، وحرص الخطاب على إبراز التقارب الفكري والتنظيمي بينها وبين حركة حماس، في إشا رة من الخطاب إلى أن "نشأة قادة الجماعة وكوادرها وتركيبتهم الفكرية ومزاجهم وعواطفهم معادية لإسرائيل بما يتماشى مع مشاعر الجمهور الأعرض، وبالتالي فهي لا تستطيع أن تبدو مساندةً لإسرائيل أمام كوادرها ومناصريها"[260]. وعلى الرغم من ذلك، إلاّ أن الخطاب تأثر بالموق ف السياسي الرسمي لمصر من العدوان ومحاولة التهدئة بين حماس وإسرائيل، وبالتالي أسند إلى الجماعة أدوارًا وصفات سلبية؛ فأصبحت وفق تصورات الخطاب "جماعة حاكمة لديها طموحات ومجموعة من الأفكار الغامضة، إلاّ أنها منكفئة على ذاتها وعلى تمكين كوادرها، فلا هي تمتلك رؤية ولا وسيلة لبلورة هذه الطموحات وتفعيلها ناهيك عن تمسكها بنفس سياسات مبارك الاقتصادية وانحيازاته الاجتماعية الذي سئمنا من التأكيد عليه"[261].

- **تمثيل الفاعلين في الخطاب أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014:**

في سياق تداعيات الموقف المصري الرسمي من العدو ان الإسرائيلي على غزة في 2014 قدم خطاب جريدة "القدس العربي" مجموعة من القوى الفاعلة المركزية في هذا الشأن، وفيما يلي نعرض المؤشرات التي كشف عنها التحليل والتي تعكس واقع مركزية حضور مصر في الخطاب من خلال كثافة الأدوار والصفات المنسوبة إلى القوى الفاعلة فيها:

- **الرئيس السيسي:** فيما يتعلق بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي فقد جاء كقوة فاعلة مركزية من واقع كثافة ما حظى به من صفات وأدوار في خطاب جريدة "القدس العربي"، وتكشف طبيعة هذه الأدوار تأثير موقف مصر الرسمي من العدوان على أبعاد صورة الرئيس المصري داخل الخطاب، والتي جاءت في إطار سلبي؛ فالرئيس السيسي في تصور الخطاب "اتخذ موقفًا مخزيًا من القضية الفلسطينية، لم يجرؤ حسني مبارك علي اتخاذه، انحاز منذ مجيئه لإسرائيل ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، وعمل على شيطنة حركة حماس واتهامها اتهامات غير منطقية والتحريض الاعلامي عليها"[262]، ووفق تصور الخطاب "فشلت رئاسة الجمهورية في اتخاذ أي موقف سياسي أو حتى إعلامي واضح، رغم تأكيد السيسي خلال خطابه بمناسبة ذكرى ثورة يوليو أن مصر ستقف إلى جانب الشعب الفلسطيني "[263]، ويمتد نطاق التصور السلبي للرئيس السيسي، حيث أفرد مساحة لإدانة موقف الرئيس المصري من العدوان وقيامه بتدمير الأنفاق التي يصفها الخطاب بأنها "شريان الحياة لأهل غزة"[264]. وأسهم إغلاق معبر رفح ومنع مرور الأطباء المتطوعين لغزة لإنقاذ جرحى العدوان من أهالي غزة في وصف الرئيس المصري بأنه "يشارك إسرائيل في قتل أطفال غزة"[265]، وفي موضع آخر يبرز الخطاب "تخلخل الظهير الاستراتيجي المصري نتيجة توتر العلاقة مع "حماس"، وما جرّته من تدمير الأنفاق التي شكّلت خط الإمداد التسليحي والمادي بالنسبة لها "[266]، ويمتد نطاق هذا التصور ليصف الرئيس السيسي "يأمل في كسر شوكة حماس "[267]، وأنه "يمعن في سياسة الحصار وإغلاق معبر رفح حتى في وجه الجرحى ضدًا على جميع الأعراف الدولية ومقتضيات القانون الدولي الإنساني "[268]، ويصف "عصام نعمان " الإجراءات الرسمية المصرية بأنها "جزء من مخطط غربي عربي يرمي إلى تجريد المقاومة الفلسطينية، من السلاح حمايةً لأمن إسرائيل ولمصالح الدول الأ طلسية في المشرق العربي"[269]. وتجدر الإشارة إلى أن الخطاب في تأطيره للرئيس السيسي وإسناد أدوار سلبية إليه حرص على أن يأتي هذا التأطير في إطار مقارنة بموقف الرئيس الإخواني محمد مرسي، بشكل يعكس تحيّز الخطاب وتأثره بالموقف السياسي، حيث ورد محمد مرسي داخل الخطاب في إطار وصفه بأنه "اتخذ موقفا قويًا في عدوان 2012، وتمكن من إجبار الكيان الصهيوني على التهدئة"[270].

- **رئيس المخابرات المصرية:** جاء رئيس الاستخبارات المصرية كقوة فاعلة داخل الخطاب، وأسند إليه الخطاب دورًا سلبيًا، حيث أبرز الخطاب زيارته لإسرائيل قبل يوم أو يومين من عمليات قصف غزة، والتي وصفها "عبد الحميد صيام " بأنها "جاءت لأخذ الضوء الأخضر من القيادة المصرية الجديدة"[271].

- **الأحزاب المصرية:** جاءت الأحزاب السياسية المصرية ضمن القوى الفاعلة داخل الخطاب، حيث أسند الخطاب صفات وأدوارًا سلبية لأحزاب اليسار المصري، ومن ضمنها الأحزاب القومية والناصرية، ووصفها الخطاب بأنها "ظواهر صوتية لا تتمتع بقواعد شعبية واسعة، صدّعت رؤوسنا بشعارات رنانة وتنظير وفلسفة لا طائل من ورائها"[272].

- **الإعلام المصري:** كشف تحليل التصورات الخاصة بالإعلام المصري كقوة فاعلة داخل خطاب جريدة "القدس العربي" عن تأطير دور الإعلام المصري في إطار سلبي؛ ووصف الخطاب تحريض بعض الإعلاميين المصريين ضد غزة وحركة حماس بأنها "خزعبلات" ووصف هؤلاء الإعلاميين بأنهم "مجموعة من المنتفعين والمتسلقين الذين قبّلوا كل الأيادي وأكلوا على كل الموائد استغلوا العدوان الإسرائيلي على غزة لتحقيق أهداف وأجندات تتعلق بمصالح ضيقة في علاقتهم بالعهد الجديد"[273]. ويمضي الخطاب في إسناد الأدوار والصفات السلبية للإعلام المصري نتيجة الحملة التحريضية التي شنّها على حركة حماس، وقد ركز الخطاب على القنوات الفضائية المصرية ووصفها بأنها "إعلام مرئي بحلة جديدة، شغله الشاغل فقط التطاول على عموم الفلسطينيين، واستخدام مصطلحات جديدة، لم نعتد عليها ولم نسمع بها حتى أيام الرئيس المخلوع حسني مبارك .. ولا من قبله ولا من بعده، وتستحي التفوه بها حتى وسائل الإعلام الإسرائيلية اليمينية المتطرفة "[274]. وهذه القنوات الفضائية – وفق رؤية أحمد القاعود- "وسائل دعم مباشر وقوي لإسرائيل وأسهمت في تحويل مزاج جزء كبير من أنصار 30 يونيو لدعم إسرائيل في مواجهة الفلسطينيين وتقبّل فكرة أن فلسطين دولة إرهابية وإسرائيل دولة صديقة يجب الدفاع عنها"[275]. وتمتد رؤية الخطاب للدور السلبي للفضائيات المصرية في العدوان حيث يصف "خليل قطاطو" الحملة التحريضية للإعلام المصري ضد حماس بأنها "موجة من الحقد والتشهير والتحريض والردح البلدي الرخيص "، مؤكدًا على أن التاريخ سيهمل هؤلاء الإعلاميين أو يذكرهم في صفحاته السوداء "[276]. والإعلاميون المصريون الذين يحرضون على أهالي غزة في تصور الخطاب "اختاروا أيسر السبيلين وهو سبيل إدانة الضحية، في عملية تعويض مرضي، وفي محاولة للتخلص من عقدة ذنب الخذلان الذي مارسته، وتمارسه في حق أشقائها في غزة"[277]. وطالب "خالد الشامي" كل إعلامي مصري مهني وشريف أن يعتذر للشعب الفلسطيني عما صدر من أولئك السفهاء من إهانات وترّهات، كما طالب الحكومة المصرية بالتدخل

لوقف هذه المهازل الـ "لا إعلامية" التي تضرّ علاقات مصر التاريخية، وتشوّه صورتها، بل وتضرّ أمنها القومي[278].

ثانيًا: مسارات البرهنة المستخدمة في تعزيز الأطروحات داخل خطاب جريدة "القدس العربي":

يتوسل الخطاب الإعلامي وسائل الحجاج المختلفة للتأثير في المتلقي واستمالته قصد إقناعه بإنجاز فعل ما أو أخذ قرار معين تماشيًا مع إرادة منتج الخطاب أو الجهة التي ينتمي إليها، ولذلك يتسم الخطاب الإعلامي بقوة خطابية كبيرة يمكن أن تتلاعب بالعقول من أجل كسب رهانات سياسية أو ثقافية معينة [279]. وفيما يلي نحاول تقصّي مظاهر الحجاج وأساليبه في خطاب جريدة "القدس العربي" المتعلق بموقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، 2012، 2014، وقد استخدم الباحث أداة تحليل مسارات البرهنة التي تعدّ من أهم أدوات التحليل الكيفي للخطاب بهدف رصد الحجج والبراهين والأدلة التى استند إليها منتجو الخطاب الصحفي في جريدة "القدس العربي" للتدليل على صحة أطروحاتهم فيما يتعلق بالقضية موضوع الدراسة، وقد وظّف الباحث هذه الأداة في ضوء تصنيف "فيليب بروطون" للحجج، وكشف التحليل عن مجموعة من المؤشرات نعرضها فيما يلي:

- **مسارات البرهنة المستخدمة فى تعزيز أطروحات الخطاب خلال عدوان عام 2008:**

اعتمد الخطاب الصحفي لجريدة "القدس العربي" على مجموعة من مسارات البرهنة بهدف دعم وتعزيز أطروحاتها المؤطرة لموقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2008، هذه المسارات هى: الاستشهاد بالأدلة والشواهد الواقعية، استخدام الأساليب الوصفية والبلاغية، وعقد المقارنات في المواقف، وكشف التحليل عن اعتماد الخطاب على مجموعة متنوعة من الحجج داخل هذه المسارات، وفيما يلي نعرض لهذه الحجج كما وردت في الخطاب:

- **حجج التأطير:** يعتمد هذا النوع من الحجج على الواقع كما يراه الكاتب وكما يريد أن يقدمه للمتلقي؛ يختار من الواقع مسائل ويختار من هذه المسائل جوانب بعينها تخدم رؤيته، وتسعى هذه الحجج إلى التأثير والإقناع من خلال طرح سؤال لا ينتظر الكاتب من ورائه إجابة من المتلقي وإنما ينتظر أن يجلب انتباهه إلى المعلومة التي سيقدمها كإجابة على هذا السؤال[280]. وقد استخدم عدد من الكتّاب في جريدة "القدس العربي" هذا النوع من الحجج، من خلال طرح أسئلة استفهامية بقصد التأثير في القارئ، على سبيل المثال، حاول "خالد الشامي" استخدام هذا الأسلوب في محاولة لإقناع القارئ بضعف الموقف الرسمي المصري تجاه العدوان؛ حيث يتساءل: أين معاهدة كامب ديفيد التي تمنع آلة الحرب الإسرائيلية من الاقتراب لثلاثة كيلومترات من الحدود المصرية؟ وأين التصريحات العنترية للوزير أبو الغيط حول "كسر رجل" من

يخترق الحدود؟ بل كيف أنه لم ينطق كلمة واحدة حول القصف الإسرائيلي للحدود نفسها؟ أم أنه أسد على الفلسطينيين، وعلى الإسرائيليين نعامة؟[281]، وفي موضع آخر استخدمه "عصام نعمان" في سياق حديثه عن الشراكة بين بعض الدول العربية وامريكا وإسرائيل في العداء لإيران، حيث يقول: "عشية الهجمة الوحشية على غزة كان نظام الشراكة بين بعض الحكام "المعتدلين" وأمريكا و"إسرائيل" قد اكتمل أو كاد، موضوع الشراكة ومحورها العداء لإيران. لماذا إيران؟ لأنها نجحت في اكتساب التكنولوجيا النووية وسلكت طريقها إلى صنع قنبلة ذرية، وربما إلى تسليح حركات المقاومة في المنطقة بأسلحة دمار شامل خفيفة "[282]. في السياق ذاته يحاول "سعيد الشهابي" لفت انتباه القارئ باستخدام التساؤلات حول وجود أجندة إيرانية تنفذها المقاومة الفلسطينية، حيث يقول : "هل هناك "أجندة إيرانية" تنفذها منظمة حماس الفلسطينية؟ وكيف يمكن "احتواء" هذه الأجندة بخطوات عملية من الجانب الرسمي العربي؟ الواضح أن هذا البعد إنما أقحم في مسلسل التبريرات العربية لغياب أي مشروع عربي رسمي لمواجهة الاحتلال الصهيوني[283]. وبالطريقة نفسها اعتمدت الجريدة في إحدى افتتاحياتها على هذا النوع من الحجج للتدليل على الاختراق الأ مني الإسرائيلي لمصر، إضافة إلى تدعيم الأطروحات الواردة في الخطاب الخاصة بتواطؤ النظام الرسمي المصري مع العدوان؛ تقول الجريدة في الافتتاحية : "بالأمس صرح إيهود باراك وزير الدفاع الإسرائيلي خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية بأن مصر تعمل حالياً على منع دخول أسلحة إلى القطاع، وأضاف بأن كميات كبيرة من الأسلحة تجمعت في صحراء سيناء خلال العملية الحربية الأخيرة، كان من المفترض أن تصل إلى "حماس" والفصائل الفلسطينية الأخرى، لكن مصر نجحت في منع وصولها بعدما أبلغتها إسرائيل بكميات الأسلحة هذه. السؤال الذي يطرح نفسه هو عن كيفية معرفة إسرائيل بهذه الأسلحة ودون علم الحكومة المصرية نفسها، الموجودة على أرضها، ومن أعطى الحكومة الإسرائيلية هذه المعلومات كيف؟ لا بد أن هناك اختراقات أمنية إسرائيلية لمصر وسيادتها على أراضيها، وهذا ما يفسر المعرفة المسبقة بهذه الكميات، الأمر الذي يشكل إحراجاً للحكومة المصرية وأجهزتها الأمنية [284]. وفي سياق استخدام حجج التأطير لجأ "أحمد الحيلة" إلى اختيار جانب من الواقع وتقديمه للقارئ بشكل يخدم رؤيته التي يطرحها بشأن الموقف المصري، إذ يقول : ".. والجزء الأول من المعادلة هو ما كانت تسعى إليه القيادة المصرية والرئاسة الفلسطينية بتأييد أمريكي- إسرائيلي، باستمرار التهدئة والتمديد لها على قاعدة المقاومة مقابل الغذاء وإلى الأبد، الأمر الذي كان يعني جمود المشهد الفلسطيني المقاوم وخاصة في غزة، لإتاحة الفرصة لمسار التسوية العابث لأن يبقى هو سيد الموقف، وهو ما يعفي النظام العربي الرسمي من استحقاقات الواجب تجاه القضية الفلسطينية، وهو ما يمنحها أيضاً رضاً أمريكياً من البوابة الإسرائيلية، من أجل "شرعية" مزيفة بعيداً عن إرادة شعوبها المغلوبة على أمرها "[285]. وهذا التأطير لجانب من الأحداث هو اختيار متعمد من جان ب الكاتب يحقق المرجو منه

وهو دعم أطروحة تخاذل الموقف المصري بل وتواطؤ النظام الرسمي المصري من وجهة نظر الخطاب.

- **حجج السلطة:** تستخدم هذه الحجج أعمال شخص أو مجموعة أشخاص وسلطتهم ونفوذهم وأسمائهم يكون لهم صدى واعتراف لدى المتلقي للتدليل على صحة المعطى في القضية [286]. ويرتكز الرأي في هذه الحجج على سلطة معترف بها من قبل المتلقي، ويلتجئ إلى سلطة خارجية معروفة ليحث المتلقي على الاقتناع برأي معين، مثل سلطة المثل أو الحكمة، أو سلطة القوانين والتشريعات، أو سلطة التجربة، أو سلطة الاستشهاد بكلام مصدر معترف به [287]، وقد استخدم منتجو الخطاب هذا النوع من الحجج بأشكاله المختلفة في سياق الأطروحات؛ نذكر منها على سبيل المثال ما أورده "عبد الباري عطوان" حول إغلاق الحكومة المصرية لمعبر رفح أمام المدنيين موضحًا أنه "انتهاك فاضح لكل المعاهدات الدولية التي تشترط، بل وتحتم فتح جميع المنافذ الحدودية أمام الفارين بأرواحهم من أتون الحروب "[288]، وفي السياق ذاته استخدم "خضير بوقايلة" حجة السلطة للتدليل على إحراج مبارك، حيث يرى أن "الرئيس المصري ظهر محرجا (أو هكذا بدا لي) وهو يبرر الإبقاء على معبر رفح موصدًا أمام الفلسطينيين، وقد أثبت للرأي العام العربي أن المعبر ليس (دار عمي موح) بل هو معبر يخضع لقوانين واتفاقيات ومعاهدات دولية تحكمه أكثر مما تحكم مطار القاهرة الدولي أو أي منفذ حدودي آخر على كامل أرض الكنانة"[289]. وفي موضع آخر استخدم "عبد الباري عطوان" حجة السلطة في سياق تدعيم أطروحة التواطؤ المصري الرسمي مع العدوان، وفي هذا الصدد يستمد سلطة مصداقية ما يقوله من خلال نسبه لمصدر معترف به، يقول : "شمعون بيريس رئيس الدولة العبرية قال في حديث لصحيفة إسبانية، إن الحكومات العربية هي التي شجعت حكومته على غزو قطاع غزة، وكشف أن مسؤولين عرباً اتصلوا به من أجل إبلاغه بمباركتهم أي خطوة تقدم عليها إسرائيل لاجتثاث حركة حماس من القطاع "[290]. وفي مقال آخر لـ"عبد الباري عطوان" استند إلى سلطة ترتكز على ما هو متعارف عليه، وهي هنا "سلطة المثل"، لمزيد من التدليل على صحة الأطروحات التي تدين الموقف المصري الرسمي؛ إذ يقول : "المعونات الإنسانية المرسلة من أبناء مصر وقطر تنتظر في مطار العريش، فلماذا لا يسمح لها بالوصول إلى قطاع غزة؟ والطائرات الليبية المحملة بالأدوية والأغذية لماذا لا تحصل على تصريح الحكومة المصرية بالهبوط في مطار العريش؟ ولماذا لم نر إلا جريحاً واحداً يعبر المعبر إلى مصر بعد ثلاثة أيام من القصف الوحشي الإسرائيلي؟ .. الحكومة المصرية تطبق المثل العربي الذي يقول "لا يرحم.. ولا يريد رحمة الله تنزل على المحتاجين"[291].

- **حجج القياس:** تتمثل حجج القياس أساسًا في إنشاء علاقة بين مجالين من الواقع ليس بينهما علاقة مباشرة وبالتالي نقل مميزات إحداهما إلى الأخرى عن طريق القياس، وقد حرص منتجو الخطاب على استخدام القياس لإقناع القارئ بصحة ما

يريدون إثباته بشأن موقف مصر الرسمي، حيث التواطؤ أو التخاذل؛ فعندما أغلقت السلطات المصرية معبر رفح برزت أطروحة تدين هذا الإجراء الرسمي المصري، ولكي يدعم الخطاب هذه الإدانة لجأ منتجوه إلى استخدام القياس، وفي هذا الصدد يقول "عبد الباري عطوان ": "نريد تذكير السيد أبو الغيط بأن السودان البلد الفقير المعدم استقبل أكثر من أربعة ملايين لاجئ من دول الجوار الإفريقي، وخاصة اريتريا، بينما وصل عدد اللاجئين الصومال‌يين إلى اليمن لأكثر من مليون إنسان . لم نسمع مطلقاً أن هذين البلدين أعادا لاجئاً أو أغلقا الحدود أمام مستجير ركب البحر بحثاً عن الأمان ولقمة الخبز ... فأي قيم هذه التي يؤمن بها السيد أبو الغيط ورئيسه عندما يتبجحان بإغلاق الحدود أمام أبناء قطاع غزة؟ !"[292]. وفي موضع آخر استخدم الكاتب حجة القياس ليقنع القارئ بضعف الموقف الرسمي المصري، حيث كتب "عطوان": "باكستان فتحت حدودها للمهاجرين الأفغان، طوال العقود الماضية، ويوجد على أراضيها ثلاثة ملايين منهم، والكونغو الفقيرة المعدمة استقبلت مليوني لاجئ، أما السودان، وقبل اكتشاف النفط، فقد استوعب أكثر من أربعة ملايين إريتري وإثيوبي وأوغندي. سورية استقبلت مليوني عراقي، والأردن مليونًا ونصف المليون، فلماذا يغلق الرئيس مبارك الحدود بهذه الطريقة الوحشية أمام الأطفال والمدنيين، ويتفرج في الوقت نفسه من منتجعه الفخم في شرم الشيخ على الطائرات والزوارق والدبابات الإسرائيلية وهي تطحن عظام الأطفال والنساء؟ "[293]. ويمضي الخطاب في استخدام حجج القياس لإثبات تخاذل الموقف المصري الرسمي، فيكتب "عبد القادر اللطيفي": "في الوقت الذي يسكت فيه الرئيس المصري عن أي تعليق أو موقف حاسم، يقوم نجاد من إيران بالشجب والاستنكار وحتى الوعيد، ويُعلِنُ في إيران الحِدادُ على الشهداء الفلسطينيين. في هذا الوقت تظلّ الحكومات العربيّة والأنظمةُ العربيّة عامّة صامتةً ذليلة تنتظر التحرّك الدولي وتراقب مدى الضّوء الأخضر الذي سينطلق من واشنطن وتلّ أبيب لينير لها درب الاحتجاج المحتشم والمخزي في شكل قمم طارئة لا تغني ولا تسمن من جوع أو بياناتٍ عفّى عليها الزمن. هل يُعقَل أن تظلّ مصر شأنَها شأن أي دولةٍ هامشيّة تكتفي بالتفرّج والتخاذل؟"[294]

- **حجج المجموعة:** ترتكز حجج المجموعة على معارف وقيم مشتركة تختزنها الذاكرة الجمعية وتؤمن بها، وفي هذا الإطار فإن التجاء منتجي الخطاب إلى هذه المعارف والقيم المتعارف عليها يحرك "تأثير المجموعة" في المتلقي فيقتنع بصحة الطرح الذي يقدمه هؤلاء المنتجين للخطاب، هذا التأثير يستمد مشروعيته من قبول المجموعة عددًا من القيم تحدد تصرفاتها، والتجاء الكاتب إلى هذا النوع من الحجة في معرض الحديث عن الموقف المصري الرسمي من العدوان على غزة يعني زيادة ترسيخ هذه القيم من ناحية، وإقناع القارئ بتخاذل الموقف المصري من ناحية أخرى . وكشف التحليل عن استخدام الخطاب لهذا النوع من الحجج في مواضع كثيرة خلال

الفترة الزمنية للدراسة، فنجد مقالاً لـ "سعيد الشهابي" جاء فيه: "... فبينما تبادر فنزويلا لطرد السفير الإسرائيلي من أراضيها، تمتنع مصر عن القيام بمثل ذلك. وبينما تعبئ إيران كافة طاقاتها السياسية والإعلامية لدعم المقاومة والشعب الفلسطيني، ترفض الدول العربية اتخاذ موقف واضح وحاسم يدعو لوقف إطلاق النار ويصر على استهداف حماس أو إلقاء المسؤولية عليها"[295] كما استند "عبد الباري عطوان" إلى هذا النوع من الحجج في مقال جاء فيه: "..بالأمس طفح كيل السيد أردوغان، وكشف عن معدنه الإسلامي الأصيل، عندما شن هجومًا غير مسبوق على الدولة العبرية وقياداتها، وأعلن دون تردد انحيازه إلى أشقائه الذين تذبحهم آلة الدمار الإسرائيلية في قطاع غزة، هذا الكلام الذي يصدر عن زعيم دولة تركية علمانية تريد الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وإقامة علاقات وثيقة مع الغرب، لم يصدر عن أي زعيم عربي من دول الاعتدال أو الممانعة على حد سواء، لأنهم ما زالوا يمسكون العصا من الوسط، ويخشون سطوة اللوبي الإسرائيلي والغضب الأمريكي"[296]. وهنا نكشف عن أن الخطاب لجأ إلى قيم متعارف عليها وهي دعم المقاومة الفلسطينية وإدانة الاعتداء الإسرائيلي الغاشم على المدنيين من الأطفال والنساء، وقصد منتجوا لخطاب بذلك تدعيم صحة أطروحاتهم حول إدانة الموقف الرسمي المصري وبالتالي إقناع القارئ بهذه الإدانة.

- **مسارات البرهنة المستخدمة في تعزيز أطروحات الخطاب خلال عدوان عام 2012:**

اعتمد خطاب جريدة "القدس العربي" على مجموعة من مسارات البرهنة بهدف دعم وتعزيز أطروحاتها المؤطرة لموقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2012 تبلورت هذه المسارات في الاستشهاد بالأدلة والشواهد الواقعية، استخدام الأساليب الوصفية والبلاغية، وعقد المقارنات في المواقف، وفي إطار هذه المسارات اعتمد منتجو الخطاب على مجموعة متنوعة من الحجج والبراهين لإقناع المتلقي برسائلهم الاتصالية، وفيما يلي نعرض لهذه الحجج كما وردت في الخطاب:

- **حجج التأطير:** في إطار أطروحة الدعم الإيجابي لمصر ومحاولة إبراز قوة الموقف المصري الرسمي وتغيّره عن الموقف ذاته في عهد نظام مبارك أثناء عدوان 2008، استند منتجو الخطاب على حجج التأطير من خلال وحشدوا في سبيل ذلك الأساليب اللغوية اللازمة لإقناع المتلقي بما يريدون إثباته؛ وفي هذا الصدد اختار "عبد الباري عطوان" جوانب من الواقع وأبرزها بما يخدم رؤيته في تقديم "جماعة الإخوان" في صورة النظام الحاكم المتضامن مع المقاومة الفلسطينية، فنراه يقول: "حكومة مصر هي الوحيدة تقريبًا التي تقدم الدعم السياسي لحركات المقاومة الفلسطينية رغم ظروفها الداخلية الاقتصادية والسياسية الصعبة، وترفع "الكارت" الأحمر في وجه إسرائيل، محذرة من أي اجتياح أو عمليات اغتيال، مهددة بطرد

السفير الإسرائيلي وإغلا ق سفارته إذا ما تجرأت إسرائيل على اختراق الخطوط الحمر"[297]. وفي مقال آخر يستخدم "عطوان" حجة التأطير أيضًا لمزيد من التأكيد على التضامن والدعم المصري لغزة؛ فيتكب : " مصر الثورة غيّرت المعادلات، وبدأت تكسر أغلال اتفاقات كامب ديفيد بثقة وتدرج، وتستعيد كرامتها وعزتها، وتوفد رئيس وزرائها على رأس وفد كبير إلى قطاع غزة في رسالة مزدوجة : الأولى إلى أبنائه المحاصرين المجوّعين، تؤكد على التضامن والدعم، والثانية إلى اسرائيل تقول بأن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي عدوان إسرائيلي "[298]. كما استند "عطوان" في موضع آخر إلى أسلوب التفخيم كأحد أشكال حجج التأطير في سياق حديثه عن الرئيس الإخواني لحثه على اتخاذ موقف حازم تجاه العدوان؛ يقول : "الرئيس المصري محمد مرسي، أول رئيس منتخب في تاريخ مصر، القديم منه والحديث، يجب أن يوجه إنذارًا شديد اللهجة لإسرائيل، وفي أسرع وقت ممكن، بعزمه على إلغاء اتفاقات كامب ديفيد إذا لم يتوقف القصف لقطاع غزة، أو إذا تطور إلى غزو بري واحتلال بالتالي، أو في الحالين معًا "[299]. وفي سياق التغيّر في أطروحات الخطاب من إبراز التضامن المصري الرسمي مع غزة ومساندة أهلها، إلى إبراز تحول هذا الموقف الرسمي ومحاولة التزا م الحياد ولعب دور الوسيط بين الطرفين "حماس وإسرائيل " رغبة في إرضاء أمريكا، لجأ منتجو الخطاب إلى استخدام حجج التأطير للتأثير في القارئ ودعم هذه الأطروحة؛ وفي هذا الصدد اعتمدت "نتالي أبو شقرا" على أسلوب الاستفهام بغرض إثارة انتباه القارئ في مقال جاء فيه: "...لِم لا تُدعم المقاومة بالسلاح؟ ولِم لا يتوقف الرئيس المصري عن تدمير الأنفاق ويسهّل وصول الأسلحة إلى المقاومة لصدّ عمليات التوغل الإسرائيلية واعتداءاتها المتواصلة؟"[300]. الأسلوب ذاته استخدمه "يحيى مصطفى كامل" لدعم أطروحة اهتمام جماعة الإخوان في مصر وانشغاله ا عن مساندة أهل غزة بالتمكين لأعضائها والتغلغل في مفاصل الدولة المصرية، فطرح أسئلة في سياق مقاله لم ينتظر من المتلقي الإجابة عنها، وإنما طرحها بغرض جذب انتباهه إلى المعلومة التي سيقدمها له وستكون إجابة عن هذه الأسئلة، إذ كتب يقول : ".. ليبقى السؤال الأهم: ما الذي أنجزه د.مرسي والجماعة من ورائه؟ وما الذي يشغل وقتهم ويستهلك مجهودهم منذ تولي الزمام في مصر؟ الإجابة تُختصر في كلمة واحدة: التمكين...التغلغل في مفاصل الدولة وإنفاذ دستورٍ على هوى التيار الإسلامي يكبل المستقبل"[301].

- **حجج السلطة:** استخدم منتجو الخطاب في جريدة "القدس العربي" حجج السلطة في دعم وتعزيز أطروحاتهم بشان الموقف المصري الرسمي من العدوان؛ وقد تم رصد عدد من الأشكال لهذه الحجج في سياق الخطاب؛ على سبيل المثال ارتكز "عبد الباري عطوان" في حجة السلطة على القدرة المعرفية، ومثال ذلك : "بالأمس اتصلت بأهلنا في القطاع الصامد للاطمئنان والسلام، فوجدتهم في ذروة الشجاعة والقوة، يتحدثون عن الوحدة والتكاتف، ويتغنون بالصمود، ولم يسألوا هذه المرة سؤالهم

التقليدي: أين القادة العرب ؟!"[302]. تعتبر القوانين والمراجع القانونية والتشريعية حججًا ذات سلطة مقنعة لدى المتلقي، وال لجوء إليها أثناء المحاججة لا يدع مجالاً لرفض الرأي المقدم، وفي هذا السياق اعتمد "محمد عبد الحكيم دياب" على هذا الشكل من أشكال حجج السلطة في إطار أطروحة دعوة مصر لاتخاذ موقف أكثر إيجابية تجاه العدوان، ومثال ذلك: ".. هل من الممكن أن نستعيد القدرة العربية على الفعل؟ وليرجع مرسي إلى قرارات القمم العربية السابقة، ويبدأ من المؤتمر الأول في يناير 1964 في القاهرة، والثاني في سبتمبر من نفس العام بالإسكندرية، ومؤتمر الخرطوم أغسطس 1967 ولاءاته الشهيرة "لا تفاوض ولا صلح ولا اعتراف ولا تفريط في الحق الفلسطيني"، ومؤتمر القاهرة 1970 لوقف نزيف الدم الفلسطيني في الأردن، والذي انتهى برحيل عبد الناصر؟ وهذه الدعوة ليتأكد من أن مؤتمرات القمة من الممكن أن تكون مجدية وقادرة على العمل الإيجابي؟"[303]، كما استمد "بشير موسى نافع" سلطة مصداقية ما يقوله من خلال نسبه لمصدر معترف به بغرض د عم أطروحة تغيّر القيادة المصرية وبالتالي تغيّر الموقف الرسمي من العدوان، وفي هذا الصدد يقول: "..وفي كلمة له في اليوم الرابع للحرب، قال الرئيس مرسي ‘أن مصر قادرة على اقتلاع جذور العدوان ‘، ليس من المتوقع، ولا يجب لأحد أن يتوقع، أن تتحول الحرب على قطاع غزة إلى حرب مصرية إسرائيلية. فخارطة القوة العالمية، وعلاقات القوة في المشرق العربي، وأوضاع مصر الداخلية، لا تسمح بمثل هذه الحرب، ولكن المؤكد أن الدور الذي افترضته مصر لنفسها منذ معاهدة السلام لن يستمر على ما هو عليه، وأن القيادة المصرية الجديدة تعمل على أن تصبح مصر نداً استراتيجياً للدولة العبرية، لا ملحقاً استراتيجياً لها "[304]. وفي موضع آخر يستخدم "عبد الحميد صيام" هذا الشكل ذاته من سلطة الإسناد إلى مصدر معترف به، حيث يقول: ".. مصر وتونس وليبيا وقطر وتركيا وجماهير الأمة كلها هي الرصيد الاستراتيجي لفلسطين وليس للكيان الغاصب كما قال السيد سعد الكتاتني رئيس حزب الحرية والعدالة في وسط غزة "[305]. كشف التحليل أيضًا استخدام "عبد الباري عطوان" سلطة نسبة المعلومات التي يقدمها إلى مصدر معترف به لدعم أطروحة تحول الدور المصري من داعم لغزة إلى وسيط رغبة في إرضاء أمريكا، ولا يكتفي "عطوان" بذلك، بل ينسب المعلومة إلى شاهد يستمد من حضوره المادي في خضم الأحداث سلطة ومصداقية تجعل المتلقي يتتنع بالمعلومة ويقبلها دون شك، وفي هذا الصدد يقول: "لا يضيرنا أن نكشف سرًا عندما نقول إن قياديًا كبيرًا في حركة الجهاد الإسلامي كشف لنا أن دولاً عربيةً كبرى طالبت حركته بعدم إطلاق صواريخ إلى تل أبيب، واقتصارها فقط على عسقلان وأسدود وسيدروت وغيرها من المستوطنات الإسرائيلية، لتسهيل جهود التفاوض للتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار . أمر معيب أن يضغط حكام عرب على المقاومة وليس على إسرائيل وأمريكا"[306].

- **حجج القياس:** حرص منتجو الخطاب على استخدام حجج القياس لدعم الأطروحات الخاصة بتأطير الموقف المصري الرسمي من العدوان؛ على سبيل المثال، نجد "خليل قطاطو" يستخدم القياس في دعم أطروحة تغير القيادة المصرية، وفي هذا الصدد يقول : "مبارك كان حليفًا لإسرائيل حتى أن وزيرة الخارجية الإسرئيلية ليفني أعلنت الحرب على غزة (بوقاحة) عام 2008 من القاهرة. الرئيس المصري اليوم، محمد مرسي، لا بد أنه هدد بقطع العلاقات الدبلوماسية وتجميد كامب ديفيد في حال بدأت إسرائيل حربها البرية على غزة. ولا بد أن الجانب الأمريكي أدرك أن مصر الجديدة مختلفة فنصح نتنياهو الأرعن بعدم الإقدام على خطوة الحرب البرية"[307]. وفي السياق ذاته استخدم "أمجد ناصر" حجة القياس في مقال جاء فيه : "العالم العربي الذي تجسُّ نبضَه طائرات نتينياهو تغير كثيراً في العامين الماضيين وهو في سبيله إلى مزيد من التغير . هذا هو الفارق الجوهري، في رأيي، بين عدوان إسرائيلي على غزة في ظل الاستبداد وعدوان في ظل انتفاضات عربية تختلط مقاصدها واستهدافاتها بين ما هو وطني وقومي، داخلي وخارجي "[308]. وفي سياق حديثه عن نتائج العدوان يستند "رشيد أيت الطاهر " أيضًا إلى حجة القياس للمقارنة بين المصري الرسمي في ع هد مبارك وعهد مرسي، حيث يقول : "..لكن من جانب آخر فإن التدخل الهمجي الأخير على غزة، كانت نتائجه عكس توقعات وحسابات القوات الاستخباراتية الصهيونية ... ثاني الصدمات كانت من طرف التحرك الدبلوماسي العربي الغير مسبوق والغير معتاد خاصة بقيادة مصر الثورة، التي قامت بإجراءات قد نصفها بـ'الجريئة' مقارنة مع النظام البائد الذي كان يتقن لعبة المراوغة وكان يساند إسرائيل أكثر ما يساند القضية الفلسطينية "[309]. وفي إطار المقارنة مع مواقف دول خارجية لجأ "سعيد الشهابي" إلى استخدام حجة القياس ليعزز أطروحة تماهي الموقف الرسمي المصري مع الموقف الأمريكي من خلال التحول إلى دور الوسيط، في سياق مقال جاء فيه : ".. وفيما كانت مصر وتركيا وقطر تسعى لـ 'التوسط' بين الإسرائيليين والفلسطينيين لوقف إطلاق النار، كان موقف إيران واضحًا ليس فيه لبس أو غموض: الانحياز بشكل لا يقبل الشك إلى جانب الفلسطينيين. وكانت تشارك في الحرب من خلال دعمها لقوى المقاومة الفلسطينية وتزويدها بالسلاح والعتاد"[310].

- **حجج المجموعة:** لتحريك "تأثير المجموعة" في المتلقي اعتمد الخطاب على حجج المجموعة من خلال إبراز جانب قيمي يتقاسمه الكاتب مع المتلقي وهو إدانة العدوان الغاشم وضرور ة التضامن مع القدس المحتلة وإنهاء الاحتلال، وفي هذا الصدد يقول "عبد الباري عطوان ": "الشعوب العربية، والمصري خاصة، لا يمكن أن يقبل بهذا العدوان على أشقائه في القطاع، والربيع العربي يفقد اسمه وقيمه الأخلاقية إذا لم تكن القدس المحتلة بوصلته وإنهاء الاحتلال غا يته، فالمسألة أكبر من إغلاق سفارة أو طرد سفير، المسألة أن كرامة أمة تهان وتذل من خلال العدوان على

المرابطين من أبنائها "[311]. وفي السياق ذاته يستخدم "عبد الحميد صيام " حجة المجموعة في مقال جاء فيه : " ..فالشعوب الحرة لا تقبل قيادات من الطغاة يغلقون الحدود مع الكيان ويتلقون الصفعات الواحدة بعد الأخرى ثم يعدوننا بأن الرد سيأتي في المكان والزمان المناسبين واللذين لن يصلا أبدًا حتى لو انتظرنا أربعين سنة أخرى"[312]. وهنا ترتكز حجته على قيمة مشتركة بين الشعوب وهى عدم قبول قيادات من الطغاة . وفي موضع آخر يلجأ "سعيد الشهابي" إلى الارتكاز على حجة المجموعة في دعم أطروحة دعوة مصر إلى اتخاذ موقف أكثر إيجابية تجاه العدوان مستندًا إلى مزاح عام مشترك بين شعوب المنطقة يرفض الاحتلال ولا يعترف به، وفي هذا الصدد يقول : ".. وإذا كانت قد استطاعت الالتزام بحصر موقفها بمراقبة الوضع من جهة والتوسط لوقف إطلاق النار من جهة أخرى، فإن الكيان الإسرائيلي يعرف أن سياسة الحياد لن تدون طويلاً، خصوصًا أن جماعة الإخوان ما تزال تلتزم سياسة رفض الاحتلال وعدم الاعتراف به وعدم إقامة علاقات مع الكيان الإسرائيلي، كما أن المزاج العام في المنطقة لم يعد يقبل با لتعايش معه بل أصبح أكثر رفضًا للاحتلال، وأكثر استعدادًا للتضحية من أجل الحفاظ على الشعب الفلسطيني ومؤسساته"[313].

- **مسارات البرهنة المستخدمة فى تعزيز أطروحات الخطاب خلال عدوان عام 2014:**

فيما يتعلق بمسارات البرهنة التي اعتمد عليها خطاب جريدة "القدس العربي" في دعم وتعزيز الأطروحات المؤطرة لموقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2014، كشف التحليل عن تبلور هذه المسارات في الاستشهاد بالأدلة والشواهد الواقعية، استخدام الأساليب الوصفية والبلاغية، وعقد المقارنات في المواقف، وقد اعتمد منتجو الخطاب في هذا ا لصدد على مجموعة متنوعة من الحجج والبراهين لإقناع المتلقي بصحة هذه الأطروحات، وفيما يلي نعرض لهذه الحجج كما وردت في الخطاب:

- **حجج التأطير :** اعتمد خطاب جريدة "القدس العربي" في دعم أطروحاته بشأن إبراز تخاذل الموقف الرسمي المصري أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة ف ي عام 2014 على حجج التأطير بأشكالها المتنوعة من تشبيه ووصف وجوانب من الواقع وإبرازها لخدمة رؤية الخطاب؛ وفي هذا الصدد استخدم "بسام بدارين" التشبيه كشكل من أشكال حجج التأطير في مقال جاء فيه : " النظام الرسمي العربي في المسألة الإسرائيلية يذكرنا بالفيلم الأمري كي الشهير لدينزل واشنطن عن شخص وظيفته المباشرة والأساسية تنظيف الدماء وجمع الأشلاء ومخلفات سوائل القتلى في الجرائم الجنائية بعد التحقيق مباشرة . هذا الرجل يدخل إلى دور المياه ويحمل سطلاً ومنشفة ويتدفق حيوية وهو ينظف الجثة وما حولها تمهيدا لنقلها قبل حتى اكت شاف المجرم. بطبيعة الحال هي وظيفة شريفة لا يقوم بها إلا البسطاء من الذين لا يجدون وظيفة

أكثر احترامًا. تعمل الحكومات العربية بكل أسف بنفس هذه الوظيفة وكل المطلوب من العدو الإسرائيلي ممارسة القتل متى شاء وبالجملة فيما تهرع لجان الصليب الأحمر العربية لجمع الأ شلاء الآدمية وتنظيف الممرات من الدماء التي أسالها العدو الموغل بدم العرب والمسلمين . البعض من اثرياء العرب يمارس هذه الخدمة بكل فخر وإعتزاز وبدون خجل ويعتبرها خيارا «قوميا» يعفيه من الإلتزامات البشرية والإنسانية والكونية والدينية "[314]. وهنا لجأ الكاتب إلى ت شبيه موقف الحكومات العربية بأحداث فيلم سينمائي بغرض دعم طرحه الخاص بإدانة المواقف الرسمية العربية ومنها المصري عندما اكتفت الحكومات العربية بدور المسعف للحرجى والمصابين من أبناء غزة نتيجة العدوان الإسرائيلي.

وفي موضع آخر ارتكز "جواد بولس" على الوصف كحجة لتأطير تخاذل الأنظمة الرسمية العربية ومنها المصري، إلى درجة تصل إلى حدّ التواطؤ وفق رؤية أطروحات الخطاب، وذلك في مقال جاء فيه : ".. أما عربيًا، فلقد تعرّت مرة أخرى معظم الأنظمة التي وقفت، في أحسن الأحوال، وقفة الشامت المتفرج، وفي أحيان أخرى كانت شريكة مع إسر ائيل، إن لم يكن بالفعل ففي الأماني والدعاء للفلسطينيين بالهزيمة، وللشعب بالخنوع والتوسل والاستسلام [315]. وفي إطار اعتماد الخ طاب على حجج التأطير استخدم "عصام نعمان" التعريف كأحد أشكال التأطير في مقال أراد فيه تعريف المتلقي بالموقف المصري من الهدنة الإنسانية ا لتي دعت إليها الأمم المتحدة، وذلك بغرض إثبات التخاذل الرسمي المصري وحرص الحكومة المصرية على التمسك بمبادرتها التي طالبت فيها الطرفين "حماس وإسرائيل" بوقف العنف، ولأن الخطاب اعترض على مبدأ مطالبة الطرفين بوقف العنف باعتبار أن ذلك مساواة بين الضحية والجلاد و فق رؤية الخطاب في أطروحاته، فكان من الطبيعي أن يبرز الخطاب الموقف المصري هدنة الأمم المتحدة التي طالبت فيها بوقف إطلاق النار دون شروط مسبقة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال ما جاء في المقال : "وافقت فصائل المقاومة الفلسطينية على هدنة إنسانية غير مشروطة لمدة 72 ساعة كانت دعت إليها الأمم المتحدة . حكومة مصر امتعضت لصدور الهدنة الإنسانية عن الأمم المتحدة. عبّرت عن امتعاضها بالاعتذار عن عدم استقبال الوفود الفلسطينية والإسرائيلية والأميركية التي كانت في طريقها إلى القاهرة لمباشرة مفاوضاتٍ حول مرحلة ما بعد وقف إطلاق النار . قيل إن سببين وقفًا وراء امتعاض القاهرة : الأول، تمسّكها بمبادرتها ورفضها أي مبادرة أخرى سواء من الأمم المتحدة أو من تركيا وقطر. الثاني، مراعاة "إسرائيل" التي احتجت لديها على قيام المقاومة بأسر أحد ضباطها حياً في منطقة كرم أبو سالم. كِلا السببين أقبح من ذنب"[316]، ويلاحظ أيضًا أن الكاتب اعتمد في المقال ذاته على أسلوب طرح الأسئلة التي لا ينتظر من المتلقي الإجابة عليها وإنما يهدف من طرحها التأثير في المتلقي وإقناعه بصحة رؤيته للموقف المصري، وفي هذا الصدد يقول : ".. فالمبادرة المصرية ليست قرآناً منزّلاً

يستحيل تعديله أو تأجيل «اعتناق» مُثُله العليا، وأسر ضابط «إسرائيلي» ليس كارثة إنسانية يقتضي مواجهة تداعياتها قبل التوقف عن إراقة دماء الفلسطينيين وهدم منازلهم على رؤوسهم . ثم، ألا تدري القاهرة أن إعاقة وقف إطلاق النار تعني الترخيص السافر لـِ «إسرائيل» بمتابعة ارتكاب المجازر والتدمير والتشريد وقصف المستشفيات ومدارس الأونروا وغيرها من مآوي المدنيين الأبرياء؟"[317].

كما كشف التحليل أيضًا استخدام الخطاب للتعريف في إطار حجج التأطير، حيث يقول "سليمان نمر": "إن النظام العربي الرسمي الذي يعادي حركة الإخوان المسلمين - التي كانت إحدى أدوات بعض الأنظمة العربية لمحاربة المد القومي واليساري في المنطقة- يلتقي مع النظام المصري في عدم إتاحة الفرصة لتحقيق أي انتصار سياسي لحركة حماس، وحتى للمقاومة الفلسطينية، بعد هذا الصمود الفلسطيني والمقاومة البطولية التي سطرتها المقاومة وفلسطينيو غزة"[318]. وهنا يلجأ الكاتب إلى تعريف النظام الرسمي العربي بأنه يعادي حركة الإخوان المسلمين، كما يعرّف حركة الإخوان بأنها كانت إحدى أدوات بعض هذه الأنظمة العربية لمحاربة المد القومي واليساري في المنطقة، وهذا الاستخدام يقصد من ورائه الكاتب إثبات صحة رؤيته بشأن إج ماع الأنظمة العربية على محاولة هزيمة المقاومة من خلال التنسيق مع إسرائيل أو على الأقل الوقوف على الحياد بين الطرفين، ومن ناحية أخرى يبيّن انتهازية الأنظمة العربية وأنها استغلت جماعة الإخوان المسلمين في تحقيق مصالح خاصة في السابق.

ولتعزيز الأطروحة الخاصة بت واطؤ الإعلام المصري وتحريضه ضد المقاومة وحركة حماس استخدم "خليل قطاطو" خليطًا من الوصف والتشبيه المجازي والاستعارة وطرح الأسئلة في موضع واحد التأطير للتأثير في المتلقي وإقناعه بصحة رؤيته حول الإعلام المصري في موقفه من العدوان، ويمكن رصد ذلك من خلال ما جاء في مقاله: "في الوقت الذي يعرج فيه أطفال غزة ونساؤها ورجالها إلى السماء في رحلة الشهادة، فرحين بما آتاهم، ويعيش أهالي غزة الصائمون تحت القصف والحصار، وبيوتهم قد سوّيت بالأرض، أو لاجئين في مدارس الوكالة، ويعانون نقصًا في الثمرات والأموال، في وضع مأساوي يعترف به العدو قبل الصديق، يطل علينا الإعلام المصري "نافث لسمومه وأكاذيبه وحقده على أهل غزة الطيبين الصامدين المرابطين، الذين لا يضرهم من عاداهم . أشاهد الفضائيات المصرية فأصاب بالغثيان والقرف، وأتساءل أين كان مخبأ كل هذا الحقد الدفين؟ وما هي مبرراته؟ أسرح برهة ويخيل لي انني أشاهد فضائية تل أبيب، أو الصوت الرسمي لجيش الدفاع . هل يدفع الشعب المصري رواتب هؤلاء؟ أم يتلقون راتبًا آخر، ربما أضخم، من الموساد؟ إنهم يتبارون في المزايدة على دماء الغزيين، يدعون بصراحة إلى القضاء عليهم، ومنهم من ناشد الجيش المصري إلى الانضما م لإسرائيل في دكّ غزة، ويشيدون بإسرائيل

وإنجازاتها، ويقللون من سلاح المقاومة، ويسخرون منه ويصفونه بالإرهاب، ألا ساء ما يصفون"[319].

- **حجج السلطة:** رصد التحليل اعتماد الخطاب على حجج السلطة بقصد استمداد مشروعية طروحاته بشأن الموقف المصري الرسمي من العدوان، وفي هذ ا الصدد يستخدم "عبد الحميد صيام " الحجة القائمة على الشهادة حيث يلجأ الكاتب إلى ذكر شهادات لمصادر معروفة يستند إليها بشكل يجعل المتلقي يقتنع بالمعلومة دون شك كما يقتنع بصحة ما يراه الكاتب بشأن الموقف المصري، نذكر ما جاء في سياق مقال "صيام": "..مما أعطى غطاءً نموذجيًا لإسرائيل دفع معلق القناة العاشرة الإسرائيلي رفيفي دريكر إلى أن يصف السيسي ليس فقط بالمعادي لحركة حماس «فهذا مفهوم»، بل باقترابه من موقف حزب «إسرائيل بيتنا»، الذي يرأسه وزير الخارجية المتطرف أفيغدور ليبرمان. أما أودي سيغل معلق الشؤون السياسية في القناة الثانية فقال، «إن أهم نتائج الحرب على غزة هو ظهور عمق واتساع التحالف بين تل أبيب ونظام الجنرالات بزعامة السيسي». وأضاف سيغل أثناء مشاركته في برنامج «أستوديو»، «لم يكن أكثر الإسرائيليين تفاؤلاً يتوقع مجيء يوم بعد تفجر الثورات العربية تصل فيه الشراكة الاستراتيجية بين مصر وإسرائيل إلى هذا المستوى من القوة "[320]. وفي موضع آخر يعتمد "يحيى مصطفى كامل " على سلطة إسناد المعلومة إلى مصدر معترف به وهو صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، للتدليل على صحة رؤيته بشأن التنسيق المصري الإسرايلي في إعداد المبادرة المصرية لوقف إطلا ق النار بين الطرفين حماس وإسرائيل، وفي هذا الصدد يقول : ".. والمبادرة المصرية الهزيلة التي كشفت «هآرتس» أنها تمت بعد مكالمة بين نتنياهو والسيسي تشاورا فيها (ذاكرةً ما يمكن توقعه من دورٍ تركي وأمريكي وقطري) ومؤكدةً ما بتنا نعلمه من أن فصائل المقاومة في غزة لم تُستفتَ عليها، فضلاً عن كونها تساوي بين الضحية والجلاد"[321]. كما استخدمت الجريدة في إحدى افتتاحياتها الأسلوب ذاته في سياق أطروحة استبعاد حركة حماس عند الإعداد للمبادرة المصرية، ونرضد ذلك من خلال هذه العبارة : " أصدرت كتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لح ركة المقاومة الإسلامية (حماس) أمس بياناً قالت فيه إنها لم تستشر في المبادرة المصرية كما اعتبرتها ركوعًا وخنوعاً وأتبعت بيانها بإطلاقها عشرات الصواريخ على مدن حيفا وعسقلان وأسدود وأشكول وروحوفوت ومستوطنة نيرعوز "[322].

يمضي الخطاب في الاستناد إلى حجج السلطة، و هذه المرة يستند إلى سلطة قانونية للدفاع عن حق الفلسطينيين في المقاومة تعليقًا على المبادرة المصرية التي تطالب الطرفين بوقف العنف، وفي هذا الصدد كتب "فايز رشيد": ".. بعد مدة قصيرة جاءت المبادرة المصرية لتساوي بين الضحية والجلاد، فهي تدعو إلى «وقف العنف المتبادل بين الجانبين»، كما تدعو الطرفين إلى «وقف أعمال العداء بينهما». بدايةً، فإن ما يجري من مذابح صهيونية على الفلسطينيين جرّاء العدوان الصهيوني عليهم

ليس هو الأول ولن يكون الأخير ! الفلسطينيون يدافعون عن أنفسهم وأرضهم ومن حقهم، وكما أقرّت ذلك الأمم المتحدة في قرارات واضحة بهذا الشأن، مقاومة محتلي أرضهم ومغتصبي حقوقهم"[323]. وهنا لجأ الكاتب إلى استخدام حجة قانونية تضمنتها قرارات الأمم المتحدة يمكن أن يتم الاحتكام إليها بخصوص حق الفلسطينيين بالدفاع المشروع عن حقهم في إدانة ضمنية للموقف المصري الذي يساوي بين الضح ية والجلاد وفق رؤية الكاتب والخطاب بمطالبة الطرفين بوقف العنف.

وللبرهنة على صحة رؤية الخطاب لدور الإعلام المصري في التحريض ضد المقاومة، استند "علي الصالح" إلى سلطة الاستشهاد والاقتباس حيث سرد في مقال له تصريحات لمجموعة من الإعلاميين المصريين – وقد نعتهم بأقزام الإعلام الجديد وبهلواناته، وسمّى القنوات التي يطلون منها بالدكاكين الفضائية- يحرضون فيها إسرائيل على القضاء على حماس، واستند في ذلك إلى تصريحات منسوبة لعدد من الإعلاميين والصحفيين المصريين منهم توفيق عكاشة وحياة الدرديري في الفراعين، وأماني الخياط في أ ون تي في، وسمر فودة في فيتو، وحمدي رزق في المصري اليوم، ولميس الحديدي في سي بي سي، وعزة سامي في الأهرام .. وغيرهم[324].

- **حجج القياس:** حرص خطاب جريدة "القدس العربي" على استخدام حجج القياس لدعم أطروحاته الخاصة بتأطير الموقف المصري الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2014؛ على سبيل المثال، أورد "عبد الحميد صيام" مقارنة في إطار القياس بين الموقف المصري الرسمي من العدوان الذي وقع في عام 2012 في عهد حكم الإخوان وبين الموقف المصري الرسمي في عهد السيسي، وفي هذا الصدد يقول: " ..قارنوا مثلاً بين رد فعل مصر عام 2012 على عملية عامود السحاب والوفود الشعبية التي وصلت غزة للتضامن، وبين رد الفعل الحالي الذي لم يتجاوز بيان وزارة الخارجية الذي يطالب بضبط النفس وعدم التصعيد، وكأن الطرفين المشتبكين متساويان، وكأن البيان الصادر عن مصر صادر عن بلد في جنوب البحر الهادي"[325]. وفي موضع آخر يستخدم "خليل قطاطو" سلطة القياس للتأكيد على وحدة التفكير بين المسئولين المصريين ونظرائهم الإسرائيليين، من خلال إبراز التشابه بين تصريح كل من وزير الخارجية المصري ووزير الخارجية الإسرائيلي، حيث يقول: "..الوزير إياه –في إشارة إلى أبو الغيط- يقول أنه محور حماس – قطر – تركيا الذي يريد تقزيم وإفشال دور مصر في المنطقة، هل لاحظتم أنها نفس النغمة التي عزفها وزير خارجية إسرائيل إذ قال إن قطر وتركيا هما من أقنعتا حماس برفض المبادرة، يبدو أن موقفي الطـــرفين، المصري والإسرائيلي، متناغمان، دارسان عند شيخ واح د، كما في الأمثال، الشيخ سام "[326]. وفي موضع آخر نجد مثالاً واضحًا لاستخدام حجة القياس لإقناع المتلقي بالرأي الوارد في الخطاب، وهو مقال لـ"خليل قطاطو" انتقد فيه قرار مصر بإغلاق معبر رفح جاء فيه : "..مصر

العربية يفترض بها أن تمدّ القطاع بالغذاء والدواء، وحتى ا لسلاح، لا أن تشارك في حصار شعب بني هاشم . الفرق أن قريشًا صحا ضميرها بعد ثلاث سنوات من هذا الحصار الجائر، أما مصر (الدولة لا الشعب) فلا يزال ضميرها، إن وجد، في سبات عميق منذ ثماني سنوات، وقديما قيل، قل خيرًا أو فاصمت"[327].

وفي إطار أطروحة الخطاب الخاصة بدعو ة مصر إلى تجنيب الخلافات السياسية في التعامل مع حركة حماس والمقاومة الفلسطينية استخدم "محمد عبد الحكيم دياب" القياس في محاولة لإثبات صحة طرحه، حيث يقول : ".. حدث ذلك في مواجهة تحويل نهر الأردن في ستينات القرن الماضي، ولم يقف الصراع على اليمن عقبة أمام عقد أ ول قمة عربية في كانون يناير 1964 بالقاهرة، تلتها قمة أخرى في سبتمبر من نفس العام بالإسكندرية؛ خرجت من رحمهما «منظمة التحرير الفلسطينية» و«جيش التحرير الوطني الفلسطيني » و«القيادة العربية الموحدة »، بجانب إقرار المشروعات المعدة لمنع سرقة المياه العربية، وقد أج هضت فيما بعد . وبعد هزيمة 1967 تم تجاوز الخلاف السعودي المصري بسبب اليمن، وانعقدت «قمة الخرطوم » في مثل هذا الشهر من عام الهزيمة، وخرجت بلاءات معروفة وبتعويضات للدول المتضررة من العدوان؛ مصر وسوريا والأردن وفلسطين . ومع أن الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين لم يكن مع وقف إطلاق النار في 1967 لكنه اتخذ موقفًا تاريخيًا شجاعًا؛ سارع بتغطية تكلفة أسلحة لازمة لتأهيل القوات المسلحة المصرية والسورية، وكان الدور الجزائري من أهم عوامل صمود مصر وسوريا وفلسطين؛ بدءًا من حرب الاستنزاف حتى حرب 1973، وكانت مشاركة الجزائر بقواتها على الجبهتين المصرية والسورية هي الأكبر والأكثر تأثيرًا . وكان المقصود هنا هو التعرف على تصرفات جيل من الحكام كان يتغلب على خلافاته ويضبط مواقفه عند المحن، وفي مواجهة العدوان الخارجي"[328].

وفي سياق دعم أطروحة الدور السلبي للإعلام المصري في العدوان ومو قفه التحريضي من المقاومة، لجأ الخطاب إلى حجة القياس في إثبات صحة طرحه بشأن تواطؤ الإعلام المصري مع العدوان، وفي هذا الصدد كتب "يحيى مصطفى كامل": "جديرٌ بالذكر هنا أنه في الوقت نفسه الذي تفيق فيه بعض دوائر البحث والإعلام الغربي على حقيقة كم الأكاذيب والضلال الذي أسهم في تأسيس وتكريس وجود الكيان الصهيوني، ويصرح مثقفون عامون بثقل تشومسكي، واصفين إجرام إسرائيل بالفاشية والإبادة العنصرية بدون مواربة، فإن إعلاميي النظام وكتبته في مصر يفعلون العكس، يختلقون أساطير وأباطيل وادعاءات لا سند لها . مثالٌ على ذلك ما نشرته مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية ذات التوجه اليميني تحت عنوان «العشر أساطير الأكبر حول الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني»، لن أقول إنها برأت ساحتنا ولكنها فنّدت للقارئ الغربي كثيراً من تلك الأساطير المؤسسة للكيان الصهيوني، فأكدت على سبيل المثال أن العرب عشية حرب 48 كانوا يمتلكون أكثر من 85٪ من

الأرض، وبالتالي فمن الطبيعي أن يرفضوا «التوصية» الصادرة عن الهيئة العامة للأمم المتحدة التي كانت تسلبهم أراضيهم، فضلاً عن كونها غير ملزمة، ومن اللافت أن ذلك المقال ينفي عن حماس كسر الهدنة في كل جولاتها مع إسرائيل مديناً الأخ يرة بتعمد التحرش والتصعيد الذي يصل إلى الصدام، كما حدث في حرب 2008 على سبيل المثال، وفي قبالة ذلك نجد الكثير من الافتراء والهراء في الإعلام المصري وعلى شبكات التواصل الاجتماعي من عينة «أننا كفانا الحروب التي خضناها دفاعاً عن الفلسطينيين وما علاقتنا نحن بغز ة؟ ولماذا نفتح المعابر فلتفتحها إسرائيل وصولاً إلى تلك الفرية الكبرى، الصفيقة بأن السادات سعى لاسترداد أراضيهم فرفضوا"[329]. وهنا نجد أن الكاتب لجأ إلى قياس موقف الإعلام الغربي الذي من المفترض أن يكون منحازًا لإسرائيل بطبيعة الحال، بموقف الإعلام المصري الذي ينبغي –وفق رؤية الخطاب- أن ينحاز للمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتعمّد الكاتب القياس بحالة بدا فيها الإعلام الغربي موضوعيًا تجاه العدوان، حتى لا يحتاج الكاتب –ضمن الهدف العام للخطاب- إلى مجهود لإقناع المتلقي بسوء موقف الإعلام المصري الذي حتى لم يتساوى مع موقف الإعلام الغربي.. وهو ما يضفي مزيدًا من القوة إلى الحجة المستخدمة لإثبات صحة طرحه.

- **حجج المجموعة:** ارتكز الخطاب على حجج المجموعة المتمثلة في الاستناد إلى قيم عامة مشتركة في المنطقة العربية وهى أن المنطقة العربية والإسلامية عدوها واحد ومصيرها مشترك؛ وفي هذا الصدد نذكر مثالاً لأحد الكتّاب يستند إلى هذه القيمة العامة في الدعوة إلى تجاوز العشائرية والطائفية لاستعادة القدرة على بناء دفاع مشترك وألاّ تكون المنطقة مطمعًا لمزيد من التوسع الصهيوني، حيث يقول : "..والأمن الوطني والقومي يقوم على التعاون والمصالح المتبادلة، ويزيد عليه أننا في منطقة؛ عدوها واحد ومصيرها مشترك، وعليها العودة إلى الطور المدني الجامع، وتجاوز الأطوار العشائرية والطائفية والانعزالية التي عادت من جديد، وبذلك تسترد قدرتها على بناء منظومة أمن جماعي ودفاع مشترك قادرة وفاعلة، ودون ذلك تبقى مستباحة ومطمعًا لمزيد من التوسع الإمبراطوري الصهيوني، الذي يتمدد ساعة بساعة؛ تساعده سياسات عربية لا تعرف غير التنازلات التزاما بالشرعية الدولية"[330]. وفي السياق نفسه استخدم "أحمد القاعود" حجة المجموعة المتمثلة في الارتكاز على قيمة عامة متفق عليها وهى الإجماع العرب ي والإسلامي على أهمية قضية القدس وتحريرها، وفي هذا الصدد يقول : "الحرب الصهيونية الآن على غزة كشفت عدة متغيرات في أسلوب التعاطي مع القضية الفلسطينة من قبل العرب، فالقضية التي طالما نشأت عليها أجيال عدّة بأنها قضية الشرق الأوسط والمسلمين، ويجب العمل على حلها لم تعد كذلك . الخريطة السياسية العربية منذ ثورات الربيع تغيرت كثيرًا، ولم تعد تلك التي استقرت عدة عقود ولم تحدث فيها إلاّ تغيرات طفيفة . ومع هذه التغيرات كان يجب أن يتم تغير التعامل مع القضية الفلسطينية وإعادة بناء

الأولويات بالنسبة للأنظمة والشعوب أيضًا "[331]. وجاء استخدام الكاتب لهذه الحجة للتأثير في المتلقي وإقناعه بتغيّر الموقف العربي من القضية الفلسطينية.

كما استخدم "سعيد الشهابي" حجة المجموعة حيث ارتكز على قيمة عامة وهى رفض الاحتلال والاستبداد ودعم المقاومة الفلسطينية للبرهنة على صحة طرحه بضرورة التعبئة والانتصار للمقاومة ودعمها، وذلك في مقال جاء فيه : "..ألم يحن الوقت للتصالح مع النفس والذات وتشخيص الأخطاء الكبرى التي حدثت في السنوات الأخيرة لإعادة تعبئة العرب والمسلمين على خطى الحرية والتحرير ورفض الاستبداد والاحتلال؟ إن حدث ذلك فلن ينتصر الصهاينة على ا لمقاومة الفلسطينية الباسلة والصامدة، لأنهم ببساطة، محتلون وسفاحون وقتلة ولأن المقاومة تمارس حقًا مشروعًا ضد الاحتلال، وتستحق الدعم الكامل لانتصارها المحتوم، لأنها صاحبة حق مشروع"[332].

كما استخدم الخطاب حجج المجموعة في سياق البرهنة على الصمت الرسمي العربي عل ى العدوان، من خلال الارتكاز على ما يمكن اعتباره موقفًا مشتركًا بين الانظمة الرسمية العربية، وفي هذا الصدد يقول "عبد الوهاب الأفندي": "ليست مصر وحدها الغائب عن الساحة، فصمت القبور هو السائد في كل العواصم أمام القواصم التي ضربت كل أنحاء العالم العربي . ولا شك أن هذه القبور ستشهد ضروباً غير معهودة من الحياة المميتة قبل وقت طويل . فقط تابعوا نشرات الأخبار"[333]. وفي موضع آخر استخدم الخطاب حجج المجموعة من خلال إبراز موقف مشترك للدول العربية والإسلامية أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة في عام 2012 بهدف إقناع القارئ بض عف الموقف العربي والإسلامي والمصري تجاه عدوان عام 2014، وفي هذا الصدد يقول "عبد الحي علي قاسم ": "نسمات العزة والنصرة لغزة في العام 2012 مرت كالحلم سريعًا نتذكرها اليوم بنوع من الأسى والفاجعة ونحن نقلب بين أوراق المواقف الانقلابية المخزية، والصامتة لآلة الق تل الصهيونية، ميدانيًا فتحت المعابر وانهالت قوافل الدعم السخية تتدفق من مصر وليبيا وتركيا وقطر واليمن والمغرب والسودان وتونس وغيرها من الدولة العربية والإسلامية لغزة المقاومة في رسالة لإسرائيل بأن مقاومة غزة لن تنكسر، وصمودها مسنود بقوة إرادة الربيع الثوري الشعبية"[334].

خلاصة الدراسة:

سعت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن مدى تأثير السياق السياسي على أطروحات خطاب جريدة "القدس العربي " بشأن موقف مصر الرسمي من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008، و 2012، و 2014، واستمدت الفترات الزمنية المحددة للدراسة أهميتها من أن هذه الاعتداءات الإسرائيلية

الثلاثة وقعت في ظل أنظمة حكم مختلفة في مصر، تمثلت في حكم كل من حسني مبارك ومحمد مرسي وعبد الفتاح السيسي .

وقد أفردت جريدة "القدس العربي " للنظام الرسمي المصري ولموقفه من العدوان على غزة مساحة كبيرة خلال الفترات الزمنية المختلفة للدراسة، حيث كشفت التحليل الاهتمام الواضح لجريدة "القدس العربي " بالموقف الرسمي المصري من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وبلغ عدد المقالات (158) مقالاً خلال الحروب الإسرائيلية الثلاثة على قطاع غزة.

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على منهجية "فيركلاو " للتحليل النقدي للخطاب، بالإضافة إلى نظريتي السياق والأطر الإعلامية، كما استعان في جمع بيانات الدراسة بثلاث أدوات رئيسية هى : **أداة تحليل الأطروحات** ، وتم توظيفها في إطار منهج **krzyzanowski** في التحليل الموضوعي للمقالات، و**أداة تحليل القوى الفاعلة،** وتم توظيفها في ضوء نموذج **"المخزون الدلالي الاجتماعي"** Socio-Semantic Inventory لـ"Van Leeuwen"، وأخيرًا **أداة تحليل مسار البرهنة،** وتم توظيفها في ضوء **"أصناف الحجج الكبرى الأربعة "** لـ" Philippe Breton"، وقد خلص التحليل الكيفي النقدي للخطاب إلى مجموعة من المؤشرات العامة نوجزها في ا لنقاط التالية :

- وفقًا لمقاربة "فيركلاو " للتحليل النقدي للخطاب التي تبنّاها الباحث في هذه الدراسة، وفي ضوء نظرية السياق التي تم الاستناد إليها، أظهر البحث في السياق السياسي المصاحب لإنتاج الخطاب والمتمثل في الموقف الرسمي المصري من العدوان الإسرائيلي على غزة في أعوام 2008 و2012 و2014 أن المصلحة والأمن القومي المصريان كان لهما الأولوية في عملية بلورة المواقف الرسمية المصرية إزاء القضية الفلسطينية خلال أنظمة الحكم الثلاثة، كما تأثرت هذه المواقف بمجموعة من المحددات المالية والاقتصادية والبيئة الدولية ومحدودية الإ مكانيات والمشاكل الداخلية وغيرها من مؤثرات تحدّ من قدرة الأنظمة الحاكمة على ترجمة الشعارات الأيديولوجية التي تعلي شأن التضامن مع الشعب الفلسطيني وتتصدى للانتهاكات الإسرائيلية المتكررة على الفلسطينيين .
- كشف التحليل الكيفي عن مجموعة من الموضوعات التي أولاها م نتجو الخطاب الصحفي بجريدة "القدس العربي " الأهمية في تسليط الضوء عليها، هذه الموضوعات أبرزها:

1. استنكار الموقف الرسمي الموقف المصري من العدوان، وكان الاختلاف طفيفًا في درجة هذا الاستنكار في العدوانات الثلاثة .

2. التقليل من الدور المصري في محاولات التهدئة أثناء ا لعدوان، وقد ظهر ذلك في إطار الأطروحات التي تبنّاها الخطاب في تقديمه للمبادرات المصرية لوقف إطلاق النار سواء أثناء عدوان 2008 أو 2012 أو 2014، إلاّ أن الهجوم على المبادرة المصرية في عهد محمد مرسي كان أقل وطأة من الهجوم على المبادرة المصرية في عهدي مبارك والسيسي.

- أشار التحليل الكيفي إلى تعدد الأطروحات المتعلقة الموقف الرسمي المصري من العدوان الإسرائيلي على غزة، وجاءت هذه الأطروحات في إطار إيجابي مع الموقف الرسمي المصري خلال فترة حكم الإخوان أثناء عدوان عام 2012، بينما غلب الطابع السلبي على هذه الأطروحات عند التأطير للموقف الرسمي المصري من العدوان عامي 2008 و2014. إضافة إلى تعدد المفردات التي شاع استخدامها في ثنايا الخطاب أثناء فترات العدوان الثلاث والتي ارتبطت بنوعية النظام النظام السياسي الحاكم أثناء وقوع كل عدوان .

- فيما يتعلق بتصورات الخطاب إزاء كل من القوى ا لفاعلة في أثناء عدوان عام 2008 وعدوان عام 2012 وعدوان عام 2014، فإن التحليل الكيفي لطبيعة هذه التصورات كشف عن أنها حضرت في إطار إيجابي مع الرئيس الإخواني محمد مرسي أثناء عدوان 2012، على عكس الرئيسين مبارك والسيسي أثناء عدواني 2008 و2014، وقد ارتبطت هذه التصورات بطبيعة المواقف الرسمية المصرية في عهد كل رئيس من الرؤساء الثلاثة .

- أما فيما يتعلق بالحجج المستخدمة كمسار للبرهنة على صحة أطروحات الخطاب بشأن الموقف الرسمي المصري، كشف التحليل وفق تصنيف "فيليب بروطون " للحجج عن تنوع الحجج المستخدمة في إطار البرهنة على رؤى وتصورات منتجي الخطاب في الجريدة، وقد تعددت هذه الحجج بين حجج التأطير وحجج السلطة وحجج القياس وحجج المجموعة .

- وأخيرًا، فإن رصد التباين والاختلاف بين تصورات الخطاب فيما يتعلق بكل من الأطروحات وتمثيل القوى الفاعلة ومسارات البرهنة المتعلقة بالقضية موضوع الد راسة يؤشر إلى الاستخلاص الرئيسي للدراسة الراهنة وهو كيف يمكن لعوامل مثل السياق السياسي وطبيعة المواقف الرسمية المصرية من العدوان الإسرائيلي على غزة أن يمثل مجالاً لتعدد تصورات الخطاب في معالجته لهذه المواقف من خلال التأطير المتعمّد لها بما يتوافق مع التوجه الأيديولوجي لمنتجي الخطاب، حيث أسهم السياق

السياسي المصري في إنتاج خطاب صحفي مخصوص في فترات العدوان الثلاث، تم رصده في الأطروحات والكيفية التي تم بها تمثيل القوى الفاعلة وكذلك نوعية الحجج التي وظفها الخطاب كمسار برهنة على صحة تصورات منتجيه التي اختلفت باخ تلاف النظام السياسي .

مراجع الدراسة

(1) Aida Homayoun Nikou; Depicting the Other: Iranian and American Media Coverage of the 2014 Gaza War, ***Unpublished Master's Thesis***, University of Houston, The Faculty of the Department of Sociology, 2016.

(2) أمينة رجب محمد زيادة: الخطاب الصحفي إزاء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م: دراسة تحليلية مقارنة، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، فلسطين، الجامعة الإسلامية- غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة، 2016.

(3) طلعت عبد الحميد عيسى: العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م في موقع صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية : دراسة تحليلية، ***مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*** ، فلسطين، الجامعة الإسلامية- غزة، المجلد 24، العدد الأول، 2016، ص.ص: 144-174.

(4) علا خميس عبد الله أبو طه: الأطر الخبرية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2008 في الصحف الفلسطينية اليومية : دراسة تحليلية مقارنة، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة، 2016.

(5) أنس إبراهيم فارس اليازوري: الخطاب الإعلامي للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة خلال عدوان 2012 في ميزان القانون الدولي الإنساني، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، فلسطين، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، 2015.

(6) حازم حميد أبو حميد: معالجة فن الكاريكاتير في الصحافة الفلسطينية للعدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014: دراسة تحليلية مقارنة، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة، 2015.

(7) عرين عمر الزعبي: المعالجة الصحفية للعدوان على غزة 2014م في االصحافة الأردنية اليومية: دراسة تحليلية لصحيفتي الرأي والسبيل، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، الأردن، جامعة اليرموك، كلية الإعلام، 2015.

(8) عماد الدين علي أحمد جابر: تأثير الأيديولوجية السياسية للدولة على بناء الأطر الإخبارية أثناء الحروب : دراسة مقارنة بين صحيفتي الشروق المصرية والشروق القطرية خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2014، ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 53، أكتوبر-ديسمبر 2015، ص.ص: 203-299.

(9) Omar Abu Arqoub; Israeli Media Coverage for the Gaza War 2014; Case Study of "Yedioth Ahronoth" Newspaper, ***Unpublished Master's Thesis***, Eastern Mediterranean University, Institute of Graduate Studies and Research, North Cyprus, Gazimağusa, 2015.

(10) Mayyada Mhanna, Debbie Rodan; Australian Media Portrayal of Israeli and Palestinian Casualties during the Gaza War of 2014, The Asian Conference on Media & Mass Communication 2015 Official Conference Proceedings, "Power & Human Rights, Justice, Media and Culture", Thursday, November 12 – Sunday, November 15, 2015, ***Retrieved from*** (15/10/2017):
http://papers.iafor.org/papers/mediasia2015/MediAsia2015_19359.pdf

(11) Mohammed wesam Amer; War Reporting in the International Press:A Critical Discourse Analysis of the Gaza War of 2008-2009, ***Unpublished***

PHD Dissertation, The University of Hamburg, The Faculty of Humanities, 2015.

(12) أحمد عبد الله عوض الله: الأطر الخبرية للعدوان على غزة عام 2012م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية : دراسة تحليلية مقارنة، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، فلسطين، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة، 2014.

(13) Baidoun, A.; The Gaza Conflict 2013 and Ideologies of Israeli and Palestinian Media: A Critical Discourse Analysis, ***Unpublished Master's Thesis***, Örebro University, Sweden, 2014.

(14) Yakubu Ozohu-Suleiman, Sidin Ahmad Ishak; Local Media in Global Conflict: Southeast Asian Newspapers and the Politics of Peace in Israel/Palestine, ***International Journal of Conflict and Violence***, Vol. 8 (2), 2014, pp. 284 – 295.

(15) أسامة عبد الرحيم علي: دلالات تأطير الصورة الصحفية في التناول الإعلامي للحرب على غزة عام 2009: دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الأهرام المصرية وهيرالد تريبيون الأمريكية، ***المجلة المصرية لبحوث الرأي العام***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، أبريل-يونيو 2012، ص.ص: 97-144.

(16) Mohamad Hamas Elmasry, Alaa El Shamy, Peter Manning, Andrew Mills, and Philip J Auter; Al-Jazeera and Al-Arabiya Framing of the Israel–Palestine Conflict During War and Calm Periods, ***The International Communication Gazette***, December, 75(8), 2013, pp: 750-768.

(17) أحمد حكمت عدوان : تغطية الصحافة الإسرائيلية للحرب على غزة 2008-2009م: دراسة تحليلية وصفية مقارنة لثلاث صحف عبرية، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، فلسطين، جامعة الأزهر بغزة، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2012.

(18) عماد الدين علي أحمد جابر: التوظيف السياسي للكاريكاتور أثناء الحروب في الصحافة العربية، ***المجلة المصرية لبحوث الرأي العام***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، أبريل-يونيو 2012، ص.ص: 279-320.

(19) Shahira Fahmy and Rico Neumann; Shooting war or peace photographs: An Examination of Newswires' Coverage of the Conflict in Gaza (2008-2009), ***American Behavioral Scientist***, vol. 56, No.2, 2012, pp: 1-26.

(20) حاتم علاونة، علي نجادات : اتجاهات الصحافة الأردنية نحو العدوان الإسرائيلي على غزة : دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي الرأي والدستور، ***مجلة أبحاث اليرموك***، الأردن/إربد، جامعة اليرموك، المجلد 27، العدد الأول (ج)، 2011، ص.ص: 729-749.

(21) Markus Maurer & Wilhelm Kempf; Coverage of the Second Intifada and the Gaza War in the German Quality Press, ***Conflict & Communication online***, 10(2), 2011, Retrieved Sept. 15, 2017, from: www.cco.regener-online.de.

(22) محمد نصر الله فرج : تغطية الصحافة العربية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008-2009: الرأي الأردنية، القدس العربي-لندن، الأهرام- القاهرة، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، الأردن، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام 2010.

(23) Dagher, N.; Study of the Difference in Coverage of the Israeli Operation in Gaza (December, 2008 to January, 2009) in the New York Times and

BBC, ***Unpublished Master Theses***, Whitewater, The University of Wisconsin-Whitewater, 2010.

(24) Jonas Xavier Caballero, The Impact of Media Bias on Coverage of Catastrophic Events: Case Study from The New york Times' Coverage of the Palestine/Israel Conflict", ***Unpublished Master Thesis,*** Pennsylvania, University of Pittsburgh, 2010.

(25) karin Dobering, Katharina Lobinger and Irigaray Wet Sten; Covering conflict: Differences in visual and verbal news coverage of the Gaza crisis 2009 in four weekly news media, ***Journal of Visual Literacy***, vol.29, November 2010. pp:88-105.

(26) آمال كمال طه: ثقافة الحوار فى الصحافة العربية حول أحداث العدوان الإسرائيلى على غزة، ***المؤتمر العلمى الدولى الخامس عشر "الإعلام وقضايا الإصلاح فى المجتمعات العربية: الواقع والتحديات"***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 7-9 يوليو 2009، الجزء الثاني، ص .ص: 499-564.

(27) سلام أحمد عبده : الأطر الخبرية للمعالجة الصحفية للقضايا العربية في المجلات المصرية : الاعتداءات الإسرائيلية على قطاع غزة نموذجًا، ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام،*** جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 33، يناير-يونيو 2009، ص.ص: 133-186.

(28) عوني فارس : الخطاب الإعلامي لصحيفة القدس خلال الحرب على غزة : قراءة نقدية في افتتاحياتها 27 ديسمبر 2008-19 يناير 2009، ***مجلة حوليات القدس***، بيروت، مركز الدراسات الفلسطينية، العدد الثامن، شتاء/ربيع 2009، ص.ص: 50-59.

(29) ماهيناز رمزي محسن : علاقة أساليب توظيف اللغة بأطر تقديم الأحداث داخل التقارير الإخبارية: دراسة تطبيقية على "الحرب الإسرائيلية على غزة، ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام،*** جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 33، يناير-يونيو 2009، ص.ص: 295-354.

(30) مبارك بن واصل الحازمي: معالجة الصحافة العربية للعدوان الإسرائيلي على غزة في المدة من 27 ديسمبر 2008 إلى 29 يناير 2009: دراسة حالة على صحيفة الشرق الأوسط، ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام،*** جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 34، يوليو- أكتوبر 2009، ص.ص: 397-468.

(31) محمد أحمد فضل الحديدي: تعدد أيديولوجيات التغطية الصحفية لقضية الحرب على غزة وآثارها في تبنّي الرؤى السياسية اتجاهيًا ووجدانيًا، ***المؤتمر العلمى الدولى الخامس عشر "الإعلام وقضايا الإصلاح فى المجتمعات العربية: الواقع والتحديات"***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 7-9 يوليو 2009، الجزء الثاني، ص.ص: 665- 728.

(32) هشام محمد عبد الغفار: صورة موقف مصر الرسمى إزاء العدوان الإسرائيلى على غزة 2008 – 2009: دراسة مقارنة لعناصر الصورة الإعلامية فى خطابات الصحف اليومية المصرية، ***المجلة المصرية لبحوث الإعلام،*** جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد 34، يوليو-أكتوبر 2009، ص.ص: 233-299.

(33) سمير محمد حسين: بحوث الإعلام (القاهرة: عالم الكتب، 2006) ص: 131.

(34) محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، الطبعة الثانية (القاهرة: عالم الكتب، 1997) ص: 81.

(35) محمد شومان: البحوث الكيفية فى الدراسات الإعلامية، الطبعة الأولى (القاهرة: دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2016) ص: 53.

(36) Norman Fairclough: Critical discourse analysis as a method in social scientific Research, ***In***: Ruth Wodak and Michael Meyer (eds.): Methods

of Critical Discourse Analysis (London: SAGE Publications, 2001) p: 129.

(37) Teun A.van Dijk: Discourse, power and access, Texts and Practices, ***In:*** Carmen Rosa and Malcolm Coulthard (eds.): Texts and Practices (London: Routledge, 1996) pp: 84-85.

(38) وليد محمد الهادي عواد: الخطاب الصحفى للعلاقات العربية الإيرانية فى الصحف العربية الدولية : دراسة تحليلية لصحيفتى الأهرام الدولى والحياة، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** ، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2014، ص: 37.

(39) Stephen W. Littlejohn and Karen A. Foss (Eds.): Encyclopedia of Communication theory, (USA: SAGE Publications, Inc, 2009) pp: 314-315.

(40) Norman Fairclough: Critical discourse analysis: The Critical Study of Language (London: Longman, 1995) p: 29.

(41) نورمان فاركلوف: تحليل الخطاب: التحليل النصى فى البحث الاجتماعى، ترجمة: طلال وهبة، سلسلة معرفة للجميع، الطبعة الأولى (بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2009) ص: 21.

(42) Norman Fairclough: Discourse and social change (Malden, MA: Blackwell, 1992) p: 142.

(43) منية عبيدي : التحليل النقدي للخطاب : نماذج من الخطاب الإعلامى، الطب عة الأولى (الأردن/عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016) ص: 117.

(44) صالح ناصر الشويرخ: قضايا معاصرة فى اللسانيات التطبيقية، الطبعة الأولى (الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولى لخدمة اللغة العربية، 2017) ص: 220.

(45) منية عبيدي: مرجع سابق، ص.ص: 117-118.

(46) سمير محمد حسين: مرجع سابق، ص: 160.

(47) محمد شومان: تحليل الخطاب الإعلامي : أطر نظرية ونماذج تطبيقية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007) ص: 160.

(48) krzyzanowski, M.: The discursive construction of European identities: a multi-level approach to discourse and identity in the transforming European Union (Frankfurt am Main: Lang, 2010).

(49) هشام عطية عبد المقصود: دراسة لخطاب المدونات العربية : التعبيرات السياسية والاجتماعية لشبكة الإنترنت، الطبعة الأولى (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2010) ص: 28.

(50) Van Leeuwen, T.: Discourse and Practice: New Tools for Critical Discourse Analysis (Oxford: Oxford University Press, 2008) P: 37.

(51) مصدر الباحث في الحصول على هذه المعايير المراجع التالية:

- Aseel Baidoun: The Gaza Conflict 2013 and Ideologies of Israeli and Palestinian Media: A Critical Discourse Analysis, ***MA Thesis***, Örebro University, Department of Humanities, 2014, pp: 68-71.
- Farrelly, Michael: Discourse and Democracy. Critical Analysis of the Language of Government. New York, London: Routledge, 2015).
- Van Leeuwen: The representation of social actors, ***(In):*** Carmen Rosa Caldas-Coulthard, Malcolm Coulthard (Eds.): Texts and practices: Readings in critical discourse analysis, vol. 3 (London: Routledge, 1996) pp. 32–70.

- Mohammed wesam Amer: War Reporting in the International Press: A Critical Discourse Analysis of the Gaza War of 2008-2009, ***PHD Dissertation***, Faculty of Humanities at the University of Hamburg, 2015, Pp: 85-93.

(52) بركات عبدالعزيز : مناهج البحث الإعلامي، الطبعة الأولى (القاهرة : دار الكتاب الحديث، 2012) ص: 311.

(53) فيليب بروطون: الحجاج في التواصل، ترجمة: محمد مشبال، عبد الواحد التهامي، الطبعة الأولى (القاهرة: وزارة الثقافة، المركز القومي للترجمة، 2013) ص.ص: 60-72.

(54) هشام عطية عبد المقصود: سمات وعناصر صورة الذات فى الصحافة العربية : دراسة تحليلية لخطاب جريدة الحياة "حالة سقوط بغداد " **(فى):** ***المؤتمر العلمى السنوى العاشر "الإعلام المعاصر والهوية العربية "***، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 4-6 مايو 2004، الجزء الثالث، ص.ص.1101-1155.

(55) فاروق أبو زيد: الصحافة العربية المهاجرة (القاهرة: عالم الكتب، 1993) ص: 248.

(56) عقيل هايس عبد الغفور : خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق: دراسة تحليلية مقارنة للفترة من 2010-2012، ***رسالة دكتوراه غير منشورة،*** جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2014، ص.ص: 65-66.

(57) Tijani Akinola MOGAJI et.al.: Textlinguistic Perspective in Newspaper Editorial Texts: Al-Quds Al-Arabi Newspaper as a Case Study, ***Issues in Language Studies***, Vol. 5, No. 2, 2016, pp: 58-81.

(58) حاتم علاونة، عرين الزعبي : المعالجة الصحفية للعدوان الإسرائيلي على غزة 2014 في الصحافة الأ ردنية اليومية، ***مؤتة للبحوث والدراسات /سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،*** المجلد الثاني والثلاثون، العدد الرابع، 2017، ص: 140.

(59) محمد قيراط: نظرية التأطير والتعاطي مع التطرف والإرهاب، ***(فى)***: اتحاد إذاعات الدول العربية: التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرف والإ رهاب: وقائع الورشة الدولية، تونس، 7-8 أبريل 2015، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، رقم (77)، 2015، ص: 20.

(60) محمد قيراط: مرجع سابق، ص: 24.

(61) Jin Yang: Framing the Nato Air Strikes on Kosovo Across Countries, The International Journal for Communication Studies (GAZETTE), Vol. 65, No. 3, 2003, P: 232.

(62) عادل صلاح: هل الإعلام أداة للصراع؟ دراسة لتغطية الأهرام والمصرية اليوم لأزمة مقتل مروة الشربيني في ألمانيا، ***مؤتمر "الإعلام والأزمات : الرهانات والتحديات "***، كلية الاتصال، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 14-15 ديسمبر 2010، ص: 9.

(63) منية عبيدى: مرجع سابق، ص: 79.

(64) صالح هزلة : السياق غير اللغوي وأثره فى توجيه المعنى فى تفسير (ابن عطية)، ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** الجزائر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، 2015، ص: 15.

(65) Gillian Brown & George Yule: Discourse analysis, Cambridge Textbooks in Linguistics (New York: Cambridge University Press, 1983) p: 35.

(66) محمد خطابى: لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الثانية (بيروت: المركز الثقافي العربى، 2006) ص.ص: 53-54.

(67) يوسف نور عوض: علم النص ونظرية الترجمة، الطبعة الأولى (مكة المكرمة : دار الثقة للنشر والتوزيع، 1410هـ) ص: 57.

(68) Deborah Schiffrin: Approaches to discourse (Cambridge, MA&Oxford, 1994) p:364.

(69) محمد محمد يونس : تحليل الخطاب وتجاوز المعنى : نحو بناء نظرية المسالك والغايات، الطبعة الأولى (الأردن/عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2016) ص.ص: 51-52.

(70) منقور عبد الجليل: علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001) ص: 93.

(71) ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: محمد كمال بشير (القاهرة: مكتبة الشباب، د.ت) ص: 63.

(72) منية عبيدي: مرجع سابق، ص: 80.

(73) سامية بن يامنة : سياق الحال في الفعل الكلامي : مقاربة تداولية، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** ، الجزائر، جامعة وهران، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012، ص: 18.

(74) لمزيد من التفاصيل حول "نظرية السياق " يمكن الرجوع إلى ما يلي :

-أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، الطبعة الثالثة (دمشق: دار الفكر، 2008) ص.ص: 353-362.

-أحمد مختار عمر: علم الدلالة، الطبعة الخامسة (القاهرة: عالم الكتب، 1998) ص.ص: 68-78.

-داود صافية، براهيمي سهام: النظرية السياقية في الدرس الدلالي وأثرها عند العرب، ***رسالة ماجستير،*** الجزائر، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2017، ص.ص: 42-61.

-منقور عبد الجليل : علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001) ص.ص: 92-95.

-وليد محمد الهادي عواد: الخطاب الصحفي للعلاقات العربية الإيرانية في الصحف العربية الدولية : دراسة تحليلية لصحيفتي الأهرام الدولي والحياة، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** ، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2014، ص.ص: 22-32.

(75) محمد إسماعيل بصل، فاطمة بلة: ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث، ***مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها*** ، إيران، جامعة سمنان بالتعاون مع جامعة تشرين السورية ، السنة الخامسة، العدد 18، صيف/خريف 2014، ص: 2.

(76) وليد محمد الهادي عواد: مرجع سابق.

(77) ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي: دلالة السياق، مطابع جامعة أم القرى، ط1، 1424هـ، ص: 50.

(78) وليد محمد الهادي عواد: مرجع سابق.

(79) سامح راشد : العدوان على غزة .. أبعاد الموقف المصري، ***مجلة السياسة الدولية،*** القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد 179، أبريل 2009، ص: 168.

(80) سامح راشد: المرجع السابق نفسه، ص: 169.

(81) سامح راشد: المرجع السابق نفسه، ص: 169.

(82) سامح راشد: المرجع السابق نفسه، ص: 169.

(83) سامح راشد: المرجع السابق نفسه، ص: 170.

(84) مروة طه محمد : السياسة المصرية تجاه إسرائيل بالتطبيق على القضية الفلسطينية : دراسة في التغير والاستمرارية (2007-2013)، ***رسالة ماجستير غير منشورة،*** جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2014، ص: 179.

(85) جمال أبو الحسن : الاستمرار والتغير في سياسات مصر الإقليمية، ***مجلة السياسة الدولية،*** القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، العدد 200، أبريل 2015، ص: 147.

(86) هدى رؤوف: العامل الأيديولوجي في سياسة مصر الخارجية تجاه حماس، ***مختارات إسرائيلية*** ، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، أبريل 2012، ص: 78.

(87) أحمد أحم د مصطفى الأسطل : : العلاقات السياسية المصرية السعودية وأثرها على القضية الفلسطينية في الفترة (2000-2015)، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، فلسطين، جامعة الأقصى، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، برنامج الدرسات العليا المشترك كع جامعة الأقصى، 2016، ص: 131.

(88) سعيد رفعت: العدوان الإسرائيلي على غزة ومحدودية خياراته، ***مجلة شئون عربية*** ، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 152، شتاء 2012، ص: 4.

(89) معنّ بشور: معركة غزة وتداعياتها، ***مجلة المستقبل العربى*** ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 406، ديسمبر 2012، ص: 10.

(90) كمال على أحمد أبو شاويش: ثورة 25 يناير فى مصر: أسبابها وتداعياتها وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية، ***رسالة ماجستير غير منشورة*** ، فلسطين، جامعة الأزهر بغزة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2013، ص: 168.

(91) أحمد فؤاد نور : ترحيل المشكلة : المنطق الإسرائيلي في العدوان على غزة، ***مجلة السياسة الدولية***، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، أكتوبر 2014، ص: 122.

(92) ماجد كيالي : القضية الفلسطينية في سلم الاهتمامات العربية الراهنة، ***مجلة شئون عربية*** ، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، العدد 164، شتاء 2015، ص: 47.

(93) نادية سعد الدين : بيئة ضاغطة : المواقف العربية من العدوان الإسرائيلي على غزة، ***مجلة السياسة الدولية*** ، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، أكتوبر 2014، ص: 134.

(94) إبراهيم منشاوي: قضايا محورية: الدور المصري في أزمة قطاع غزة، ***المركز العربى للبحوث والدراسات***، مقال منشور بتاريخ 21 أكتوبر 2014، ***على الرابط التالى:***
http://www.acrseg.org/13315

(95) الهيئة العامة للاستعلامات: مصر والعدوان على غزة ، بتاريخ 3 أغسطس 2014، ***على الرابط التالى:***
http://www.sis.gov.eg/section/7333/5132?lang=ar.

(96) أميمة شفيق عبد المعبود: الصعود السياسي لحركة حماس وأثره على الأمن القومي المصري، ***رسالة ماجستير غير منشورة***، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2017، ص: 194.

(97) عمرو عدلي: في حقيقة الموقف المصري من حرب غزة، ***جريدة الحياة (اللندنية)***، مقال منشور بتاريخ 2014/8/6.

(98) Fairclough, N.: Analysing Discourse: Textual analysis for social research (London: Routledge, 2003) P: 8.

(99) هشام عطية عبد المقصود : دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي، الطبعة الأولى (القاهرة : دار العالم العربي، 2012) ص.ص: 18-19.

(100) عبد الباري عطوان : ليفني تهدد .. أبو الغيط يصمت، القدس العربي، 27-28/12/2008.

(101) رأي القدس: الأجندة الإيرانية للمقاومة الفلسطينية، القدس العربي، 2009/1/2.

(102) عبد الحليم قنديل: عدو مزدوج وحرب مزدوجة، القدس العربي، 2009/1/5.

(103) عبد الحليم قنديل: عدو مزدوج وحرب مزدوجة، القدس العربي، 2009/1/5.

(104) عبد العزيز محمد الخاطر: الدور العربي.. مصر والبحث عن الذات، القدس العربي، 2009/1/6.
(105) عبد القادر اللطيفي: ثلاثة أنظمة وثلاثة شعوب، القدس العربي، 10-2009/1/11.
(106) عبد الوهاب الأفندي: صلاة الغائب على الأمة العربية، القدس العربي، 2009/1/9.
(107) عبد العزيز محمد الخاطر: الدور العربي.. مصر والبحث عن الذات، القدس العربي، 2009/1/6.
(108) سعيد الشهابي : صمود غزة فاجأ المعتدين والمتخاذلين .. فالنصر لها، القدس العربي ، 2009/1/7.
(109) أحمد الرنوسي: الاستسلام عليكم، وعليكم الاستسلام، القدس العربى، 2009/1/28.
(110) رأي القدس : استهداف سفارات مصر، القدس العربي، 2008/12/29.
(111) عصام نعمان: مجزرة غزة أخمدت الشراكة مع "إسرائيل" وأشعلت الانتفاضة ضد الحكام ، القدس العربي، 2008/12/31.
(112) أسعد غانم: غزة مهمة وما بعدها أهم وأخطر ، القدس العربى، 2009/1/7.
(113) عبد الوهاب الأفندي: صلاة الغائب على الأمة العربية، القدس العربى، 2009/1/9.
(114) رأي القدس : استهداف سفارات مصر، القدس العربى، 2008/12/29.
(115) رأي القدس: مغالطات مصرية، القدس العربى، 2009/1/6.
(116) رأي القدس : استهداف سفارات مصر، القدس العربى، 2008/12/29.
(117) عبد الباري عطوان : تغوّل التواطؤ العربي، القدس العربى، 2009/1/15.
(118) رأي القدس: اعترافات خطيرة للسيد أبو الغيط، القدس العربي، 2009/1/29.
(119) حسين مجدوبي: التغييرات الجيوسياسية لـ"عدوان رأس السنة" ضد قطاع غزة: تراجع مصر والخطاب القومي العربي لصالح تركيا والخطاب الإسلامي، القدس العربي، 2009/1/12.
(120) عصام نعمان: مجزرة غزة أخمدت الشراكة مع "إسرائيل" وأشعلت الانتفاضة ضد الحكام ، القدس العربي، 2008/12/31.
(121) عصام نعمان: مجزرة غزة أخمدت الشراكة مع "إسرائيل" وأشعلت الانتفاضة ضد الحكام ، القدس العربي، 2008/12/31.
(122) محمد عبد الحكيم دياب: محرقة غزة كشفت الاقنعة وعرت زيف العدو البديل للدولة الصهيونية، القدس العربي، 17-2009/1/18.
(123) عبد الباري عطوان: تغول "التواطؤ" العربي، القدس العربى، 2009/1/15.
(124) عبد الباري عطوان: رجال غزة لا يريدون فتاتكم، القدس العربى، 2009/1/16.
(125) رأي القدس: الأجندة الإيرانية للمقاومة الفلسطينية، القدس العربي، 2009/1/2.
(126) سعيد مبشور: 2008 أو عام الرمادة العربي.. محرقة في سجن كبير اسمه غزة، القدس العربي، 2009/1/6.
(127) عبد الباري عطوان: الوزراء العرب و"غزوة نيويورك"، القدس العربي، 10-2009/1/11.
(128) أحمد الحيلة: حقيقة ما يجري في غزة، القدس العربى، 3-2009/1/4.
(129) رأي القدس: جريمة تهريب الأموال للقطاع، القدس العربى، 2009/2/6.
(130) عبد الباري عطوان: مبادرة "مسمومة" يجب رفضها، القدس العربي، 2009/1/8.
(131) محمد عبد الحكيم دياب: محرقة غزة دمغت حكامًا وحولت مؤسسة القمة إلى جمعية خيرية، القدس العربي، 24-2009/1/25.
(132) عبد الباري عطوان: تغول "التواطؤ" العربي، القدس العربى، 2009/1/15.
(133) عبد الباري عطوان: ثقافة الاستسلام المخجلة، القدس العربى، 2009/1/9.
(134) توفيق الحاج: منتصرون كثيرون وخسارة واحدة، القدس العربى، 2009/1/30.
(135) عبد الباري عطوان: مبادرة "مسمومة" يجب رفضها، القدس العربي، 2009/1/8.
(136) عبد الباري عطوان: عجز عربي مصطنع، القدس العربى، 2009/1/7.
(137) عبد القادر اللطيفي: ثلاثة أنظمة وثلاثة شعوب، القدس العربي، 10-2009/1/11.

(138) عبد الباري عطوان: عجز عربي مصطنع، القدس العربي، 2009/1/7.
(139) المصدر السابق نفسه.
(140) خالد الشامي: مصر: حرب إعلامية أمنية للتغطية على المحرقة الاسرائيلية، القدس العربي، 2009/1/5.
(141) عبد الباري عطوان: الرابحون والخاسرون من حرب غزة، القدس العربى، 2009/1/19.
(142) عبد الباري عطوان: زلزال غزة يضرب الإعلام، القدس العربى، 2009/1/26.
(143) عبد الباري عطوان: إعلام عربي منحاز للعدوان، القدس العربى، 2009/1/13.
(144) عبد الباري عطوان: زلزال غزة يضرب الإعلام، القدس العربى، 2009/1/26.
(145) يحيى مصطفى كامل: بين غزة ومصر .. أيام الحداد، القدس العربي، 2012/11/21.
(146) موسى بشير نافع : فلسطين ..مصر .. والدولة العبرية في خضم حرب جديدة ، القدس العربي، 2012/11/22.
(147) المصدر السابق نفسه.
(148) عبد الباري عطوان: غزة.. الاختبار الأصعب، القدس العربى، 2012/11/15.
(149) إلياس خوري: من حلب إلى غزة، القدس العربي، 2012/11/20.
(150) عصام نعمان: الحرب على غزة تحدٍّ لمصر وفرصة، القدس العربى، 2012/11/19.
(151) عبد الحميد صيام: حرب الأيام الثمانية.. دروس ونتائج، القدس العربى، 2012/11/30.
(152) عبد الكريم رضا: لماذا عودة الاغتيالات؟، القدس العربى، 2012/11/16.
(153) أيمن خالد: ما بعد اغتيال الجعبري؟، القدس العربى، 2012/11/16.
(154) عبد الباري عطوان: هذه مصر التي انتظرناها، القدس العربي، 17-2012/11/18.
(155) كمال الهلباوي: فلسطين والخروج من التخلف هما الاختبار الحقيقي لدول الربيع العربي، القدس العربي، 17-2012/11/18.
(156) عبد الباري عطوان: صواريخ غزة في تل أبيب، القدس العربي، 2012/11/16.
(157) لبيب قمحاوي : لعبة الكلمات المتقاطعة : العرب والإسلام وفلسطين ، القدس العربي، 2012/11/28.
(158) المصدر السابق نفسه.
(159) عبد الباري عطوان: شكرًا لهذه العجوز الفلسطينية، القدس العربي، 2012/11/14.
(160) نتالى أبو شقرا : التضامن العالمي وسلاح المقاومة خلاص غزة، القدس العربي، 17-2012/11/18.
(161) رشيد أيت الطاهر : التهدئة المتوصل إليها ليست بالأولى والأكيد أنها ليست الأخيرة، القدس العربي، 2012/11/28.
(162) بشير موسى نافع : فلسطين ..مصر.. والدولة العبرية في خضم حرب جديدة، القدس العربي، 2012/11/22.
(163) لبيب قمحاوي : لعبة الكلمات المتقاطعة : العرب والإسلام وفلسطين، القدس العربي، 2012/11/28.
(164) لبيب قمحاوي : لعبة الكلمات المتقاطعة : العرب والإسلام وفلسطين، القدس العربي، 2012/11/28.
(165) عوني فرسخ: انتصار غزة والتحديات المستجدة، القدس العربي، 2012/12/13.
(166) يحيى مصطفى كامل : مرسي وخطوات واثقة على طريق الهاوية، القدس العربي، 2012/11/28.
(167) يحيى مصطفى كامل : مرسي وخطوات واثقة على طريق الهاوية، القدس العربي، 2012/11/28.
(168) عوني فرسخ: انتصار غزة والتحديات المستجدة، القدس العربي، 2012/12/13.

(169) يحيى مصطفى كامل: بين غزة ومصر .. أيام الحداد، القدس العربى، 2012/11/21.
(170) عصام نعمان: الحرب على غزة تحدٍّ لمصر وفرصة، القدس العربى، 2012/11/19.
(171) يوسف نور عوض: العدوان الإسرائيلي على غزة، القدس العربى، 2012/11/22.
(172) خالد سليمان: مصر والموقف من غزة، القدس العربي، 2012/11/24.
(173) محمد عبد الحكيم دياب: مصر وربيع المقاومة القادم وخريف الاستسلام الآفل، القدس العربي، 2012/11/24.
(174) علي محمد فخرو: رؤية غزة من خلال المشهد الفلسطيني، القدس العربي، 2012/11/29.
(175) محمد عبد الحكيم دياب: مصر وربيع المقاومة القادم وخريف الاستسلام الآفل، القدس العربي، 2012/11/24.
(176) أيمن خالد: ما بعد اغتيال الجعبري؟، القدس العربي، 2012/11/16.
(177) نتالى أبو شقرا : التضامن العالمي وسلاح المقاومة خلاص غزة، القدس العربي، 17-2012/11/18.
(178) كمال الهلباوي: فلسطين والخروج من التخلف هما الاختبار الحقيقي لدول الربيع العربي، القدس العربي، 17-2012/11/18.
(179) عبد الحليم قنديل : صحوة الرأي العام بعد العدوان الإسرائيلي على غزة، القدس العربي، 2012/11/19.
(180) عبد الباري عطوان: الهلع العربي أكبر من الإسرائيلي، القدس العربى، 2012/11/19.
(181) عصام نعمان: الحرب على غزة تحدٍّ لمصر وفرصة، القدس العربى، 2012/11/19.
(182) خالد سليمان: مصر والموقف من غزة، القدس العربي، 2012/11/24.
(183) عصام نعمان: الحرب على غزة تحدٍّ لمصر وفرصة، القدس العربى، 2012/11/19.
(184) عزت قمحاوي: غير المحتمل لم يعد مفهومًا، القدس العربى، 17-2012/11/18.
(185) نادية سعد الدين: غزة بين عدواني 2012و2014، القدس العربى، 2014/7/23.
(186) رأي القدس: غزة بين الوهم الإسرائيلي والخذلان العربي، القدس العربى، 2014/7/10.
(187) خالد الشامي: مصر فتحت المعبر .. ماذا فعل الآخرون؟، القدس العربى، 2014/7/11.
(188) عبد الحميد صيام: عن الوطن والاحتلال.. إنها حرب الإرادات، القدس العربي، 2014/7/11.
(189) خالد الشامي: لماذا فشل السيسي في اختبار غزة؟، القدس العربي، 2014/8/1.
(190) المصدر السابق نفسه.
(191) خليل قطاطو: غزة .. لن يضرك صمتنا المدوّي، القدس العربي، 2014/7/14.
(192) صبحي حديدي: المعجزة البربرية و"الظهير" العربي، القدس العربي، 2014/7/12.
(193) أحمد قاعود: تغير للأسوأ في التعاطي مع القضية الفلسطينية، القدس العربي، 2014/7/15.
(194) عبد الحميد صيام: عن الوطن والاحتلال.. إنها حرب الإرادات، القدس العربي، 2014/7/11.
(195) عبد الوهاب الأفندي: إرهاب غزة بعد سقوط مصر، القدس العربي، 2014/7/11.
(196) خالد الشامي: لماذا فشل السيسي في اختبار غزة، القدس العربي، 2014/8/1.
(197) خليل قطاطو: مصر السيسي تخنق غزة، القدس العربي، 2014/8/11.
(198) بشير موسى نافع: حرب إسرائيلية- عربية ثالثة على غزة تنتهي إلى الفشل، القدس العربي، 2014/7/17.
(199) وائل عصام: هل يكره العرب أنفسهم أكثر من إسرائيل؟، القدس العربي، 2014/8/2.
(200) سليمان نمر : نخشى على غزة اليوم أكثر من خشيتنا عليها أيام الحرب، القدس العربي، 2014/8/11.
(201) عبدالحميد صيام: عن الوطن والاحتلال 3- من الناصرة مع أجمل تحيات الشعب الواحد، القدس العربي، 2014/7/25.
(202) وسام سعادة: العدو الإسرائيلي وصعوبة .. "التركيز"، القدس العربي، 2014/8/4.

(203) مثنى عبد الله: عندما تنزف الأمة لا معنى لأي عيد، القدس العربي، 2014/8/5.
(204) رأي القدس: المأزق الإسرائيلي والحرب البرية على غزة، القدس العربي، 2014/7/12.
(205) أيمن خالد: إسرائيل تكسر قشرة البيضة، القدس العربي، 2014/7/23.
(206) عبد الحي علي قاسم : غزة بين إسناد الربيع الثوري وخذلان الانقلابيين، القدس العربي، 2014/7/14.
(207) توفيق رباحي: حماس ضحية الربيع.. وغزة ضحية حماس، القدس العربي، 2014/7/15.
(208) أحمد القاعود: تغير للأسوأ في التعاطي مع القضية الفلسطينية، القدس العربي، 2014/7/15.
(209) أحمد القاعود: تغير للأسوأ في التعاطي مع القضية الفلسطينية، القدس العربي، 2014/7/15.
(210) إياد بركات: غزة ستحتفظ بلونها الأحمر القاني عند التعليب، القدس العربي، 2014/7/19.
(211) علي الصالح: إعلام مصري جديد بامتياز.. وتحريض عنصري، القدس العربي، 2014/8/13.
(212) يحيى مصطفى كامل: من أجل ذلك لابد أن تُقصف غزة ويُقتَل الفلسطينيون، القدس العربي، 2014/7/18.
(213) خليل قطاطو: العار للفضائيات المصرية، القدس العربي، 2014/7/21.
(214) خالد الشامي : مصر وحماس بين تفتيش كيري وخزعبلات عكاشة، القدس العربي، 2014/7/25.
(215) محمد صادق الحسيني: المتحدث عن التهدئة هو شريك للعدو، القدس العربي، 2014/7/28.
(216) يحيى مصطفى كامل: من أجل ذلك لا بد أن تُقصف غزة ويُقتَل الفلسطينيون، القدس العربي، 2014/7/18.
(217) عبد العلي حامي الدين : المقاومة الفلسطينية بين تفاعلات إقليمية متغيرة، القدس العربي، 2014/7/18.
(218) رأي القدس: محاولة لإخراج فلسطين من النفق، القدس العربي، 2014/7/21.
(219) خليل قطاطو: العار للفضائيات المصرية، القدس العربي، 2014/7/21.
(220) ناصر لافي: في دلالات تماهي مصر وبعض العرب مع إسرائيل في الهجوم على حماس وقطر وتركيا، القدس العربي، 2014/7/24.
(221) سهيل كيون: كف المقاومة الجامد في مواجهة "الجرف الصامد"، القدس العربي، 2014/7/24.
(222) سليمان نمر: النظام العربي متفرجًا على مذبحة غزة.. المهم ألاّ تنتصر حماس وأن تستبعد قطر، القدس العربي، 2014/7/30.
(223) عصام نعمان: انتصار مقاومة غزة مشروط بتثوير الضفة، القدس العربي، 2014/7/21.
(224) رأي القدس: المبادرة المصرية .. "القسّام" آخر من يعلم؟، القدس العربي، 2014/7/16.
(225) خالد الشامي: لماذا فشل السيسي في اختبار غزة؟، القدس العربي، 2014/8/1.
(226) خالد الشامي: مصر فتحت المعبر .. ماذا فعل الآخرون؟، القدس العربي، 2014/7/11.
(227) وسام سعادة: العدو الإسرائيلي وصعوبة .. "التركيز"، القدس العربي، 2014/8/4.
(228) خالد الشامي: مصر فتحت المعبر .. ماذا فعل الآخرون؟، القدس العربي، 2014/7/11.
(229) رأي القدس: الموقف المصري من غزة..المشكلة أم الحل؟، القدس العربي، 2014/7/15.
(230) رأي القدس: "مهلة عربية" لاستكمال الإبادة الجماعية في غزة، القدس العربي، 2014/8/1.
(231) Wodak, R.: The Discourse of Poilitics in Action (London: Palgrave MacMillan, 2009) P: 38, ***For More Details See Also:***
- Reisigl, M. & Wodak, R.: Discourse and discrimination : Rhetoric of racism and anti-Semitism (London; New York: Routledge, 2001).
- Wodak, R. & Meyer, M.: Methods of critical discourse analysis (London: SAGE, 2001)

(232) منية عبيدي: مرجع سابق، ص: 102.

(233) عبد الباري عطوان: إسرائيل تعترف بفشلها، القدس العربي، 2008/12/31.
(234) خالد الشامي : محرقة غزة : مطلوب إقالة أبو الغيط مع دبلوماسية السجان و "الحانوتي "، القدس العربي، 2008/12/29.
(235) خالد الشامي : محرقة غزة : مطلوب إقالة أبو الغيط مع دبلوماسية السجان و "الحانوتي "، القدس العربي، 2008/12/29.
(236) حسين مجدوبي: التغييرات الجيوسياسية لـ"عدوان رأس السنة" ضد قطاع غزة: تراجع مصر والخطاب القومي العربي لصالح تركيا والخطاب الإسلامي، القدس العربي، 2009/1/12.
(237) عصام نعمان: مجزرة غزة أخمدت الشراكة مع "إسرائيل" وأشعلت الانتفاضة ضد الحكام ، القدس العربي، 2008/12/31.
(238) سعيد الشهابي: سيناريوهات مستقبلية للعدوان وبعده، القدس العربي، 2009/1/13.
(239) عبد الحليم قنديل: عدو مزدوج وحرب مزدوجة، القدس العربي، 2009/1/5.
(240) محمد صالح المسفر: جحيم في غزة والعرب يتفرجون، القدس العربي، 2009/1/6.
(241) عبد الباري عطوان: ثقافة الاستسلام المخجلة، القدس العربي، 2009/1/9.
(242) عبد الوهاب الأفندي: صلاة الغائب على الأمة العربية، القدس العربي، 2009/1/9.
(243) عبد الحليم قنديل: حرب غزة عرّت النظام المصري، القدس العربي، 2009/1/12.
(244) عبد الباري عطوان: تغول "التواطؤ" العربي، القدس العربي، 2009/1/15.
(245) عبد الباري عطوان: ثقافة الاستسلام المخجلة، القدس العربى، 2009/1/9.
(246) رأي القدس : مغالطات مصرية، القدس العربي، 2009/1/6.
(247) خالد الشامي : محرقة غزة : مطلوب إقالة أبو الغيط مع دبلوماسية السجان و "الحانوتي "، القدس العربي، 2008/12/29.
(248) عبد الباري عطوان: يا أهل غزة .. شكرًا، القدس العربي، 3-2009/1/4.
(249) زهير أندراوس : التواطؤ العربي الرسمي هو القاعدة وليس الاستثناء، القدس العربي، 2009/1/9.
(250) عبد الباري عطوان: مبادرة "مسمومة" يجب رفضها، القدس العربى، 2009/1/8.
(251) عبد الباري عطوان: ثقافة الاستسلام المخجلة، القدس العربى، 2009/1/9.
(252) نصر شمالي: وهل تهزم الأمم إلاّ من داخلها؟، القدس العربي، 2009/1/14.
(253) يوسف نور عوض : التحديات التي تواجه النظام السياسي العربي، القدس العربي، 2009/1/15.
(254) سعيد الشهابي: سيناريوهات مستقبلية للعدوان وبعده، القدس العربى، 2009/1/13.
(255) عبد الباري عطوان: هذه مصر التي انتظرناها، القدس العربي، 17-2012/11/18.
(256) نتالى أبو شقرا : التضامن العالمي وسلاح المق اومة خلاص غزة ، القدس العربي، 17-2012/11/18.
(257) عصام نعمان: الحرب على غزة تحدٍّ لمصر وفرصة، القدس العربى، 2012/11/19.
(258) أمجد ناصر: غزة بين غزوتين وعربَيْن، القدس العربى، 2012/11/22.
(259) عبد الباري عطوان: شكرًا لهذه العجوز الفلسطينية، القدس العربى، 2012/11/14.
(260) يحيى مصطفى كامل: بين غزة ومصر .. أيام الحداد، القدس العربى، 2012/11/21.
(261) يحيى مصطفى كامل: بين غزة ومصر .. أيام الحداد، القدس العربى، 2012/11/21.
(262) أحمد القاعود: تغير للأسوأ في التعاطي مع القضية الفلسطينية، القدس العربى، 2014/7/15.
(263) خالد الشامي: لماذا فشل السيسي في اختبار غزة؟، القدس العربي، 2014/8/1.
(264) سعيد الشهابي : العدوان الإسرائيلي يلغي محاولات ضرب المقاومة ، القدس العربي، 2014/7/16.
(265) خليل قطاطو: العار للفضائيات المصرية، القدس العربي، 2014/7/21.

(266) نادية سعد الدين: غزة بين عدواني 2012و2014، القدس العربى، 2014/7/23.
(267) سعيد الشهابي: انتصار غزة يقزّم الصراعات العبثية، القدس العربي، 2014/9/3.
(268) عبد العلى حامي الدين : المقاومة الفلسطينية بين تفاعلات إقليمية متغيرة ، القدس العربي، 2014/7/18.
(269) عصام نعمان: كفة المقاومة رابحة في ميزان الخسائر والأرباح، القدس العربي، 2014/8/4.
(270) أحمد القاعود: تغير للأسوأ في التعاطي مع القضية الفلسطينية، القدس العربى، 2014/7/15.
(271) عبد الحميد صيام: عن الوطن والاحتلال.. إنها حرب الإرادات، القدس العربى، 2014/7/11.
(272) خليل قطاطو: غزة .. لن يضرك صمتنا المدوّي، القدس العربي، 2014/7/14.
(273) خالد الشامى : مصر وحماس بين تفتيش كيري وخزعبلات عكاشة ، القدس العربي، 2014/7/25.
(274) على الصالح : إعلام مصري جديد بامتياز .. وتحريض عنصري ، القدس العربي، 2014/8/13.
(275) أحمد القاعود: تغير للأسوأ في التعاطي مع القضية الفلسطينية، القدس العربي، 2014/7/15.
(276) خليل قطاطو: العار للفضائيات المصرية، القدس العربي، 2014/7/21.
(277) خالد الشامى : مصر وحماس بين تفتيش كيري وخزعبلات عكاشة ، القدس العربي، 2014/7/25.
(278) المصدر السابق نفسه.
(279) منية عبيدي: التحليل النقدي للخطاب: نماذج من الخطاب الإعلامى، مرجع سابق، ص: 273.
(280) لمزيد من التفاصيل، راجع: منية عبيدي: مرجع سابق، ص: 300-301.
(281) خالد الشامي: محرقة غزة: مطلوب إقالة أبو الغيط مع دبلوماسية السجان و "الحانوتي"، القدس العربي، 2008/12/29.
(282) عصام نعمان : مجزرة غزة أخمدت الشراكة مع "إسرائيل" وأشعلت الانتفاضة ضد الحكام ، القدس العربي، 2008/12/31.
(283) سعيد الشهابي : صمود غزة فاجأ المعتدين والمتخاذلين ...فالنصر لها، القدس العربي، 2009/1/7.
(284) رأي القدس: التهريب والتواطؤ الدولي لمنعه، القدس العربي، 2009/1/26.
(285) أحمد الحيلة: حقيقة ما يجري فى غزة، القدس العربى، 3-2009/1/4.
(286) سعاد لكحل: بنية الخطاب الحجاجى فى الأعمدة الصحفية : دراسة تداولية لعمود "نقطة نظام " بجريدة الخبر اليومى، ***رسالة دكتوراه غير منشورة*** ، الجزائر، جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال، 2017، ص: 148.
(287) لمزيد من التفاصيل، راجع: منية عبيدي: مرجع سابق، ص: 293-296.
(288) عبد الباري عطوان: توحدت الشعوب وتفرقت الأنظمة، القدس العربي، 2008/12/30.
(289) خضير بوقايلة: لن نستسلم يا اسرائيل .. وهتافاتنا ستتفوق على هدير طائراتك، القدس العربي، 2009/1/7.
(290) عبد الباري عطوان: الوزراء العرب و"غزوة نيويورك، القدس العربي، 10-2009/1/11.
(291) عبد الباري عطوان: توحدت الشعوب وتفرقت الأنظمة، القدس العربي، 2008/12/30.
(292) عبد الباري عطوان: توحدت الشعوب وتفرقت الأنظمة، القدس العربي، 2008/12/30.
(293) عبد الباري عطوان: عجز عربي مصطنع، القدس العربي، 2009/1/7.
(294) عبد القادر اللطيفي: ثلاثة أنظمة وثلاثة شعوب، القدس العربي، 10-2009/1/11.
(295) سعيد الشهابي: سيناريوهات مستقبلية للعدوان وبعده، القدس العربي، 2009/1/13.
(296) عبد الباري عطوان: عجز عربي مصطنع، القدس العربي، 2009/1/7.
(297) عبد الباري عطوان: شكرًا لهذه العجوز الفلسطينية، القدس العربي، 2012/11/14.

(298) عبد الباري عطوان: صواريخ غزة في تل أبيب، القدس العربي، 2012/11/16.
(299) عبد الباري عطوان: الهلع العربي أكبر من الإسرائيلي، القدس العربي، 2012/11/19.
(300) نتالي أبو شقرا : التضام ن العالمي وسلاح المقاومة خلاص غزة ، القدس العربي، 17-2012/11/18.
(301) يحيى مصطفى كامل: بين غزة ومصر .. أيام الحداد، القدس العربي، 2012/11/21.
(302) عبد الباري عطوان: صواريخ غزة في تل أبيب، القدس العربي، 2012/11/16.
(303) محمد عبد الحكيم دياب: مصر وربيع المقاومة القادم وخريف الاستسلام الآفل، القدس العربي، 2012/11/24.
(304) بشير موسى نافع : فلسطين ..مصر .. والدولة العبرية في خضم حرب جديدة، القدس العربي، 2012/11/22.
(305) عبدالحميد صيام: غزة بوابة العبور إلى التحرر والتحرير، القدس العربي، 2012/11/23.
(306) عبد الباري عطوان: الهلع العربي أكبر من الإسرائيلي، القدس العربي، 2012/11/19.
(307) خليل قطاطو: هل كان حقًا نصرًا؟، القدس العربي، 2012/11/27.
(308) أمجد ناصر: غزة بين غزوتين وعربَيْن، القدس العربي، 2012/11/22.
(309) رشيد أيت الطاهر : التهدئة المتوصل إليها ليست بالأولى والأكيد أنها ليست الأخيرة ، القدس العربي، 2012/11/28.
(310) سعيد الشهابي : انتصار غزة يكرّس خيار التحرر من الاستبداد، القدس العربي، 2012/11/28.
(311) عبد الباري عطوان: غزة.. الاختبار الأصعب، القدس العربي، 2012/11/15.
(312) عبدالحميد صيام: غزة بوابة العبور إلى التحرر والتحرير، القدس العربي، 2012/11/23.
(313) سعيد الشهابي : انتصار غزة يكرّس خيار التحرر من الاستبداد، القدس العربي، 2012/11/28.
(314) بسام بدارين : النظام العربي الرسمي .. مستشفى في خدمة إسرائيل، القدس العربي، 2014/7/16.
(315) جواد بولس: نحن مع غزة .. ولكن من معنا؟، القدس العربي، 2014/8/29.
(316) عصام نعمان: كفة المقاومة رابحة في ميزان الخسائر والأرباح، القدس العربي، 2014/8/4.
(317) المصدر السابق نفسه.
(318) سليمان نمر : نخشى على غزة اليوم أكثر من خشيتنا عليها أيام الحرب، القدس العربي، 2014/8/11.
(319) خليل قطاطو: العار للفضائيات المصرية، القدس العربي، 2014/7/21.
(320) عبد الحميد صيام : عن الوطن والاحتلال 3- من الناصرة مع أجمل تحيات الشعب الواحد، القدس العربي، 2014/7/25.
(321) يحيى مصطفى كامل: من أجل ذلك لابد أن تُقصف غزة ويُقتَل الفلسطينيون، القدس العربي، 2014/7/18.
(322) رأي القدس: المبادرة المصرية .. "القسّام" آخر من يعلم؟، القدس العربي، 2014/7/16.
(323) فايز رشيد : مواقف عربية "محزنة " من العدوان على الفلسطينيين، القدس العربي، 2014/7/24.
(324) علي الصالح: إعلام مصري جديد بامتياز.. وتحريض عنصري، القدس العربي، 2014/8/13.
(325) عبد الحميد صيام: عن الوطن والاحتلال.. إنها حرب الإرادات، القدس العربي، 2014/7/11.
(326) خليل قطاطو: العار للفضائيات المصرية، القدس العربي، 2014/7/21.
(327) خليل قطاطو: غزة .. لن يضرك صمتنا المدوّي، القدس العربي، 2014/7/14.

(328) محمد عبد الحكيم دياب : هل تسببت "البلطجة الإعلامية " في رسوب مصر في امتحان غزة؟، القدس العربي، 2014/8/16.
(329) يحيى مصطفى كامل: من أجل ذلك لابد أن تُقصف غزة ويُقتَل الفلسطينيون، القدس العربي، 2014/7/18.
(330) محمد عبد الحكيم دياب : هل تسببت "البلطجة الإعلامية " في رسوب مصر في امتحان غزة؟، القدس العربي، 2014/8/16.
(331) أحمد القاعود: تغير للأسوأ في التعاطي مع القضية الفلسطينية، القدس العربي، 2014/7/15.
(332) سعيد الشهابي : العدوان الإسرائيلي يلغي محاولات ضرب المقاومة، القدس العربي، 2014/7/16.
(333) عبد الوهاب الأفندي: إرهاب غزة بعد سقوط مصر، القدس العربي، 2014/7/11.
(334) عبد الحي علي قاسم : غزة بين إسناد الربيع الثوري وخذلان الانقلابيين، القدس العربي، 2014/7/14.